المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم- التعليم العالي

كلية التربية

قسم التربية الإسلامية والمقارنة



الدور التربوي للأسرة في تنمية قيم العمل المهني لدى أبنائها

في ضوء السيرة النبوية

رسالة علمية مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية

تخصص: (التربية الإسلامية)

إعداد

الطالبة: أمل عبد الرزاق درويش عابد

الرقم الجامعي(43180083)

إشراف

الدكتور: حازم علي أحمد بدارنة

الأستاذ المساعد بقسم التربية الإسلامية والمقارنة

الفصل الدراسي الثاني

1435هـ- 1436هـ



عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ" . (البخاري، 2072، 1422هـ، ج3، ص57) .

ملخص الدراسة

اسم الباحثة: أمل عبد الرزاق درويش عابد.

عنوان الدراسة: الدور التربوي للأسرة في تنمية قيم العمل المهني لدى أبنائها في ضوء السيرة النبوية.

أهداف الدراسة: تمثلت فيمايلي:

١ –استنباط قيم العمل المهني من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

٢ –توضيح الدور التربوي للأسرة في تنمية قيم العمل المهني لدى أبنائها.

٣ –اقتراح بعض الأساليب التي تساعد الأسرة في تنمية قيم العمل المهني لأبنائها.

منهج الدراسة: اتبعت الباحثة المنهج الاستنباطي؛ لاستنباط قيم العمل المهني من السيرة النبوية.

فصول الدراسة: تكونت الدراسة من خمسة فصول على النحو التالي:

الفصل الأول: (الإطار العام للدراسة)؛ ويشمل: (مقدمة الدراسة، ومشكلتها، وأسئلتها، وأهدافها، وأهميتها، وحدودها، ومصطلحاتها).

الفصل الثاني: (الإطار النظري والدراسات السابقة)؛ وتضمن: (مفهوم قيم العمل، وتاريخها، وأهميتها، ومصادرها، وتصنيفها، ومفهوم السيرة النبوية ومصادرها، وأهداف ومقاصد دراستها، وأهميتها التربوية، ومكانة العمل المهني في التنمية في العصر النبوي، ومشاركة رسول الله صلى الله عليه وسلم في العمل والتنمية بفاعلية مع التوجيه والتعليم للغير).

الفصل الثالث: (الطريقة والإجراءات)؛ ويشمل: (منهج الدراسة وإجراءاتها لاستنباط قيم العمل المهني من السيرة النبوية).

الفصل الرابع: (نتائج الدراسة)؛ ويتضمن: (إجابة السؤال الأول: ماقيم العمل المهني من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟، وإجابة السؤال الثاني: مالدور التربوي للأسرة في تنمية قيم العمل المهني لدى أبنائها؟، وإجابة السؤال الثالث: مالأساليب التربوية التي تساعد الأسرة على تنمية قيم العمل المهني لأبنائها؟

الفصل الخامس: (خاتمة الدراسة)؛ وتشمل: (نتائج الدراسة، توصيات الدراسة، مقترحات الدراسة).

أهم النتائج:

١ –تضمنت السيرة النبوية للرسول صلى الله عليه وسلم عدداً كبيراً من قيم العمل المهني في كافة المجالات؛ منها المجال الإيماني كتقوى الله. وفي المجال الأخلاقي كالأمانة، وفي المجال الاجتماعي كالتعاون. وفي الجانب الشخصي كتقدير الذات. وفي الجانب العملي كالإتقان وفي الجانب الاقتصادي إعادة التدوير.

٢ –إن من أهم الأساليب النظرية التي تساعد الأسرة في تنمية قيم العمل المهني لدى أبنائها: الحوار التربوي، والقصة التربوية الهادفة. ومن أهم الأساليب التطبيقية القدوة الصالحة، والممارسة والتدريب.

أهم التوصيات:

١ –أن تعمل الأسرة على تجسيد القدوة الصالحة لأبنائها، وجذب الأبناء لقراءة سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم للاقتداء به.

٢ –إلحاق الأبناء بمراكز صيفية تربوية لتنمية قيم العمل من خلال التدريب والممارسة، والتربية بالأحداث المواقف.

Abstract

Researcher's name: Amal Abdul Razzaq Darwish Abid
Study Title: The educational role of the family in the development of vocational work values in their sans in the light of the Biography of the Prophet.
Study Objectives: The study aimed to:

1) Derive the vocational work values form the Biography of the Prophet
2) Clarify the educational role of the family in the development of vocational work values in their children
3) Suggest some methods that may help the family to develop vocational work values in their children

Study Methodology: The Researcher used the deductive methodology in order to derive the vocational work values form the Biography of the Prophet
Study Chapters: The Study consists of five chapters, as follows:

Chapter I: The Study's general framework; including the study's introduction, its problem, questions, objectives, its importance, limits, and terminology.

Chapter II: Conceptual framework and previous studies; including the concept of work values, its history, its importance, its sources, classification, and the concept of the Prophet's biography and its sources. As well as the study's objectives and purposes, its educational importance. And vocational work in the Prophet's era, the development standing of vocational work in the Prophet's era, and the effective participation of the Messenger of Allah, peace be upon him, at work and development through guidance and education of others.

Chapter III: Method and Procedures; including the study's method and procedures to derive the vocational work values form the Biography of the Prophet.

Chapter IV: Study's Findings; including the answer to the first question: What are the vocational work values derived from the biography of the Messenger of Allah, peace be upon him?; answer to the second question: what is the educational role of the family in the development of vocational work values in their children?; the answer to the third question: what are the methods that may help the family to develop vocational work values in their children?

Chapter V: Study's Conclusion; including the study's results, recommendations, and suggestions.

Study Main Findings:

1) The biography of the Prophet peace be upon him included a large number of vocational work values in all areas; In terms of religion: piety, and devoting work to Allah; In terms of morals: truthfulness and honesty; in terms of social cooperation: social solidarity; In terms of personal aspect: self-esteem and pride in one's profession; In term of practice: proficiency and commitment to time; In terms of economy: recycling.
2) One of the key theoretical methods that help the family in the development of vocational work values in their children are: educational dialogue, targeted educational story. While the key applied methods are applied are: setting up a good example, practice and training.

Key Recommendations:

1) The family should set herself as a good example before their children, and entice children to read the biography of the Messenger of Allah, peace be upon him to follow his example.
2) The family should send their children to summer educational centers specialized in the development of work values, through training, practice, and education through events and attitudes.

إهداء

إلى والديّ الغاليين –حفظهما الله– الذان قضيا عمرهما في مهنة التعليم وخدمة العلم.

إلى والدي الأستاذ/ عبد الرزاق درويش عابد رمز التضحية والصبر، والذي كان له الفضل بعد الله لإكمالي دراسة الماجستير؛ وشجعني وتحمل معي عناء السفر لطلب العلم.

إلى والدتي الأستاذة/ عائشة بكر عابد نبع الحنان والأمان؛ معلمتي الأولى وقدوتي في الحياة؛ والتي كان لها الأثر الأكبر في غرس حب العلم والتعليم.

إلى رفيق دربي زوجي الغالي الأستاذ/ معاذ عادل مطر والذي لا يتوانى عن تقديم المساعدة والدعم المستمر.

إلى من نورت حياتي، هدية الرحمن؛ إبنتي رتيل القرآن.

إلى أُخوَتي: رحاب، منى، خلود، أبرار، ومحمد .

إلى كل أسرة مسلمة تقوم بواجبها في تنمية قيم العمل لدى أبنائها .

شكر وتقدير

الحمد لله حمداً طيباً مباركاً فيه؛ الحمد لله عدد حبات الرمال، وقطرات الأمطار، الحمد لله شكراً، الحمدلله حباً الحمدلله إجلالاً وتقديراً.. فالحمدلله حمداً فوق كل حمد، والشكر لله وله الثناء الحسن.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [سورة لقمان: ١٤].

فالشكر لله أولاً وآخراً؛ وظاهراً وباطناً. ثم الشكر لوالدي الغاليين حفظهما الله وآدام عليهما الصحة والعافية؛ على دعمهما وتشجيعهما لي ولأخوتي لطلب العلم وتسهيل ماتواجهنا من عقبات. فعظيم الشكر والعرفان لوالدي الأستاذ/ عبد الرزاق درويش عابد، ووالدتي الأستاذة/ عائشة بكر عابد. محاولةً لتسديد دين لا يمكن سداده.

ثم أقدم باقة من الشكر والامتنان لزوجي الغالي الأستاذ/ معاذ عادل مطر؛ على دعمه وتشجيعه ومساندته لي حتى أنهيت هذا العمل.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لخالي الدكتور/ عبدالصمد بكر عابد، الأستاذ المشارك في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، لمساعدته في تخريج الأحاديث الشريفة مجال البحث، وتقديم النصح والتوجيه العلمي. فأقول له كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" **مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ: جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ** ". (النسائي، 9937، 1421هـ، ج9، ص78، حديث صحيح). فجزاك الله عني خير الجزاء، وبارك الله لك في علمك وعملك.

ثم أشكر الدكتور/ صالح سليمان العمرو -رحمه الله- لاقتراحه جزءً من عنوان الدراسة في دراسةٍ له بعنوان: الأساليب التربوية النبوية لتشجيع العمل المهني والدعوة لممارسته. وجعل الله دراستي هذه صدقة جارية لي وله بإذن الله.

والشكر موصول إلى رئيس القسم السابق الدكتور/ خليل عبدالله الحدري لمساعدته ودعمه منذ بداية اختيار موضوع الدراسة؛ ومتابعة الاجراءات الإدارية، حتى تعين المشرف.

وعظيم الشكر والاحترام لمن لم تقم الدراسة إلا به، ولم تتحسن إلا بتوجيهاته العلمية، الدكتور/ حازم علي بدارنة، المشرف على هذه الدراسة. والذي أَثْرَاها بملاحظاته وتصويباته العِلمية؛ التي كان لها الأثر الكبير لتخرج بهذه الصورة. فجزاه الله خيراً وبارك في علمه وعمله.

ثم الشكر للأم الحنونة الدكتورة/ أمال محمد عتيبة، التي لا تتوانى عن المساعدة والدعم العلمي لجميع طالبات العلم فجزاها الله عنا خير الجزاء وبارك الله لها في علمها وعملها.

والشكر والتقدير لمحكمي خطة الدراسة الدكتورة/ خديجة حمد الجيزاني، والدكتورة آمال محمد عتيبة، فجزاهما الله كل خير.

ثم الشكر للسادة محكمي أداة البحث، وتقديم أرائهم العلمية وملاحظاتهم في تحكيم القيم المستنبطة. فلهم وافر الشكر والتقدير، وأسال الله أن يبارك لهم في علمهم وعملهم.

وكل الشكر والتقدير إلى لجنة المناقشة سعادة الأستاذ الدكتور/ خالد محمد التويم، وسعادة الدكتورة أمال محمد عتيبة؛ لقبولهما مناقشة الرسالة وللملاحظات والتوجيهات السديدة التي سيقدمانها على الرسالة بما يثريها ويخرجها بصورة أفضل.

وأخيراً الشكر والعرفان لكل من ساهم في إخراج هذا العمل سواء كان بدعم معنوي، أو دعم مادي، وكل من قدّم التوجيه والنصح والدعاء. فجزاهم الله عني خير الجزاء. والحمدلله رب العالمين.

الباحثة

قائمة المحتويات

قائمة الجداول

قائمة الملاحق

الفصل الاول

الإطار العام للدراسة

- المقدمة
- موضوع الدراسة
- أسئلة الدراسة
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- حدود الدراسة
- مصطلحات الدراسة

الفصل الأول
الإطار العام للدراسة

المقدمة:

إنّ الحمدَ لله نَحمَدهُ ونَسْتَعينهُ ونستغفِرهُ ونَستَهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سَيئاتِ أعمالِنا، من يهدِهِ الله فلا مضل له، ومن يُضلِل فلا هادي له، وأشهدُ أنّ لا إله إلا الله وَحْدَه لا شريك له، وأشهدُ أن محمداً عبدهُ ورسوله. أما بعد،

فقد أرسل الله تعالى رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم رحمةً للعالمين بشيراً ونذيراً وهادياً إلى سواء السبيل. فنشر صلى الله عليه وسلم الدين الإسلامي وأرسى قواعده، وربى الجيل الإسلامي الأول ودعاهم لعبادة الله وحده؛ بأداء الشعائر الدينية كالصلاة والصوم والزكاة والحج والجهاد. والتقرب إلى الله بـإخلاص النية في الأعمال الدنيوية المعاشية، كالعمل والتجارة والصناعة. فكانت أرواح الصحابة رضوان الله عليهم تتسامى بعملي الدنيا والآخرة. **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [سورة القصص: 77].

فنشأ جيل تربى على أن المؤمن من "يسعى ليكون عضواً عاملاً في جسم الأمة، ودماً يجري في عروقها، يمدها بالقوة والحركة والنماء، فهو إذا زرع أحسن، وإذا صنع أتقن، وإذا تاجر برع، وهو في كل جانب

من جوانب الحياة حاذق مجيد، وقد كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم زراعاً وتجاراً وصناعاً متقنين، ولم يقعد بهم إيمانهم بالآخرة عن العمل للدنيا"(جالو، 1429هـ، ص252).

وقد أشار الرسول صلى الله عليه وسلم إلى تكريم ا لعمل حتى آخر لحظة في الدنيا ، فيكون العمل للآخرة. طلباً وأملاً للثواب والرضوان. فَعَنْ أَنَسِ بِنْ مَالِكْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ** " (ابن حنبل، 12981، 1421هـ، ج20، ص296، حديث صحيح). ولقد انتقلت النظرة للحِرَف والصناعات اليدوية بعد دخول الإسلام من النظرة الدونية والتقليل من شأنها وشأن العاملين فيها ونبذهم، إلى نظرة الاحترام والتقدير، فكان صلى الله عليه وسلم يُخبر أنه رعى الغنم في صغره، وعمل بالتجارة في شبابه، وفي شيوخته عمل بالجهاد في سبيل الله، وكان يقوم على خدمة نفسه وأهله، ويشارك الصحابة في حفر الخندق بيديه الشريفتين، ويدعو بذلك قولاً وعملاً وتقريراً، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَليْهِ وَسَلّمَ أَنّهُ قَالَ:" **مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ** ". (البخاري،2072، 1422هـ، ج3، ص57). وكان صلى الله عليه وسلم يُجيبُ دعوةَ الخياط، ويدفع ابنه لزوجة الحداد لترضعه. وزخرت السيرة النبوية بتوجيهات نبوية عديدة تدفع الهِمَم للعمل المهني وتدعو وتحثُ عليه وقام المربي الأول صلى الله عليه وسلم " بالعديد من الخطوات العملية التي تسهم في تصحيح تلك المفاهيم الخاطئة ليقتدي به أصحابه ولتغير تلك المفاهيم ويتخلص منها المجتمع المسلم" (العمرو،1423هـ، ص193).

وبعد الهجرة المباركة أسس الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة المنورة؛ فغير اسمها من يثرب إلى طيبة ؛ وعالج مشكلاتها الحضارية بعدة خطوات عملية ، وبناها سياسياً واقتصادياً واجتماعياً خير بناء. فكما جهزها

وأمنها سياسياً وآخى بين أفراد مجتمعها وكفل لهم سبل الراحة والأمان، أرسى قواعد التنمية الحضارية في ثلاثة أبعاد: الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وكانت بداية ذلك ببناء السو ق. فكانت الحضارة الإسلامية نتيجة العمل والبناء، فلا تقم حضارة إن لم يكن هناك عمل دؤوب، يعكس الحب والانتماء لهذا الدين.

ويعد العمل في المجالات المهنية من عناصر الحضارة الإسلامية التي ذكرها يالجن (1416هـ، ص102) حيث قسم عناصر الحضارة الإسلامية إلى ثلاثة أقسام هي:

١ - العناصر المعنوية وتشمل العناصر الروحية والأخلاقية والعلمية.

٢ - العناصر المادية وتشمل التقدم الزراعي والصناعي والعمراني والفني.

٣ - العناصر التي تربط بين الجانبين السابقين وهي التنظيمية أو التشريعية التي تنظم حياة المجتمع حال كونه مرتبطاً بجميع جوانب الحضارة.

وذكر الأهدل (1428هـ) عدة عناصر للحضارة ذكر منها " القيم والأفكار والمفاهيم، والمنتجات المادية كالآلات والاختراعات والصناعات، وطرق التفكير والعمل" (ص65). فالإقبال على الأعمال المهنية وتنمية قيمها الإسلامية في الناشئة إنما هو مظهر حضاري إسلامي يدل على رفعة الدين الإس-لامي، وتعزيز مجتمعه بأيدٍ مهرة تخدم نفسها وتخدم مجتمعها، بما تتبناه من قيم وأخ .لاقيات، وجميعها تصب في بوتقة الحضارة الإسلامية.

وللقيم دور كبير في التأثير على سلوك الفرد وينعكس ذلك على إنتاجه المهني بالزيادة، وعلى شخصيته بالثبات والتماسك، كما أن القيم هي إحدى مظاهر الضبط الاجتماعي. "والتربية الإسلامية تعنى عناية كبيرة بإعداد الشخصية المنتجة وتكوين الفرد العامل الصالح الذي يتمتع بالخلق القويم والقدرة على الأداء المهني

السليم، كما تعنى أيضاً بإشاعة الفضائل في حركة المجتمع كله حفاظاً على آداب السلوك الإسلامي" (القرني، 1429هـ، ص15).

وتتصدر الأسرة أولى الوسائط التربوية التي يتم من خلالها تنمية النشء وتربيتهم على الفضائل التي رسمها الدين الحنيف؛ لأهميتها التربوية، ولمهمتها العظيمة، حيث إنه ـا أول ع ـالم يفتح الطفل عين يه فيها، ويستقي منها المفاهيم والأفكار والقيم، ويجسد الوالدان القدوة الأولية في حياة الطفل. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، .. الحديث**". (البخاري، 1385، 1422هـ، ج2، ص100). فالأسرة تسهم في غرس العقيدة في الطفل ويستمد من خلالها القيم والمبادئ والسلوك. وللأسرة كذلك دور مهم في تنمية وترغيب الأبناء في العمل المهني، وتقديره وتقدير العاملين به، والدعوة إلى العمل المهني واتخاذ الحرف التي تتوافق مع ميولهم وقدراتهم.

و"لم يسجل التاريخ لأي من المربين أو العظماء تفصيلات حياته ودقائقها كما سجل لمحمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، ولم يكن لأي مشهور قبل أن يبرز على مسرح التاريخ مواقف كبيرة، تدل على أن هذا الإنسان سيكون من الصفوة ذو ي التأثير الحضاري.... .. أما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فلم تكن شاردةٌ ولا واردةٌ إلا وصلتنا عنه، وسجلتها كتب التاريخ والسير، سواءً منها م ـاكان قبل البعثة أو بعدها. وتبوأ صلى الله عليه وسلم بفعله الحضاري في البشرية أن يكون أعظم عظماء التاريخ " (الأهدل، 1428هـ، ص199).

ومن أهمية السيرة النبوية وحقها تنبع أهمية تبصير المربين بإحسان التعامل معها وتسخيرها لبناء جيل إسلامي يعكس أصالة تاريخه، وسلامة معتقده. وإبراز كيفية ممارسة الرسول صلى الله عليه وسلم للعمل وتدريب أصحابه وتنمية قدراتهم للعمل والبناء و تنمية قيم العمل الإسلامية؛ لوضع أسس حضارية قوية كانت نموذجاً عالمياً على مدى التاريخ.

مشكلة الدراسة:

تتسابق الدول المتقدمة على دعم البحث العلمي ورفع قيمة الإنتاج العلمي والتقني، مستفيدة من ثورة الاتصالات العالمية السريعة؛ والتي تقدمت بفضله في الإنتاج التجاري والصناعي. ولقد تسببت ثورة المعلومات في تضاعف المعرفة الإنسانية وتراكمها بسرعة رهيبة وخصوصاً المعرفة العلمية والتقنية. وأدت العولمة إلى إسقاط حواجز المسافات والزمن وأصبح التقدم التقني هو الحلقة الحاسمة لتحقيق التقدم الاقتصادي. وكان من نتيجة ذلك كله أن تحول الاقتصاد العالمي إلى اقتصاد يعتمد أساساً على المعرفة العلمية أو الاقتصاد المعرفي المبني على المعرفة التي تسفر عنها البحوث المدنية والتكنولوجية. (مركز الانتاج الإعلامي بجامعة الملك عبدالعزيز، 1427هـ، ص14).

ومع التقدم العلمي والتقني برزت الحاجة إلى الاعتماد على أيدٍ سعودية ماهرة تعمل من أجل مواكبة هذا التقدم، للعمل في الأعمال المهنية والتقنية. وحسب الاحصاءات التي أوردتها المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني لعام 1435هـ فإن أغلب العاملين في المهن والحرف كان من غير السعوديين ففي مجال الزراعة والحراجة وصيد الأسماك كانت نسبة العاملين السعوديين في هذا المجال 38900 سعودي، و220969 غير سعودي. وفي مجال الصناعة التحويلية 163686 سعودي، و 609414 غير سعودي. وفي مجال التشييد 93326

سعودي، 692621 غير سعودي. وفي الأنشطة المهنية والعلمية والتقنية 20757 سعودي، و54869 غير سعودي. (المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، 1435هـ، الكتاب الاحصائي السنوي، سوق العمل). فنلاحظ أن أعداد السعوديين أقل من أعداد غير السعوديين.

وبالإطلاع على أعداد المتدربين والخريجين من معاهد التدريب المهني لعام 1433هـ/ 1434هـ، يلاحظ أن أعداد المتخرجين كانت أقل من أعداد المتدربين، ففي مدينة الرياض كان عدد المتدربين 747 والخرجين 243. وفي مدينة مكة المكرمة كان عدد المتدربين 308 والخريجين 226. وفي محافظة جدة كان عدد المتدربين 1443 والخريجين 168. (المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، 1435هـ، الكتاب الاحصائي السنوي، التعليم والتدريب).

ومن هنا تبرز الحاجة إلى ترغيب الشباب السعودي للأعمال المهنية والتقنية، وتنمية تقدير وحب العمل المهني، والاهتمام بتدريبهم على المهن المختلفة بأعلى مستوى. وتنمية قيم العمل المهني لديهم. فلقِيَم العمل دوراً كبيراً في تحديد سلوك العامل، وينعكس ذلك على أدائه من رفع أو خفض لانتاجيته. فإذا كانت قيم العمل التي تبناها صحيحة وأصيلة ترتبط بالإنجاز وارتفاع الإنتاج، وتكون مرجعاً في فهم الحياة العملية وعلاقاتها. "والتربية الإسلامية تعنى عناية كبيرة بإعداد الشخصية المنتجة وتكوين الفرد العامل الصالح الذي يتمتع بالخلق القويم والقدرة على الأداء المهني السليم، كما تعني أيضاً بإشاعة الفضائل في حركة المجتمع كله حفاظاً على آداب السلوك الإسلامي العام وتحسباً لأثاره في تكوين الخلق ورسوخه في حقول العمل وفي حياة العمال بكافة طوائفهم وقطاعاتهم" (القرني، 1429هـ، ص15). وبالرجوع إلى مصادر التشريع الإسلامي التي دعت للعمل المهني، والاستفادة من سيرة خير خلق الله ومربي البشرية صلى الله عليه وسلم والأساليب التربوية

التي اتبعها صلى الله عليه وسلم في تنمية قيم العمل المهني مع الجيل الإسلامي الأول؛ يتضح أهمية وعي الأسرة بدورها في التشجيع للعمل المهني، ودورها التربوي في تنمية قيم العمل المهني لدى أبنائها.

وجاءت هذه الدراسة الحالية لتوضيح الدور التربوي للأسرة في تنمية قيم العمل المهني لدى أبنائها لإدراك الباحثة للحاجة إلى قيم عمل إسلامية أصيلة؛ وأنها هي السبيل للتنمية والتقدم الحضاري، في ظل المناداة بأهمية تطبيق الجودة في العمل وزيادة الإنتاج. باعتبارها مبدأً إسلامياً ومطلباً وظيفياً.

أسئلة الدراسة:

حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١ -ما قيم العمل المهني المستنبطة من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم؟

٢ -ما الدور التربوي للأسرة في تنمية قيم العمل المهني لدى أبنائها؟

٣ -ما الأساليب التربوية التي تساعد الأسرة على تنمية قيم العمل المهني لدى أبنائها؟

أهداف الدراسة:

تمثلت أهداف الدراسة على النحو التالي:

١ -استنباط قيم العمل المهني من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

٢ -توضيح الدور التربوي للأسرة في تنمية قيم العمل المهني لدى أبنائها.

٣ -اقتراح بعض الأساليب التي تساعد الأسرة في تنمية قيم العمل المهني لأبنائها.

أهمية الدراسة:

تتحدد أهمية الدراسة على النحو التالي:

أولاً: الأهمية النظرية:

١ -تستمد الدراسة أهميتها من مكانة السيرة النبوية المطهرة كمصدر من المصادر الإسلامية للتربية.

٢ -تَتناول الدراسة الحالية جانباً مهماً في بناء الحضارة الإسلامية؛ وهو الجانب العملي المتعلق بالتجارة والاقتصاد ومختلف فنون الحياة العملية.

٣ -قد تضيف لمكتبة التربية الإسلامية دراسة جديدة في التربية المهنية من وجهة نظر إسلامية.

٤ -تحدد الدراسة قيم العمل الإسلامية التي يهدف الإسلام لتطبيقها في العمل.

٥ -قد تكون عوناً للباحثين في الدراسات التأصيلية في مجال السنة المطهرة.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

١ -تأمل الباحثة من الدراسة إلقاء الضوء على أهمية الجودة الشاملة في العمل من خلال تطبيق قيم العمل الإسلامية.

٢ -قد تفيد الدراسة في تعزيز مكانة العمل المهني بتوضيح إطار قيمي للعاملين به مستنبطة ذلك من هدي السيرة النبوية المطهرة.

٣ -قد تفيد الآباء وسائر المربين لتقدير العمل المهني والاستفادة من الأساليب التربوية التي يمكن أن تسهم في تنمية قيم العمل المهني للأبناء.

حدود الدراسة:

تحددت الدراسة من حيث الموضوع في الدور التربوي للأسرة في تنمية قيم العمل المهني لأبنائها في ضوء السيرة النبوية، ولقد اقتصرت هذه الدراسة على المصدر الثاني من مصادر السيرة النبوية وهو كتب الحديث الشريف الصحيحة.

مصطلحات الدراسة:

١ -الدور:

المعنى اللغوي:

دَوْر (مفرد): وجمعها أَدوار، ويقصد به: مهمَّة ووظيفة "قام بدور رئيسيّ في المعركة– قام بدور ، لعب دورًا: شارك بنصيب كبير، شارك في عمل ما أو أثّرَ في شيء ما. (عمر، 1429هـ، ج1، ص785).

المعنى الاصطلاحي:

يُعرّف الدور في الاصطلاح بأنه:" مجموعة من الأنشطة المرتبطة، أو الأطر السلوكية التي تحقق ماهو متوقع في مواقف معينة" (مرسي، 1405هـ، ص208).

المعنى الإجرائي:

ويُعرّف الدور بمجموعة المهام والمسؤوليات والواجبات التي يقوم بها شخص أو مجموعة أشخاص أو جهات ويتطلب منهم عمل أو مهمات معينة، وتصنف هذه المهام حسب المجال الذي يفعل به كالدور التربوي،

والدور الصحي، والدور السياسي وغيرها. وستتناول هذه الدراسة الدور التربوي للأسرة، ويقصد بالدور التربوي في هذه الدراسة: مجموعة الأساليب التربوية التي تقوم بها الأسرة لتسهم في تنمية قيم العمل المهني لأبنائها في ضوء السيرة النبوية.

٢ قيم العمل المهني:

يتكون هذا المصطلح من جزئين هما: القيم، والعمل المهني.

أ- القيم

المعنى اللغوي:

"(قيّم) الشيء تقييماً: قدر قيمته" (أنيس، منتصر، الصوالحي، أحمد، 1392هـ، ص771). ويذكر ابن منظور أن "القيمة: واحدة القِيَم، ..والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم " (ابن منظور، 1414هـ،ج12، ص500). إذن فالتقيم في اللغة هو تقدير قيمة الشيء.

المعنى الاصطلاحي:

يرى قميحة (1414هـ): أن "القِيَم مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع، وعلى التوافق مع أعضائه، وعلى العمل من أجل النفس، والأسرة والعقيدة" (ص41).

وعرفها أبو العينين(1408هـ، ص34) بأنها: "مفهوم يدل على مجموعة من المعايير، تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف، والخبرات الفردية، والاجتماعية، تمكنه من اختيار أهداف، وتوجيهات لحياته، يراها جديرة بتوظيف إمكاناته وتتجسد خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي، أو اللفظي بطريقة مباشرة، وغير مباشرة"

ب- العمل المهني:

المعنى اللغوي:

يعرف العمل من :" (عمل) عملاً: فعل فعلاً عن قصد، و(أعملهُ): جعله عاملاً، وفلان أعطاه أجرته، و(اعتمل) فلان: عمل لنفسه وتصرف في العمل. و(العامل) من يعمل في مهنة أو صنعة والذي يتولى أمور الرجل في ماله وملكه وعمله" (أنيس، وآخرون،1392، ص628)

وتعرف المهنة من "(مهن) الرجل مهناً، ومهنةً، ومهنة: عمل في صنعته، و(امتهن): اتخذ مهنة، و(المهنة): العمل والعمل يحتاج إلى خبرة ومهارة وحذق بممارسته" (أنيس، وآخرون، 1392،ص890).

إذن فالمعنيين للعمل والمهنة يكاد يكون نفسه؛ فكلاهما يدل على آداء الأعمال والواجبات.

المعنى الاصطلاحي:

يعرف العمرو (1423هـ) العمل المهني على أنه: "المجهود الذي يبذله الإنسان للحصول على منفعة ويحتاج لخبرة ومهارة وحذق في ممارسته، سواء كان ذلك المجهود يدوياً أو ذهنياً أو فنياً بهدف إنتاج سلع أو خدمات تحقق مصالح الفرد والمجتمع" (ص196).

ويُعرفه الحازمي(1423هـ) بأنه:" الجهد البدني الفكري الذي يبذله الشخص لتحقيق منفعة"(ص77).

أما قيم العمل المهني فتعرف بأنها:" مجموعة الموجهات السلوكية التي تحدد سلوك الفرد داخل عمله، أو فيما يتعلق بالنشاط المهني الذي يمارسه. فالأفراد عندما يختارون أعمالهم، وعندما يحددون أهداف هذه الأعمال ووظائفها بالنسبة لهم، وعندما ينجزون هذه الأعمال فإنهم يسلكون في ضوء محددات قيمية" (علام، وزايد، 1412هـ، ص9).

والمقصود بقيم العمل المهني في هذه الدراسة هي: المعايير الإيمانية والأخلاقية، والاجتماعية، والشخصية، والعملية، والاقتصادية، التي يتصف بها العامل ويتحرى تطبيقها في مهنته، ومستنبطة من السيرة النبوية.



الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري ويتضمن:

١ -مفهوم قيم العمل وتاريخها، وأهميتها،ومصادرها، وتصنيفها.

٢ -السيرة النبوية ومصادرها، وأهداف ومقاصد دراستها، وأهميتها التربوية.

ثانياً: العمل المهني في العصر النبوي ويتضمن:

1- مكانة العمل المهني في التنمية بالعهد النبوي الشريف

2- مشاركة الرسول صلى الله عليه وسلم في العمل والتنمية بفاعلية مع التوجيه والتعليم للغير.

ثالثاً: الدراسات السابقة والتعقيب عليها.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: مفهوم قيم العمل وتاريخها:

إن قِيَم العمل هي نوع من أنواع القِيَم عامة؛ التي تختص بمجال العمل. ولمعرفة مفهوم قيم العمل تذكر الباحثة بدايةً تعريف القيم بشكل عام.

مفهوم القيم

القيم في اللغة:

القِيَم جمع قِيْمة. " وإقامة الشيء، تَوْفيته حَقَّه ومنه" فُلان قائم بكذا، إذا كان حافظاً له متمسكاً به... وقَيّم الأمر: مُقيمه، وأَمْرٌ قَيّم: مستقيم" (ابن منظور، 1414هـ، ج12، ص501- 502). "وخُلُقٌ (قَيِّمٌ: حَسَنٌ. ودِينٌ قَيِّمٌ): مُسْتَقِيم لا زيغ فِيهِ وكتبٌ (قَيِّمَةٌ): مُسْتَقِيمَة تبين الحق من الباطِل " (الزبيدي، د.ت، ج33، ص319). ويقال" قِيَمٌ إنسانية: أي الفَضائل الدينية والخُلقية والاجتماعية"(عمر، 1429هـ، ج1، ص611).

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾ [سورة البينة:5]. يقول الرازي(1420هـ):" أي أحكام قَيّمة، أما القيمة، ففيها قولان: الأول: قال الزجاج مستقيمة لا عوج فيها تبين الحق من الباطل، من قام يقوم، وهو كقولهم: قام الدليل على كذا إذا ظهر واستقام. والثاني: أن تكون القِيّمة بمعنى القائمة أي هي قائمة مستقلة بالحُجّة والدلالة، من قولهم: قام فلان بالأمر يقوم به إذا أجراه على وجهه". (ج32، ص240).

وفي تفسيره لقوله ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَـٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ [سورة النساء: 5]. يقول:" معناه أنه لا يحصل قيامكم ولا معاشكم إلا بهذا المال، فلما كان المال سبباً للقيام والاستقلال سماه بالقيام إطلاقاً لاسم المسبب على السبب على سبيل المبالغة، يعني: كان هذا المال نفس قيامكم وابتغاء معاشكم" (الرازي، ج 9، ص496). وبهذا وَجّه الشارع الحكيم على عدم تولي السفهاء على أموال العامة، التي يقوم عليها معاشاتهم ومصالحهم، بغرض حفظها من فعل السفيه الذي لا يعرف كيف يقوم المال؛ ويقوم على أمره بالحق، ويراعي استقامتها وصلاحها.

ومن استعراض مفهوم القيم في اللغة حيث تجمع غالبيتها على أنها: أداء العمل على أكمل وجه، وتوفيته حقه بالعلم والعمل، الأمر الذي يجعل العمل قائماً مستقيماً سليماً، حيث يُؤدى بصورة حسنة جيدة، مع مراعاة أخلاقيات العمل. والقيم هي التي تبين مدى استقامة العمل وصلاحه وجودته، وتكون بينة واضحة ولها دلائل تظهر جودة العمل.

القيم في الاصطلاح:

تعددت معاني القيم فاختلفت في بعضها وتشابهت في أخرى، حيث عَرّفها أبو العنين(1408هـ، ص34) بأنها:"مفهوم يدل على مجموعة من المعايير والأحكام تكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجيهات لحياته، يراها جديرة بتوظيف إمكاناته، وتتجسد خلال الاهتمام أو الاتجاه أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة".

وعرف زاهر(1416هـ) القيم بأنها:" مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية، يتشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة ويشترط أن تنال هذه الأحكام قبولاً من جماعة اجتماعية معينة حتى تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته واهتماماته" (ص24).

وعرفها الخطيب(1432هـ، ص48) بأنها:" مفهوم جامع لكثير من المعاني والدلالات التي تسوغ إطلاقه على: كل ما من شأنه أن يمثل معياراً وميزاناً يتحرك من خلاله الإنسان، ويتصرّف، وعياً وسعياً، بوحي من إشاراته وتوجيهاته، بحيث تكون هذه الحركة في استقامة وثبات، وبه يكون لهذه الحركة قَدْرها وفاعليتها".

وعرفها كلاً من علام، وزايد(1412هـ) بأنها:" تنظيمات معقدة لأحكام عقلية نحو الأشخاص والأشياء أو المعاني، وهي أحكام تتدرج عبر متصل يبدأ بالتقبل الكامل وينتهي بالرفض"(ص8).

ولقد عرفتها الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية بأنها:" أشكال من التوجهات المختارة(المنتقاه) التي تتصل بعناصر كثيرة كالمصالح، ومظاهر السعادة، والتفضيلات، والواجبات، والالتزامات الأخلاقية، والرغبات والمطالب، والحاجات وأشكال النفور أو الانجذاب... إلخ هذه العناصر" (علام، وزايد، 1412هـ، ص8).

والقيم الإسلامية هي: "مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية ، وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع ، وعلى التوافق مع أعضائه ، وعلى العمل من أجل النفس ، والأسرة ، والعقيدة" (قميحة، 1404هـ، ص43).

وبين زهران(1397هـ) بأنها:" حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة المبادئ ، والمعايير التي ارتضاها الشرع محدداً المرغوب فيه ، والمرغوب عنه من السلوك" (ص32).

وتُعرّف القيم الإسلامية بأنها:" مجموعة من المبادئ والمعايير المنبثقة عن الشريعة الإسلامية والتي يعتقد الأفراد أنها تحقق لهم مكاسب مادية ومعنوية، ويؤمن بها المجتمع ويكتسبها الفرد؛ وهي المحركة لسلوكهم، والمتمثلة في اتجاهاتهم ومفاهيمهم" (حمادنة، والمغيض، 1432هـ، ص493).

إذن فالقيم هي معايير وأحكام تظهر في تفاعل الفرد مع مجتمعه يقاس بها سلوك الفرد ليحكم على حسنه وجودته، وهي أهداف ومعاني سامية وصفات نبيلة يتبناها الفرد ويسعى لتحقيقها.

ويظهر في جميع المعاني التي وردت عن مفهوم القيم بأن هناك مُسَلّمة أساسية مؤادها أن القيم ماهي إلا محصلة تفاعل الإنسان بإمكاناته الشخصية مع متغيرات اجتماعية وثقافية معينة وأنها محدد أساسي مع متغيرات اجتماعية وثقافية معينة وأنها محدد أساسي من المحددات الثقافية للمجتمع. وللقيم مؤشرات تدل عليها وتظهر جلية بها ومنها: الاتجاه، والهدف، والعادة، والسلوك، والدافع. ومهما اختلفت وتنوعت هذه القيم فهي ذات طابع اجتماعي. وعادة ماتظهر القيم في نسق قيمي ذي أهمية أساسية في البناء الثقافي الاجتماعي، ويعرف النسق القيمي بأنه:" نموذج منظم للقيم في المجتمع أو جماعة ما، وتتميز القيم الفردية فيه بالارتباط المتبادل الذي يجعلها تدعم بعضها بعضاً وتكون كلاً متكاملاً". (زاهر1416هـ، ص12-32).

تصنيف القيم:

صُنفت القيم إلى عدة تصنيفات مُختلفة باختلاف فلسفة أصحابها ونظرتهم للقيم ومجالاتهم المتنوعة، فهناك تصنيفات للقيم خاصة بالفلاسفة، وأخرى للتربويين، والمهتمين بعلم الاجتماع. كما يختلف تصنيف القيم بوجه عام عن القيم الإسلامية ، ومن هذه التصنيفات المختلفة ماذكره (الجلاد،1427هـ، ص47).

1- تصنيف القيم من حيث محتوى القيمة:

وهو من أشهر التصنيفات التي اعتمدت معيار محتوى القيمة ومضمونها، تصنيف عالم النفس الألماني، سبرانجر في كتابه أنماط الرجال. حيث قسم الناس إلى ستة أنماط بناء على القيم الأساسية التي يعتقدون بها، وقد جاء تصنيفه هذا بناء على دراسته وملاحظاته لسلوك الناس في حياتهم. وهذه التصنيفات هي:

- القيم النظرية: وهي التي تعني الاهتمام بالمعرفة والاكتشاف. وهي تمثل نمط العالم والفيلسوف.
- القيم الاقتصادية: وتتضمن الاهتمام بالمنفعة الاقتصادية والمادية، والسعي إلى المال والثروة وزيادتها. وهي تمثل نمط رجال الأعمال والاقتصاد.
- القيم الجمالية: وهي التي تختص بالجمال والشكل والتناسق؛ وهي تمثل الاشخاص ذو الاهتمامات الفنية والجمالية.
- القيم الاجتماعية: وتتضمن الاهتمام بالناس ومحبتهم ومساعدتهم، وهي تجسيد لنمط الفرد الاجتماعي.
- القيم السياسية: تتضمن عناية الفرد بالقوة والسلطة والتحكم في الأشياء والأشخاص والسيطرة عليهم.
- القيم الدينية: وتتضمن الاهتمام بالمعتقدات والقضايا الروحية والدينية، والبحث عن حقائق الوجود وأسرار الكون. (الجلاد،1427هـ، ص47).

2- تصنيف القيم من حيث المقصد من القيمة:

تنقسم القيم باعتبار مقصدها إلى قسمين وهي:

- قيم وسائلية: وهي القيم التي تُعد وسيلة لغايات أبعد، فهي ليست مقصودة لذاتها بل لتحقيق غاية عليا أبعد منها.

- وقيم غائية: هي القيم التي تكون غاية في حد ذاتها.

وتتداخل القيم الوسائلية والغائية وتمتزج تبعاً للظروف، فعلى سبيل المثال تحصيل العلم في الجامعة يمكن أن يكون وسيلة لتحقيق العمل والسعادة في الحياة، ولكنه في الوقت نفسه غاية يسعى الطالب لتحقيقها. (الجلاد،1427هـ، ص47).

3- تصنيف القيم من حيث شدة القيمة:

وترتبط شدة القيمة بأمرين: أولها درجة الإلزام التي تفرضها على الفرد. وثانيها: الجزاء أو العقوبة التي تقررها وتوقعها على من يخالف القيمة. وتنقسم القيم باعتبار شدتها إلى ثلاث أقسام:

- القيم الملزمة أو الآمرة الناهية: وهي التي تتعلق فيما ينبغي أن يكون؛ ويجب الإلتزام بها ويكون جزاء من يخالفها شديد.
- القيم التفضيلية: وهي القيم التي يفضل أن تكون؛ حيث يشجع الفرد على تمثيلها بصورة تفضيلية غير ملزمة.
- القيم المثالية: وهي القيم التي يُرجى أن تكون؛ والتي يتطلع الناس إلى تمثيلها ولكن يشعرون بصعوبة تمثيلها. (الجلاد،1427هـ، ص47).

4- تصنيف القيم من حيث وضوح القيمة:

تنقسم القيم من حيث وضوحها إلى قسمين هما:

- القيم الصريحة: وهي القيم التي يصرح بها الفرد ويعلن عنها بالكلام.

- القيم الضمنية: وهي القيم التي يستدل عليها من خلال السلوك المنتظم الذي يصدر عن الأفراد، ولذلك تعتبر قيماً حقيقية صادقة؛ إذ إن أفضل مايدل على القيمة هي آثارها الظاهرة في السلوك. (الجلاد،1427هـ، ص47).

وصنف أبو العنين(1408هـ، ص71) القيم الإسلامية إلى ثلاث تصنيفات مختلفة وهي:

1- من حيث الإطلاق والنسبية: وهي مستويان:

- المستوى الأول: القيم المطلقة: ترتبط بالأصول؛ وهي قيم ثابتة ومطلقة، ومستمرة لا تتغير بتغير الزمان والأحوال، ولا مجال للاجتهاد فيها إلا للفهم الواعي، ومن ثم على المسلم أن يتقبلها ويُسلم بها ويعمل بمقتضاها، وهي القيم المستمدة من القرآن الكريم والسنة المطهرة.

- المستوى الثاني: القيم النسبية: وترتبط بما لم يرد فيه نص أو تشريع صريح؛ وهي تخضع للاجتهاد الذي لا يتعارض مع نص صريح، ومعنى نسبيتها أنها متغيرة بتغير المواقف عبر الزمان والمكان، وتحتاج إلى اجتهاد جمعي لإقرارها.

2- من حيث تحقيق المصلحة: وهي تتعلق بحفظ الكليات الخمس وهي:

- الدين: وموضوع القيم هنا صلة الإنسان بربه.
- النفس: وموضوع القيم هنا صلة الإنسان بنفسه، وحياة الإنسان.
- العقل: وموضوع القيم الجوانب الفكرية والعقلية في حياة الإنسان.
- النسل: وموضوع القيم صلة الإنسان بغيره على وجه العموم.
- المال: وموضوع القيم صلة الإنسان بالأشياء والمكاسب.

وتأتي القيم هنا مرتبة ترتيباً هرميا طبقاً لمحورين أساسيين هما:

درجة النفع: ويقصد بها الضرورات، والحاجيات، والتحسينات.

ودرجة الحكم: من حيث الحلال والحرام والمباح والمكروه والمندوب.

3- من حيث تعلقها بأبعاد شخصية الإنسان وجوانبها:

وتتضمن سبعة أبعاد هي:

- البعد المادي: وتعبر عنه القيم المتعلقة بالوجود المادي للإنسان.
- البعد الخُلقي: وتعبر عنه القيم المتعلقة بالأخلاق والتي تتصل بالشعور والمسئوولية.
- البعد العقلي: وتُعَبِر عنه القيم المتعلقة بالعقل والمعرفة، وإدراك الحق، ووظيفة المعرفة.
- البعد الجمالي: وتعبر عنه القيم المتعلقة بالتذوق الجمالي والتعبير عنه.
- البعد الوجداني: وتعبر عنه القيم الوجدانية والانفعالية؛ وهي القيم التي تنظم الجوانب الانفعالية للإنسان وتضبطها؛ من غضب ورضا وحب وكره، وغيرها.
- البعد الروحي: وتعبر عنه القيم التي تنظم علاقة الإنسان بربه، وتحدد صلته به.
- البعد الاجتماعي: وتعبر عنه القيم التي تتصل بالوجود الاجتماعي للإنسان من خلال مجتمعه والمجتمع العالمي.

4- من حيث درجة الإلزام: وهي نوعين:

- القيم الإلزامية: وهي قيم ذات طابع إلزامي يُلزم الإسلام بها أفراده ويرعى تنفيذها بقوة وحزم.
- القيم التفضيلية: وهي قيم يشجع الإسلام الأفراد على الاقتداء بها والسير تبعاً لها؛ مثل المباح والآداب.

وللقيم أنواع منها ماذكرته (قدوري، 1429هـ، ص4) ومنها:

١ -القيم الشخصية الفردية وهي اعتقادات ثابتة لأنماط محددة من السلوك وأهداف مفضلة شخصياً واجتماعياً.

٢ -القيم المنظمية وهي مجموعة دائمة من القواعد تعدُ الدليل الشخصي الذي يملي السلوك المناسب وغير المناسب في نطاق العمل، وهي القيم التي يؤمن بها العاملون في نطاق المنظمة أو المؤسسة.

٣ -قيم العمل وسوف تتناول الباحثة مفهوم قيم العمل بالتفصيل فيما يلي.

مفهوم قيم العمل:

تعُرف قيم العمل بأنها:" مجموعة الموجهات السلوكية التي تحدد سلوك الفرد داخل عمله، أو فيما يتعلق بالنشاط المهني الذي يمارسه. فالأفراد عندما يختارون أعمالهم، وعندما يحددون أهداف هذه الأعمال ووظائفها بالنسبة لهم، وعندما ينجزون هذه الأعمال فإنهم يسلكون في ضوء محددات قيمية" (علام، وزايد، 1412هـ، ص9).

وعرفها الصعب(1430هـ) بأنها:" مجموعة من المبادئ والصفات الوجدانية النفسية يسعى الفرد إلى امتثالها وتحقيقها وتشكل معياراً له" (ص36).

وذكر عرفة(1432هـ) بأن قيم العمل هي:" مجموعة المفاهيم والمبادئ والأخلاقيات التي تنظم إرادة الفرد وطاقاته نحو الفعل مراعيا في ذلك الشروط اللازمة لجودة الأداء والوفاء باحتياجات المجتمع ومتطلبات تنميته" (ص67).

التطور التاريخي لمفهوم قيم العمل:

إن مفهوم قيم العمل ليس بالمفهوم الحديث؛ فيرجع تاريخه من القرن الخامس قبل الميلاد حيث ارتبط مفهوم العمل بالأوضاع المجتمعية التي ميزت الحياة المهنية في ذلك العصر، فالمجتمع اليوناني القديم قام على أساس طبقي وانعكس هذا الأساس على الحياة الاجتماعية والمهنية والسياسية والاقتصادية وغيرها، وانقسم المجتمع إلى ثلاث طبقات تمثلت في طبقة المواطنين اليونانيين الأصليين، وطبقة المغتربين ثم طبقة الرقيق (الزيات،1423هـ، ص126).

ولقد أدى التمايز الطبقي في المجتمع اليوناني إلى اختلاف المهن التي تؤديها كل طبقة فكانت الطبقة الأضعف هي طبقة الرقيق؛ والتي تعمل من أجل رفاهية وراحة الطبقتين الأخرى. ولم تكن لتلك الطبقة أية حقوق شرعية أو سياسية، وكان أغلبهم يعمل في الأعمال الثقيلة كأعمال المناجم والصناعة بهدف زيادة الثروة في المجتمع. وكان العمل اليدوي في العصور اليناية مقتصر على طبقة الرقيق، بينما الأعمال الذهنية تقتصر على الطبقة الراقية من الحكام والعلماء. فكان العمل اليدوي في النظرة اليونانية أنه خطيئة في حد ذاته، ولقد فرضته الآلهة على بني البشر للتكفير عن خطاياهم وإن كانوا قد نظروا إلى العمل الزراعي في مستوى أكثر ارتقاء من الأعمال اليدوية الثقيلة (الزيات، 1423هـ، ص126).

فكانت النظرة للعمل المهني في العصر اليوناني نظرة احتقار وتقليل من شأنها وشأن العاملين فيها، وعدم أخذ حقوقهم الشرعية، فكانت المعاملة لهم غير أخلاقية وغير إنسانية.

لم تختلف النظرة للعمل في العصور الرومانية عن العصور اليونانية كثيراً، حيث قسم العمل في العصر الروماني إلى العمل الزراعي، والعمل في الأعمال الصناعية الكبيرة فقط. وغير ذلك من الأعمال يكون مبتذل

وهو من اختصاص الرقيق والطبقة الفقيرة في المجتمع. ولم يكن للرقيق أية حقوق مادية أو اجتماعية، وكانوا يقومون بالعمل من أجل رفاهية الطبقات العليا في المجتمع.

" وامتدت نظرة اليونانيين والرومانيين إلى العبرانيين في النظر إلى العمل باعتباره شراً من الشرور، إلا أن هذه المفاهيم قد اصطبغت بالناحية الدينية فارتبط مفهومهم للعمل بتعاليم الدين، ونظروا إلى العمل بمفهوم العمل الشاق الذي أجبر عليه بنو البشر للتكفير عن خطيئة آبائهم على وجه الأرض... وينظر العبرانيون إلى العمل الإنساني في إطار الأهداف الدينية والدنيوية التي يسعى إليها الإنسان، وواجبه الأول هو أن يسود العالم" (الزيات، 1423هـ، ص128).

ولقد توافقت النظرة المسيحية للعمل مع النظرة العبرية في كون العمل عقاب فرضه الإله على الإنسان ليكفر به عن خطيئة أسلافه، ولكن أضافت الديانة المسيحية أن العمل ضرورة أساسية لصحة الجسد والروح، وكانت تسعى لتوفير العمل للمتعطلين حتى تحارب الخرافات والعادات الغير مرغوب فيها. وبهذا اكتسب العمل قيمة روحية بهدف الارتقاء بالنفس البشرية، ولم يكن معنى العمل في الفكر المسيحي مرتبطاً بالعائد المادي، لأن المسيحية نظرت إلى حب المال كأساس لظهور الشرور والآثام التي تعاني منها البشرية (الزيات، 1423هـ، ص129).

وفي بداية القرنين الحادي عشر والرابع عشر الميلاديين تأثرت أوربا بالأفكار المسيحية مما أدى إلى تقرب الكنيسة للطبقات لدنيا بهدف تحقيق العدالة والمساواة لفرص العمل، ووُضعت قائمة بالمهن والحرف حسب أهميتها وكانت مهنة الزراعة في المقدمة، تليها الحرف اليدوية ثم مهنة التجارة. ثم تغيرت النظرة للعمل باعتباره أساساً لكل مظاهر التقدم الإنساني، واعتبرت قوانين العمل ملزمة لكل جهة تعمل لتنظيم المجتمع، وأن حق العمل ضرورة طبيعية لأفراده.

وفي العصر الإسلامي ارتبط الدين بجميع جوانب الحياة، وكان العمل واجب وضرورة لقيام الدين وتأدية العبادات. فقد دعى القرآن الكريم للعمل والسعي قال تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ [التوبة: ١٠٥]

ووضع الدين الإسلامي قوانين لسلامة العمل، كما حفظ حقوق العمال، وأرسى قيم العمل ودعى لتطبيقها. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه ا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**إِنَّ اللَّهَ تعالى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ**". (البيهقي، 4930، 1423هـ، ج7، ص233، حديث صحيح).

وارتبط مفهوم العمل في الفكر الإسلامي بمفهوم التضامن الاجتماعي، باعتبار أن التضامن الاجتماعي يعتبر مظهراً من مظاهر دستور المعاملات الإنسانية التي حث عليها الدين الإسلامي، فالإنسان لا يعيش لنفسه فقط، وإنما يعيش لنفسه ولغيره .

وفي العصور الحديثة تغيرت النظرة للعمل حيث انتشر المذهب الفردي وظهور الرأسمالية وانتشار أسلوب التعامل النقدي في التبادل الاقتصادي، وبذلك اندثر النظام القديم الذي ارتبط بسلطة الكنيسة وهيمنتها على الأفراد والجماعات، وحلت تنظيمات العمل محل الطوائف الحرفية حيث عملت هذه التنظيمات على تغيير النظام القائم على سلطة الكنيسة وسلطة الإقطاع الذي ساد العصور. منذ بدء الثورة الصناعية تغير مفهوم العمل؛ حيث شهد القرن التاسع عشر تغيرات كبيرة في البناء الاجتماعي واعتبر هذا القرن بمثابة العصر الذهبي لتطور معنى العمل. وحدثت تغيرات كبيرة في معنى العمل ومنها مانادى به ماكس فيبر في تحليله لأثر الأخلاق البروتستينية على نمو الرأسمالية الغربية. (الزيات، 1423هـ، ص134-137).

أهمية قيم العمل:

لقيم العمل أهمية كبيرة في توازن المجتمع وتقدمه؛ ويظهر ذلك من خلال سلوك العاملين ورضا المستفيدين من الإنتاج، وتُلخص الباحثة أهمية قيم العمل في:-

١ -قيم العمل هي معايير تحكم جودة العمل وإتقانه وينعكس ذلك على الإنتاج والنجاح فيه.

٢ -لقيم العمل دور كبير في تنظيم العمل .

٣ -تعتبر قيم العمل ضمان لاستمرارية العمل ونموه.

٤ -يشعر العامل بانتمائه لعمله وللمؤسسة التي يعمل بها، مما يزيد من دافعيته نحو العمل.

٥ -تساهم قيم العمل في التطوير العملي للعاملين وللمؤسسة التي يعملون بها.

٦ -تنمي العلاقة الإيجابية بين أصحاب العمل والعاملين والمستفيدين. (الصعب 1430هـ، العطاس 1430هـ، القرني 1430هـ، الجلاد 1427هـ).

تصنيف قيم العمل:

تنوع تصنيف قيم العمل وذلك بناء على اختلاف الباحثين في تصنيفها تبعاً لاختلاف بيئاتهم الثقافية والدينية والفكرية. ولقد أورد (الصعب، 1430هـ، ص42) عدة تصنيفات مختلفة وقسمها إلى عدة أقسام وهي كما يلي:-

أ- تصنيف حسب مكونات قيم العمل أو مجالاتها أو أنظمتها ومنها:

١ -تصنيف بوكهولز(1978م- 1398هـ). حيث صنف القيم الإدارية إلى عدة أنظمة وهي: نظام قيم أخلاقيات العمل، ونظام قيم التوجيه الجماعي، ونظام القيم الإنسانية، ونظام قيم المشاركة الجماعية، ونظام قيم الراحة والفراغ.

٢ -تصنيف الفلسفة البروتستانتية: وقد قسمت قيم العمل إلى:

1- المكونات الداخلية لقيم العمل: وتغطي ثلاثة جوانب وهي: الافتخار بالعمل، الاندماج في العمل، الفاعلية والنشاط

2- المكونات الخارجية لقيم العمل: وتتمثل هذه المكونات في كلاً من:-

أ- الحاجة الاجتماعية للعمل: وهي الرغبة المستمرة في البحث عن مستويات أعلى للعمل والمعيشة.

ب- المسؤولية تجاه العمل: وهي إدراك الفرد لضرورة اعتماده على نفسه في أداء الواجبات المكلف بها. (الصعب، 1430هـ، ص42)

3- تصنيف إبراهيم(1992م- 1412هـ) حيث قسم قيم العمل إلى ثلاثة أقسام وهي:

1- قيم عمل داخلية وتنقسم إلى: القيم الأخلاقية، والقيم الذاتية، والقيم الاجتماعية، والقيم الثقافية، والقيم البدنية (الجسمية)، والقيم الترويحية.

2- قيم عمل خارجية: وهي قيم النجاح في الحياة العملية، وتنقسم إلى: العائد الاقتصادي، المكانة، أسلوب الحياة، الأمن، حب العمل.

3- القيم المرتبطة بإتقان العمل: وهي عبارة عن القيم والمعايير التي ترتبط بالمحددات التي تنظم علاقة الفرد ببيئة العمل المادية والبشرية وتنقسم إلى: العلاقة برؤساء العمل، العلاقة بالزملاء، جو العمل. (الصعب، 1430هـ، ص42)

ب- تصنيف قيم العمل حسب النمط أو القيمة. ومنها مايلي:-

1- تصنيف منصور(1973م-1393هـ) حيث وضع اثني عشر نمطاً لقيم العمل وهي: الدخل والعائد المادي، القيادة وتنظيم العمل، الخدمة العامة والإسهام في سعادة الآخرين، المكانة الاجتماعية للعمل، الإنجاز والإنتاج، الاستقلال الابتكار، العلاقة بالزملاء، القيمة الجمالية، التنوع، بيئة العمل، العلاقة برئيس العمل. (الصعب، 1430هـ، ص42)

2- تصنيف اعتماد علام، وأحمد زايد(1992م-1412هـ) والذي قاما بتقنينه على المجتمع العربي محاولة لقياس قيم العمل " عن طريق تحديد الأهمية النسبية التي يعطيها المبحوث لأوجه النشاط المختلفة المرتبطة بالعمل وما يحيط بها من مشاعر واتجاهات ومعتقدات وأفكار. وينقسم المقياس إلى ثماني مقاييس فرعية يقيس كل منها بعداً من أبعاد قيم العمل". وهذه المقاييس الثمانية هي: الفخر، الاندماجية في العمل، أفضلية العمل، القيمة الاقتصادية للعمل، القيمة الاجتماعية للعمل، السعي(الحاجة) إلى الترقي، الدافعية والإنجاز، الانتماء للعمل. (ص19-22).



ثانياً: السيرة النبوية ومصادرها وأهميتها التربوية

زخرت السيرة النبوية بالعديد من قيم العمل التي دعا إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحث أصحابه إلى تطبيقها في أعمالهم، وفيما يلي تعريف للسيرة النبوية ومصادرها، وأهميتها التربوية.

أ- تعريف السيرة النبوية:

لتوضيح معنى السيرة النبوية تذكر الباحثة معنى السيرة النبوية في اللغة والاصطلاح كما يلي:

السيرة النبوية لغةً:

تُعرف السيرة النبوية في اللغة من كلمة سِيرَة، ومعنى السيرة هي" الطريقة. يقال: سار بهم سيرةً حسنةً. والسيرة الهيئة، وفي التنزيل الكريم:" سنعيدها سيرتها الأولى" . وسّير سيرةً: حدّث أحاديث الأوائل" (ابن منظور، 1414هـ، ج4، ص390).

السيرة النبوية اصطلاحاً:

إن للسيرة النبوية " دلالات مُتنوعة؛ فقد تكون مرادفةً لمعنى السُنّة عند علماء الحديث، وتعني طريقة النبي صلى الله عليه وسلم عند علماء العقيدة والأصول، كما تعني عند علماء التاريخ أخباره ومغازيه صلى الله عليه وسلم. وهذه الدلالات والمعاني ليست متضادة، إنما هي متنوعة ومتكاملة" (السلمي، د.ت، ص5)

وذكر العواجي(د.ت، ج1، ص7) أن السيرة النبوية: "يراد بها سيرة نبي الله ورسوله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، والتي تشتمل على ذكر أدق التفاصيل عن حياة سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم في

المرحلة المكية والمدنية، وعلى هذا درج المؤلفون عن حياة النبي صلى الله عليه وسلم بتسمية مؤلفاتهم بالسيرة النبوية"

إذن فالسيرة النبوية تشمل دراسة حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخباره وأحوال عصره وأفعاله وأقواله وتقريره. واقتصرت الباحثة على ذلك دون ذكر أحوال وحياة الصحابة رضي الله عنهم.

ب- مصادر السيرة النبوية:

تؤخذ السيرة النبوية من عدة مصادر "وإن جميع كتب السيرة النبوية أُعتمد في كتابتها على مصدر أو أكثر من المصادر التالية:

١ -القرآن الكريم.

٢ -كتب الحديث ومصنفاته.

٣ -كتب المغازي والسير والدلائل والشمائل.

٤ -كتب الأدب واللغة والشعر (العلي، 1430هـ، ص13)

ولقد اقتصرت هذه الدراسة على المصدر الثاني كمصدر رئيس من مصادر السيرة النبوية الصحيحة.

ج- أهداف ومقاصد دراسة السيرة النبوية:

لدراسة السيرة النبوية أهداف ومقاصد سامية؛ فهي ليست كدراسة أي سيرة أخرى لأي شخص. وإنما هي دراسة سيرة خير الخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم. الذي **قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ**

﴿ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ ﴾ [النجم: ٣ – ٥] "ومن هذه الأهداف والمقاصد ماذكره (السلمي، وقصاص، والموسى، والغيث، 1431هـ، ص13). وهي كما مايلي:-

١ -التكامل والشمول في فهم النصوص الشرعية واحترام نصوصها الصحيحة الثابتة:

فقد ساهمت السيرة النبوية في فهم العديد من النصوص الشرعية التي جاءت في القرآن الكريم، وكانت تطبيقاً حياً وواقعياً لهذه النصوص.

٢ -معرفة مقاصد الشريعة وأحوال المتعبدين:

إن السيرة النبوية مصدرٌ من مصادر التشريع ومنهج لحياة كل مسلم ومسلمة، ولابد أن يدرك القارئ للسيرة النبوية أهميتها التربوية والتشريعية والاجتماعية والإدارية والسياسية، لأنها تطبيق عملي لنصوص الوحي في كافة مناحي الحياة.

٣ -اتخاذ السيرة النبوية منهجاً معيارياً:

إن السيرة النبوية منهجاً معيارياً غير خاضع لحدود الزمان والمكان وإنما تُقاس به الأعمال والمواقف، وتُعاير عليه الاجتهادات والأراء وتوزن بميزان الحق.

٤ -تحصيل القدوة والتأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم:

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو قدوة لجميع المسلمين في مختلف عصورهم، وتعدد مواقعهم الجغرافية، وأحوالهم العلمية، ومراكزهم الإدارية. قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [سورة الأحزاب:21].

- تحصيل الدروس والعبر:

إن السيرة النبوية هي مادة تربوية سلوكية تبني الشخصية السوية المتكاملة وتعالج السلوك الخاطئ، ويستخلص منها الدروس والعبر والفوائد في جميع مناحي الحياة.

د- أهمية السيرة النبوية في عملية التربية:

إن للسيرة النبوية العطرة أهمية كبيرة في تجسيد حياة النبي صلى الله عليه وسلم؛ وحال عصره وأخبار أصحابه الكرام، وكيف عالج صلى الله عليه وسلم المشكلات المتعددة التي واجهته؛ فأسس مجتمعاً إسلامياً نجح في كل الميادين. فشخصيته صلى الله عليه وسلم "لا تقاس بالإنجازات التي تمت في عصره فقط، ولكن بما نتج عن هذه الإنجازات وما تحقق بعده، بقيام الفتوحات الكبرى التي تمت في عهد الخلفاء، وتأسيس دولة الإسلام العظمى الممتدة من حدود الصين شرقاً إلى جبال فرنسا غرباً. ولقد كان أثر هذا ومازال كبيراً للغاية على البشر وحضاراتهم وأوضاعهم الاجتماعية والعقدية والسياسية والحربية" (العلي، 1430هـ، ص11).

والسيرة النبوية هي تطبيق عملي لنصوص الوحي والتي تجسد معاني القرآن الكريم؛ وهي شاملة لجميع مناحي الحياة؛ وتوضح الأحكام التشريعية وتعالج المشكلات التربوية والاجتماعية والإدارية والسياسية. "إن هذه السيرة العطرة مليئة بالكنوز والدروس والعبر التي لا يدركها إلا من تعلمها بقصد الاتباع لصاحبها عليه الصلاة

والسلام، والتربية على مقاصدها وعبرها؛ فهي مادة تربوية سلوكية تبني الشخصية السوية المتكاملة وتُقوّم السلوك المعوج" (السلمي، د.ت، ص 6). ولقد كانت من مهمات النبي صلى الله عليه وسلم بجانب تعليم الكتاب والأحكام التشريعية تربية المجتمع وتزكية النفوس وتعديل أخلاقهم وسلوكهم والاهتمام ببنائهم الفكري السليم. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [سورة الجمعة:2].

والسيرة النبوية هي تجسيد لقيم الإسلام وتطبيقاً سلوكياً لها، " فإن دراسة السيرة النبوية تُنمي مشاعر الاعتزاز بالقيم الأصيلة للإسلام، وتوقف الأخطار المتولدة من الضغوط الاجتماعية في نمو قيم مناقضة للإسلام، في أبعادها الإنسانية وفي أهدافها لحماية الفرد" (النبهان، موقع الكتروني، أحباب الكلتاوية، بتاريخ الثلاثاء 17/9/ 1435هـ).

وللسيرة النبوية دور كبير في صياغة قيم المجتمع وتطبيقاتها التربوية، فوضّح النبي صلى الله عليه وسلم من خلال سيرته العطرة العديد من القيم الإسلامية التي ربى عليها صحابته الكرام، وكان عليه الصلاة والسلام قدوةً حسنة في التعليم ، كما كان مثالاً حياً في تطبيق جميع القيم بشكل عام وقيم العمل بشكل خاص والحث عليها. ومن خلال هذه الدراسة سيتم إلقاء الضوء على قيم العمل المهني في السيرة النبوية.



ثانياً: العمل المهني في العصر النبوي

1- مكانة العمل المهني في التنمية في العهد النبوي الشريف.

هاجر النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، وبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضع أسس المدينة الإسلامية، وعالج مشكلاتها الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية. وبنى حضارة إسلامية رائدة؛ نجد شواهدها في العصر الحاضر. وفيما يلي عرض لمحة تاريخية عن الوضع الحضاري للمدينة المنورة قبل الهجرة النبوية، والخطوات التي نفذها رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلاج الوضع الحضاري في المدينة المنورة، ووضع قواعد التنمية الحضارية فيها، وعمله صلى الله عليه وسلم.

أ- لمحة تاريخية عن الوضع الحضاري للمدينة المنورة عند الهجرة النبوية:

اختار الله (يثرب) داراً للهجرة النبوية ومركز انطلاق الدعوة الإسلامية، حيث هاجر الرسولُ صلى الله عليه وسلم بعد أن أمره الله عز وجل إلى يثرب التي كانت تحتوي على عدة ثقافات وديانات والتي تختلف عن الحياة في مكة التي تحكمها قيادة واحدة وحكم واحد وقبائل متحالفة، " لم يكن معنى الهجرة هو التخلص من الفتنة والاستهزاء فحسب، بل كانت الهجرة مع هذا تعاوناً على إقامة مجتمع جديد في بلد آمن" (المباركفوري، 1424هـ، ص160).

وكان مجتمع المدينة يتكون من بعض القبائل العربية كالأوس والخزرج، التي كانت تنتمي إلى القبائل الأزدية اليمنية المهاجرة من اليمن، وبعض قبائل الأعراب الرُحل، بجانب اليهود. وكانت بطون الأوس تسكن في المنطقة الجنوبية الشرقية بينما سكنت بطون الخزرج في المنطقة الوسطى والشمالية.

وكان اليهود ينقسمون إلى ثلاث قبائل كبيرة بلغ عدد رجالها البالغين أكثر من ألفي رجل وهي: قينقاع، والنضير، وقريظة، وكانت العلاقة بين القبائل الثلاث مضطربة. ولكل قبيلة يهودية حي أو قرية خاصة بهم، فبنو قينقاع يسكنون داخل المدينة بعد أن طردهم اخوانهم بنو النضير وبنو قريظة من مساكنهم التي كانت خارج المدينة، وكانت مساكن بنو النضير بالعالية بوادي بطحان على بعد ميلين أو ثلاثة من المدينة، والتي كانت عامرة بالنخيل والزروع. وسكن بنو قريظة في منطقة مهزور التي تبعد عن المدينة بضعة أميال من جهة الجنوب (الندوي ، 1420هـ، ص174-175).

كان لليهود حصون وقرى ومزارع، ومخصصين أماكن للعبادة والدراسة، ويَعقدون التحالفات مع القبائل العربية والأعراب، ليجعلو لأنفسهم مكانة اجتماعية لأن كلمتهم كانت غير مسموعة ومكانتهم مهزوزة. ويصفون أنفسهم بأنهم أهل العلم بالأديان والشرائع، ويحتفلون بأعيادهم الخاصة وصوم عاشوراء. وكانت معظم معاملاتهم مع غيرهم تقوم على الربا والرهان؛ ويرهنون نساءهم وأبناءهم. وكان بأس اليهود بينهم حيث أجبر عداؤهم لبعض بني قينقاع أن يتركوا أرضهم وزرعهم، ويقتصروا على الصناعة. وكانت دسائس اليهود ومؤامراتهم تشعل نار الفتنة بين الأوس والخزرج وتشجيع عوامل الفرقة بينهم، حتى لقبهم العرب بالثعالب. وتميز اليهود بأنهم "مهرة في فنون الكسب والمعيشة، فكانت في أيديهم تجارة الحبوب والتمر والثياب، كانوا يوردون الثياب والحبوب والخمر، ويصدرون التمر، وكانت لهم أعمال دون ذلك هم لها عاملون، فكانوا يأخذون المنافع من عامة العرب أضعافاً مضاعفة" (المباركفوري،1424هـ، ص162)

ويختلف وضع العرب اقتصادياً عن اليهود "فكان اليهود- كما عرف من طبيعتهم وتاريخهم في كل بلد- أكثر غنىً من العرب، وكان العرب بطبيعتهم البدوية، لا يفكرون في المستقبل كثيراً، فيوفرون له المال، وكانوا أهل

ضيافة وكرم، ويضطرون إلى الاستدانة من اليهود وكثيراً ماتكون هذه الاستدانة بالربا والرهن" (الندوي، 1420هـ، ص189).

وكانت يثرب تتميز بطبيعة خصبة وأراض زراعية وأهم محصولاتها التمر والعنب، والحبوب والبقول، وأهم ثروة لديهم هو النخل الذي يستخدمونه للغذاء، والبناء، والصناعة، والوقود، والعلف. وتميز سكانها بالمهارة في زراعة النخيل ساعد على ذلك وفرة المياه ووجود الآبار وعذوبتها، وكانت لهم طرق للكسب من الزراعة مثل: المزارعة والمؤاجرة وغيرها التي أقر الإسلام بعضها ونهى عن الأُخرى. هذا مع وجود التجارة في المدينة ولكن لم تكن كقوة التجارة المكية، كما اشتهرت في يثرب عدة صناعات يمارس أغلبها اليهود، "فكان عامة بني قينقاع صاغة، وكانوا أغنى طوائف اليهود فيها، وكانت بيوتهم تحتوي على الأموال الطائلة، والحلي الكثيرة من الفضة والذهب، مع أن عددهم كان غير كثير" (الندوي، 1420هـ، ص187).

وكما تميزت يثرب بخصوبة أراضيها كان لها ثروة حيوانية جيدة من الإبل والبقر والأغنام والخيل، التي تستعمل في أغراض كثيرة ومنها الزراعة، والاحتطاب، والرعي ولكن بنسبة أقل مما هي عليه في مكة. واشتهرت في يثرب عدة أسواق كان أهمها سوق بني قينقاع الذي اشتهر ببيع الحلي والذهب وأعمال الصياغة، والنسيج من الحرير والقطن، وبيع العطور من عنبر ومسك وغيرها. ولاعتماد سكانها على الزراعة كانت المكاييل والأوزان ذات أهمية اقتصادية حيث يتعاملون بالمد، والصاع والفرق والوسق. ومن الأوزان المستعملة "الدرهم، والدينار، والمثقال، والدانق، والقيراط، والأوقية، والنش، والنواة، والرطل، والقنطار" (الكتاني، 1426هـ، ص253).

واشتهر من الحِرف الأخرى في المدينة الخياطة والدباغة وبناء البيوت والنحت، واحترفت النساء الغزل والنسيج وتزيين النساء. ويلخص النابلسي(1428هـ) حال المدينة اقتصادياً عند هجرة النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاث نقاط وهي:-

١ - حال الناس من حيث النشاط الاقتصادي:

كان اليهود يسطرون على موارد التجارة، ويتعاملون بالربا، ويتحكمون بالأسعار، وكان عامة الناس ما بين مزارع، وراعٍ للشياه والإبل، وصيّاد، وصانع ، وجامع للحطب.

٢ - اليهود كانوا يتحكّمون في الاقتصاد:

هؤلاء الذين يتعاملون في الاقتصاد لا تحكمهم قيم أخلاقية، ولا شريعة دينية، إنما يسود بينهم الاستغلال، والسيطرة، والغش، والفساد، والظلم.

٣ - حاجةُ المدينة إلى الموارد الاقتصادية المادية والبشرية:

وكانت المهمة النبوية شاقة جداً لأن اقتصاد المدينة بحاجة إلى الأمرين معاً . (موسوعة النابلسي الإلكترونية، 1/7/ 1435هـ، الساعة 1:44م).

ب- الخطوات التي نفذها الرسول صلى الله عليه وسلم لعلاج الوضع الحضاري في المدينة المنورة:

اهتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هجرته للمدينة؛ واستقراره فيها، ببناء المدينة حضارياً فنهج عليه الصلاة والسلام عدة خطوات لينهض بالوضع الاقتصادي، والاجتماعي، والبيئي، وأسس لقيام حضارة إسلامية رائدة، وهي كالتالي:-

١ - جمع سكان المدينة على كلمة واحدة.

فبعد الهجرة المباركة واجه الرسول صلى الله عليه وسلم قضايا متنوعة لاحتواء المدينة إلى عدة ثقافات وديانات وقبائل مختلفة، ولم يكن جمعهم على كلمة واحدة ودين واحد بالأمر الهين، ولكن بفضل الله الذي أيد رسوله صلى الله عليه وسلم بقدرة جمع كلمتهم بالحكمة والموعظة الحسنة، قال تعالى: ﴿ وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٦٢ وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ لَوۡ أَنفَقۡتَ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾ [سورة الأنفال: 62،63].

كان المجتمع المدني يحوي ثلاث فئات من السكان وهم: الصحابة رضوان الله عليهم من المهاجرين والأنصار، والمشركين من قبائل المدينة، واليهود. أما المهاجرين فكانت ظروف المدينة جديدة عليهم وتختلف عن ظروف الحياة في مكة؛ حيث الكلمة الواحدة واجتماع الحكم. وأما المشركين المقيمين في المدينة مالبثوا أن أسلموا وسلموا أمرهم مع وجود القلة الذين اظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر، إما لمخافة أو ضعف، أو ضغينة. وأما اليهود كان همهم الأكبر السيطرة الاقتصادية وتقوية نفوذهم المالي والتحكم في الأسواق، واحتكار أعمال التجارة، والتعامل

بالربا. فآخى صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار، وبلغ إيثار الأنصار مبلغاً عظيماً وتجسيد الأخلاق النبيلة حتى وصفهم الله تعالى في كتابه العزيز قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [سورة الحشر:9].

وبدأ المهاجرون العمل جنباً إلى جنب مع الأنصار؛ يسعون في عمارة المدينة المنورة وكسب العيش الحلال. فالأمر كله كان بيد المسلمين، حيث تفرغوا للعمل وبناء الحضارة وسبل العيش، ونشر الدعوة. **عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ المَدِينَةَ فَآخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيِّ فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُنَاصِفَهُ أَهْلَهُ وَمَالَهُ، فَقَالَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ دُلَّنِي عَلَى السُّوقِ، فَرَبِحَ شَيْئًا مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ، فَرَآهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَعْدَ أَيَّامٍ وَعَلَيْهِ وَضَرٌ مِنْ صُفْرَةٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "مَهْيَمْ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ؟" قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ قَالَ: "فَمَا سُقْتَ فِيهَا؟" فَقَالَ: وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ "** (البخاري، 3937، 1422هـ، ص69). وبهذه الخطوة أصبح المجتمع الجديد أكثر تماسكاً وإخاءً؛ بربط المهاجرين بالأنصار، وتعاونهم جميعاً في بناء مدينتهم الإسلامية.

٢ – وَضَع قِيَماً للعمل الاقتصادي وبيّن حدود الحلال والحرام:

أما الخطوة الثانية التي نفذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي التوضيح للمسلمين أن الإسلام دين حياة وعمل ولكن بحدود شرعية تضمن حقوق أفراد المجتمع المسلم مبيناً حدود الحلال والحرام في المعاملات

المالية. فحرم الربا، والغش والتدليس، والكذب، والاحتكار. وحث على طيب الكسب وأفضله وأنقاه. **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ قُل لَّا يَسْتَوِي ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ۚ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [سورة المائدة: 100]. وذكر الزحيلي(1422هـ) في سبب نزول هذه الآية:" أخرج الواحدي والأصفهاني عن جابر رضي الله عنه: أن النّبي صلّى الله عليه وسلّم ذكر تحريم الخمر، فقام أعرابي فقال: إني كنت رجلاً كانت هذه تجارتي، فاعتقبت منها مالاً، فهل ينفع ذلك المال إن عملت فيه بطاعة الله تعالى؟ فقال النّبي صلّى الله عليه وسلّم: **إن الله لا يقبل إلا الطيب، فأنزل الله تعالى تصديقا لرسوله صلّى الله عليه وسلم**.(ج1، ص503).

كما منع رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحتكار، فـعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "**لاَ يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَلاَ تَلَقَّوْا السِّلَعَ حَتَّى يُهْبَطَ بِهَا إِلَى السُّوقِ**". (البخاري، 2165، 1422هـ، ج3، ص72). وعَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: "كُنَّا نَتَلَقَّى الرُّكْبَانَ، فَنَشْتَرِي مِنْهُمُ الطَّعَامَ فَنَهَانَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَبِيعَهُ حَتَّى يُبْلَغَ بِهِ سُوقُ الطَّعَامِ ". (البخاري، 2166، 1422هـ، ج3، ص73).

واهتم بكيل البضاعة بالميزان، فعن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما ، يَقُولُ: "نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الصُّبْرَةِ مِنَ التَّمْرِ لَا يُعْلَمُ مَكِيلَتُهَا، بِالْكَيْلِ الْمُسَمَّى مِنَ التَّمْرِ ". (مسلم، 1530، د.ت، ج 3، ص1162).

ربط الإسلام" العمل والحرف جميعاً بالشرع وتحقيق غاياته، ذلك أن المسلم لا يقوم على حرفة أو مهنة إلا إذا عرف موقف الشريعة من تلك الحرفة أو المهنة، ومايجب عليه شرعاً في أدائه لتلك الحرفة أو المهنة، ومن ثم يظل

سلوكه الوظيفي أو المهني في إطار الشريعة وأخلاقياتها السامية" (الهنيدي، 1420هـ، ص97). وسستناول الدراسة قيم العمل المستنبطة من السيرة النبوية في الفصل الرابع بالتفصيل.

٣ – طلب الفقه واجب للعمل:

شجع النبي صلى الله عليه وسلم على طلب العلم والعمل به، وأن يعمل الإنسان وفق ماعَلم، فتكون حياته تطبيقاً عملياً لما تَعلّم ودرس. وفق هذا المنطلق حرص الصحابة الكرام على التفقه في أمور الحلال والحرام؛ والبحث عن أطيب الكسب وأطهر المكاسب، وأفضل الأعمال. فمن الضرورة أن يعرف التاجر أحكام البيع وما يصلح؛ للبيع ويعي حقه وحق المشتري عليه. والمستأجر يعرف حق أجيره وماله وما عليه من حقوق. وأن يعي التاجر أنواع البيوع ويميز بين حلالها وحرامها. قال عليه الصلاة والسلام:" **مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي، وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللَّهِ، لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ**". (البخاري، 71، 1422هـ، ج1، ص25). فربى النبي صلى الله عليه وسلم في الصحابة حب العلم وأهميته في شؤون الحياة، وذكر فضل العلم والتفقه في الدين في عدة مواضع. ودعا صلى الله عليه وسلم بأن يعمل الإنسان ويأخذ من خيرات الأرض بالحق وينفقه في وجه الحق. ولا يعرف هذا الحق إلا إذا تفقه وتعلم بأمور دينه. قال صلى الله عليه وسلم:" .. **وَإِنَّ هَذَا المَالَ حُلْوَةٌ، مَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ، وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ، فَنِعْمَ المَعُونَةُ هُوَ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلاَ يَشْبَعُ** ". (البخاري، 6427، 1422هـ، ج8، ص91).

وذكر الكتاني(1426هـ) أنه" لا يجوز أن يتولى البيع والشراء ويجلس في السوق لذلك إلا من هو عالم بأحكام الشرع بالبيوع والشراء، وإنّ تَعلُم ذلك لمن أراده فرض واجب يتعين عليه" (ص 288). واهتم

الصحابة الكرام لتطبيق ذلك ونصح المقبلين على الأعمال التجارية بالتفقه بالدين فكان عمر بن الخطاب يضرب بالدرة من يقعد بالسوق وهو لا يعرف الأحكام ويقول:(لا يقعد في سوقنا من لا يعرف الربا)... وكان رضي الله عنه يطوف بالأسواق ويضرب بعض التجار بالدرة ويقول:(لا يبيع في سوقنا إلا من تفقه، وإلا أكل الربا شاء أم أبى).. وإن علياً كرم الله وجهه قال: من اتجر بغير فقه فقد ارتطح في الربا. ويقصد بذلك أي ارتبك ووقع. (الكتاني ، 1426هـ، ص288).

4- الدعوة للتكافل الاجتماعي بالصدقة والزكاة:

إن من أسباب قوة الأمة هو مدى تماسكها وترابطها مع بعضها البعض، وكانت من الخطوات التي اتبعها الرسول صلى الله عليه وسلم لعلاج الوضع الاقتصادي. فحث على العمل المهني الشريف لكي ينفق الرجل على من يعول وليتصدق لكسب المثوبة والأجر. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلاَ يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، وَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ**". (البخاري، 1410، 1422هـ، ج2، ص108). فكانت الصدقة من الدوافع التي تشجع المسلم على العمل الشريف والكسب الحلال.

و"المؤمن مطالب بالعديد من المسؤوليات الاجتماعية، ولذلك فهو مطالب بالعمل والكسب لكي يتمكن من الإنفاق على فئات عديدة في المجتمع المسلم الذي يعيش فيه حيث يجب عليه الإنفاق على بعضهم، ممن تجب عليه إعالتهم شرعاً كما يستحب له أن ينفق على غيرهم من باب الصدقة والقُربة" (العمرو، 1423هـ،

ص229). ويصل الأجر للعامل من كسب طيب بسبب صدقة من يعول. ف عَنْ السيدة عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "**إِذَا أَنْفَقَتِ المَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ، كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ، وَلِزَوْجِهَا أَجْرُهُ بِمَا كَسَبَ، وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ، لاَ يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئًا** ". (البخاري، 1425، 1422هـ، ج2، ص112). وقال رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**مَا كَسَبَ الرَّجُلُ كَسْبًا أَطْيَبَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَمَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَخَادِمِهِ، فَهُوَ صَدَقَةٌ** " (ابن ماجة، 2138، د.ت، ج2، ص233، حديث صحيح).

ج- بناء قواعد التنمية في المدينة المنورة:

بنى الرسول عليه الصلاة والسلام قواعد تنموية لينهض باقتصاد المدينة المنورة وكانت كما ذكرها النابلسي(1429هـ) ما يلي:-

١ -الزراعة وكان ذلك من خلال:

أ -الحض وتشجيع الزراعة.

ب - تشجيع إحياء الأرض.

٢ -التجارة وكان ذلك من خلال:

أ -إقامة سوق المسلمين

ب - تشجيع الحرف.

ت - الصناعات.

٣ -الثروة الحيوانية.

٤ -الزكاة.

عزّز رسول الله صلى الله عليه وسلم الجانب الإيماني لدى الصحابة رضوان الله عليهم؛ وكان لذلك الدور الأكبر في التنمية الحضارية من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة وتوجيهات الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أكل الحلال وترك الحرام والتعامل بالصدق والأمانة وعدم البيع على بيع الاخرين وغير ذلك. كما ركز على تنمية الجانب العملي والتطبيقي لهذه التوجهات، وأسس قواعداً وأسساً للتنمية. وتُقسم الباحثة القواعد النبوية للتنمية إلى:

1- **التنمية الاقتصادية وذلك من خلال**:

1-1 إقامة سوق المدينة.

1-2 تشجيع الحرف والصناعات.

2- **التنمية الاجتماعية وذلك من خلال**:

2-1 احترام العامل وحفظ حقوقه.

2-2 فرض الزكاة والحث على الصدقة.

3- **التنمية البيئية وذلك من خلال**:

3-1 العناية بالثروة النباتية.

3-2 العناية بالثروة الحيوانية.

3-3 العناية بالموارد المائية.

وفيما يلي تفصيل تلك القواعد:

1- التنمية الاقتصادية:

بدأ الاهتمام بالتنمية الاقتصادية بالحث على العمل والإنتاج ونبذ القعود والاتكال وهذا من باب السعي للعمل وتحسين المعيشة ووازن بين حاجات الفرد الروحية والبدنية؛ فحثّهم على العمل والاتجار والسعي في الأرض وإقامة الفرائض الدينية عندما يحين وقتها، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾[سورة الجمعة:9،10]

وعمل المهاجرون والأنصار بالتجارة والزراعة، وكان إقبال المهاجرين للتجارة أكثر، وإقبال الأنصار للزراعة أكثر فلقد "كان للأوس والخزرج دور في تجارة المدينة إلا أن دورهم الزراعي كان أقوى من ذلك، إذ إن أشهر أسواق االمدينة وهو (سوق بني قينقاع) يسيطر عليه اليهود، ويتحكمون فيه مما جعل الصبغة الغالبة على العرب في المدينة أنهم أهل زراعة أكثر منهم أهل تجارة" (العُمري، 1420هـ، ص127).

وبعد الهجرة النبوية المباركة؛ اختلط المهاجرون بالأنصار والذين كانوا يجيدون التجارة ويميلون إليها لشهرة قريش وبراعتها في هذا المجال قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ

وَٱلصَّيۡفِ ﴾ [سورة قريش: 1،2]. ومأأن وصلوا إلى المدينة حتى سألوا عن الأسواق ومارسوا العمل التجاري وإجراء الصفقات من بيع وشراء، ومنها قصة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عندما رفض عطية سعد بن الربيع الذي آخى بينهم الرسول صلى الله عليه وسلم وسأل عن السوق وأخذ يتجُر فيه حتى أصبح من أثرياء المسلمين. ومارس كبار الصحابة التجارة في السوق ومنهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد قال في أمر رجوع المستأذن إذا لم يؤذن له، بعدما فاته سماع ذلك من النبي عليه الصلاة والسلام. "فعَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، أَنَّ أَبَا مُوسَى الأَشْعَرِيَّ: اسْتَأْذَنَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، وَكَأَنَّهُ كَانَ مَشْغُولًا، فَرَجَعَ أَبُو مُوسَى، فَفَرَغَ عُمَرُ، فَقَالَ: أَلَمْ أَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ائْذَنُوا لَهُ، قِيلَ: قَدْ رَجَعَ، فَدَعَاهُ فَقَالَ: "كُنَّا نُؤْمَرُ بِذَلِكَ"، فَقَالَ: تَأْتِينِي عَلَى ذَلِكَ بِالْبَيِّنَةِ، فَانْطَلَقَ إِلَى مَجْلِسِ الأَنْصَارِ، فَسَأَلَهُمْ، فَقَالُوا: لاَ يَشْهَدُ لَكَ عَلَى هَذَا إِلَّا أَصْغَرُنَا أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ فَذَهَبَ بِأَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، فَقَالَ عُمَرُ: "أَخَفِيَ هَذَا عَلَيَّ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلْهَانِي الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ " يَعْنِي الخُرُوجَ إِلَى تِجَارَةٍ ". (البخاري، 2062، 1422هـ، ج3، ص55). فكان الأنصار أهل زرع وهم أبرع في الزراعة، بينما كان المهاجرون بواد غير ذي زرع؛ فهم أهل تجارة.

ولقد شجع صلى الله عليه وسلم أصحابه على التجارة في سوق بدر،وربحوا ربحاً عظيماً، يذكر القرطبي(1384هـ، ج4، ص74) في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴾ [سورة آل عمران:173]. أنه عندما خرج الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر الصغرى، " لِمِيعَادِ أَبِي سُفْيَانَ فِي أُحُدٍ، إِذْ قَالَ: مَوْعِدُنَا بَدْرٌ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (**قُولُوا نَعَمْ**) فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِبَلَ بَدْرٍ،

وَكَانَ بِهَا سُوقٌ عَظِيمٌ، فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ دَرَاهِمَ، وَقَرُبَ مِنْ بَدْرٍ فَجَاءَهُ نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيُّ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ قُرَيْشًا قَدِ اجْتَمَعَتْ وَأَقْبَلَتْ لِحَرْبِهِ هِيَ وَمَنِ انْضَافَ إِلَيْهَا، فَأَشْفَقَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ ذَلِكَ، لَكِنَّهُمْ قَالُوا:" حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ" فَصَمَّمُوا حَتَّى أَتَوْا بَدْرًا فَلَمْ يَجِدُوا أَحَدًا، وَوَجَدُوا السُّوقَ فَاشْتَرَوْا بِدَرَاهِمِهِمْ أُدْمًا وَتِجَارَةً، وَانْقَلَبُوا وَلَمْ يَلْقَوْا كَيْدًا، وَرَبِحُوا فِي تِجَارَتِهِمْ، فلذلك قول هتَعَالَى: ﴿ **فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ** ﴾ [سورة آل عمران: ١٧٤]. " أَيْ وفضل في تلك التجارات".

1-1إقامة سوق المدينة:

إن الأسواق من الركائز الاقتصادية المهمة عند تأسيس المدن ، ففيه يجتمع أفراد المجتمع ويتبادلون المنافع والمصالح العديدة. ولقد" اهتم صلى الله عليه وسلم بدراسة الأوضاع الاقتصادية في المدينة، فرأى أن القوة الاقتصادية بيد اليهود، وأنهم يملكون السوق التجارية في المدينة وأموالها، ويتحكمون في الأسعار والسلع ويحتكرونها، ويستغلون حاجة الناس، فكان لا بد من بناء سوق للمسلمين لينافسوا اليهود على مصادر الثروة والاقتصاد في المدينة، وتظهر فيها آداب الإسلام وأخلاقه الرفيعة في عالم التجارة " (الصلابي، 1429هـ، ص388). وكانت السوق عبارة عن أرض فضاء لا يسمح للبناء فيها، وهي على سنة المساجد؛ من أتى إليها أسبق فهو بها أحق.

ويذكر السموهودي(1422هـ، ج3، ص82) قصة إقامة السوق في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بأنه" ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبة في موضع بقيع الزبير، فقال هذا سوقكم فأقبل كعب بن الأشرف فدخلها وقطع أطنابها فقال الرسول صلى الله عليه وسلم:" **لاجرم لأنقلنها إلى موضع هو أغيظ له**

من هذا"، فنقلها إلى موضع سوق المدينة، ثم قال:" **هذا سوقكم لا تتحجروا ولا يضرب عليه الخراج** ". ولم يجعل الرسول صلى الله عليه وسلم على السوق من خراج أي ليس عليه أن يدفع المال مقابل أن يبيع ويشتري في السوق. مساعدة لرفع المستوى الاقتصادي للمدينة، وتشجيعاً منه عليه الصلاة والسلام للعمل والتجارة.فكان الصحابة الكرام يسعون للعمل في السوق ليتصدقوا مسارعين لتطبيق أوامره صلى الله عليه وسلم. عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ، انْطَلَقَ أَحَدُنَا إِلَى السُّوقِ، فَيُحَامِلُ، فَيُصِيبُ المُدَّ وَإِنَّ لِبَعْضِهِمُ اليَوْمَ لَمِئَةَ أَلْفٍ " (البخاري، 1416، 1422هـ، ج2، ص109).

أقام النبي صلى الله عليه وسلم السوق ولم يتركها بدون مراقبة، فكان يراقبها ويقوّم ما فيها من خلل، ويوجه المخطئ فيها. فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا فَقَالَ: **"مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟"** قَالَ أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: **"أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ، مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي** ". (مسلم، 102، د.ت، ج 1، ص99). وكان يحكم بينهم ويحل مشاكل السوق والتجار فـعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أنه قَالَ: غَلاَ السِّعْرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، سَعِّرْ لَنَا، فَقَالَ:" **إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ، القَابِضُ، البَاسِطُ، الرَّزَّاقُ، وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ أَلْقَى رَبِّي وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَطْلُبُنِي بِمَظْلِمَةٍ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ** ". (الترمذي، 1314، 1418هـ، ج2، ص596، حديث صحيح).

واستطاع المهاجرون" بعد فترة وجيزة من إقامتهم بالمدينة أن ينشطوا في أسواقها التجارية، وذلك بسبب ما عرف عنهم من مهارة فائقة في تصْريف أمور التجارة، فقد حقق كثيرٌ منهم أرباحًا ومكاسب هائلة

في وقت قصير، واشتهر جماعة من كبار المهاجرين بالتجارة في المدينة، نذكر منهم على سبيل المثال: أبا بكر الصدّيق وعمر بن الخطَّاب وعثمان بن عفَّان وعبدالرحمن بن عو ف" (السا لم، شبكة الألوكة الالكترونية، تاريخ الاستفادة 13/7/ 1435هـ، س10:30).

ولم يكونوا رضوان الله عليهم رجال دنيا وتجارة؛ يبحثون عن الكسب الدنيوي فقط، بل كانوا رجالاً ربنانيين عُبّاداً يعملون ويسعون في الأرض ويعمروها بالعبادات والصلاة والذكر. وتزيدهم العبادات قوة اقتصادية ورزق، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [سورة النور:38،37].

2-1 تشجيع الحرف والصناعات.

جاء الإسلام مشجعاً على العمل واحترام جميع المهن؛ ولم يفرق بين مهنة وأخرى فالحداد والخياط والتاجر والمزارع، جميعهم في مهن شريفة يسعون في الأرض لإعمارها وللارتزاق من خيراتها. و" يعتبر الإسلام الحرف والمهن هي الوسيلة الأولى للارتزاق والدعامة الأساسية للإنتاج، وإذا كان الإسلام يحض على الاشتغال بالصناعات المختلفة، فإنه أيضاً يحض على العمل بكافة أنواعه" (الهنيدي، 1420هـ، ص55). فلقد لبّى صلى الله عليه وسلم دعوة خياطٍ لتناول الطعام، " عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى غُلاَمٍ لَهُ خَيَّاطٍ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ قَصْعَةً فِيهَا ثَرِيدٌ، قَالَ: وَأَقْبَلَ عَلَى عَمَلِهِ، قَالَ: "فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ" قَالَ: فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُهُ فَأَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ: فَمَا زِلْتُ بَعْدُ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ ". (البخاري، 5420، 1422هـ، ج7، ص146).

وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الأنبياء عليهم السلام جميعهم كانوا عمالاً ومهنيين، عملوا في مختلف الأعمال. وهم صفوة الخلق وأفضلهم، والله قادرٌ على رزقهم، ولكن عملوا بأنفسهم لأهمية العمل والكسب. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "**كَانَ زَكَرِيَّا نَجَّارًا**". (ابن ماجة، 2150، د.ت، ج2، ص727، حديث صحيح). و عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "**مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ**". (البخاري،2072، 1422هـ، ج3، ص57). فقد كان داود عليه السلام ملكاً ولكن لتواضعه كان يصنع الدروع ويبيعها ليأكل منها، ليست لحاجة وإنما لتواضعه ولبيان أهمية العمل باليد. **قَالَ تَعَالَى:** ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ﴾ [سورة الأنبياء:80].

وفسرها الزحيلي(1422هـ) : " وعلّم الله داود عليه السلام صناعة الدروع، ليلبسها المتحاربون، وقاية لأجسادهم من ضربات السلاح من سيوف وحراب وسهام، فهل يبادر الناس لشكر نعمة الله عليهم". (ج2، ص1603).

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ جَالِسٍ عِنْدَهُ وَهُوَ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ: ادْنُ مِنِّي فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَبْقَاكَ اللَّهُ، وَاللَّهِ مَا أُحْسِنُ أَنْ أَسْأَلَكَ كَمَا سَأَلَ هَؤُلَاءِ، فَقَالَ: ادْنُ مِنِّي فَأُحَدِّثُكَ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ الْمَذْكُورِينَ فِي كِتَابِ اللَّهِ أُحَدِّثُكَ عَنْ آدَمَ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا حَرَّاثًا، وَأُحَدِّثُكَ عَنْ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا نَجَّارًا، وَأُحَدِّثُكَ عَنْ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا خَيَّاطًا، وَأُحَدِّثُكَ عَنْ دَاوُدَ أَنَّهُ كَانَ عَبْدًا زَرَّادًا، وَأُحَدِّثُكَ عَنْ مُوسَى أَنَّهُ كَانَ عَبْدًا

رَاعِيًا، وَأُحَدِّثُكَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ كَانَ عَبْدًا زَرَّاعًا، وَأُحَدِّثُكَ عَنْ صَالِحٍ أَنَّهُ كَانَ عَبْدًا تَاجِرًا ..". (الحاكم، 1411هـ، ج2، ص652، 4165، حديث صحيح).

وكان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتمدون على أنفسهم بدون خدم، كما ذكرت السيدة عائشة رضي الله عنها وهي تصف حالهم، " **كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَّالَ أَنْفُسِهِمْ، وَكَانَ يَكُونُ لَهُمْ أَرْوَاحٌ، فَقِيلَ لَهُمْ: "لَوِ اغْتَسَلْتُمْ"** (البخاري، 2071، 1422هـ، ج3،ص 57). فحققوا انجازات عظيمة في الناحية الاقتصادية والأعمال التجارية، كما رباهم المعلم الأول صلى الله عليه وسلم.

2- التنمية الاجتماعية:

وكانت المساواة من أهم المبادئ الإسلامية التي بنى الإسلام عليها المجتمع؛ فلقد ساوى بين أطياف المجتمع الواحد وتنوع ألوانه وجعل الفيصل هو التقوى **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ [سورة الحجرات:13].

فتأسس مجتمع متماسك ومترابط وميزان التفاضل بينهم هو التقوى؛ ليس بالمناصب ولا بالوجاهة والغنى.

وكانت التنمية الاجتماعية مراعية لأمرين وهي:

2-1 احترام العامل وحفظ حقوقه:

جاء الإسلام مكرماً العمل والعمال، ومشجعا على العمل الشريف، فتغيرت النظرة الجاهلية الدونية لبعض الحرف والمهن إلى نظرة تقدير واحترام. فرسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرهم أنه رعى الغنم، وعمل في

التجارة، ويجيب دعوة الخياط لتناول الطعام، وترضع ابنه زوجة الحداد. وحفظ حقوق العمال ووصى بإعطائهم أجورهم وعدم تأخيرها. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ، قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ**". (ابن ماجة، 2443، د.ت، ج2، ص817، حديث صحيح).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " قَالَ اللَّهُ: **ثَلاَثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ**". (البخاري، 2227، 1422هـ، ج3، ص82).

2-2 الزكاة.

شرع الله تعالى الزكاة وجعلها الركن الثالث من أركان الإسلام وقرنها بالصلاة، **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [سورة البقرة:110]. و**قَالَ تَعَالَى:** ﴿ .. وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [سورة المزمل: 20].

والزكاة هي العبادة المالية في الإسلام ويقصد بها " التعبد لله تعالى بإخراج حق واجب مخصوص شرعاً، من مال مخصوص، لطائفة مخصوصة، بشروط مخصوصة" (القحطاني، 1431هـ، ص8) وقد تأتي الزكاة الشرعية بلفظ الصدقة في القرآن والسنة. **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [سورة التوبة:103]. وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن

جبل رضي الله عنه عندما بعثه إلى اليمن بأن وضّح لهم الدين الإسلامي وبما فرضه الله عليهم، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى اليَمَنِ، قَالَ: "**إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا، فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ** ". (البخاري، 1458، 1422هـ، ج2، ص119).

وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بإخراج الزكاة وقتال من يمتنع عن إخراجها، فعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الإِسْلاَمِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ** ". (البخاري، 25، 1422هـ، ج1، ص14). فكان إيتاء الزكاة من الواجبات المالية التي يشترط فعلها لكي يدخلوا في الإسلام ويكونوا ضمن المجتمع الإسلامي. "فقد جاءت الأحاديث الصحيحة الكثيرة في العناية بالزكاة، والأمر بإخراجها، وبيان وجوبها وإثم تاركها، وقتال من منعها، وبيان أصناف الأموال الزكوية: من بهيمة الأنعام، والذهب والفضة، وعروض التجارة، والخارج من الأرض: كالثمار، والحبوب، وغير ذلك: كالمعدن، والركاز، وأوضحت النصب ومقاديرها" (القحطاني، 1431هـ، ص16). فعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: "فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَكَاةَ الفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى العَبْدِ وَالحُرِّ، وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى، وَالصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ مِنَ المسْلِمِينَ، وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلاَةِ". (البخاري، 1503، 1422هـ، ج2، ص130).

وبين الرسول الكريم صلى الله ليه وسلم زكاة المزارع، وميز بين ما سُقي بمياه الأمطار؛ أو بطرق للتحكم في مياه الأمطار، وبين ما سُقي بواسطة الإبل والبقر باستخراج المياه من الآبار. عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَالعُيُونُ أَوْ كَانَ عَثَرِيًّا العُشْرُ، وَمَا سُقِيَ بِالنَّضْحِ نِصْفُ العُشْر"**. (البخاري، 1483، 1422هـ، ج2، ص126). ويقصد بالعثري: "وهو الذي يؤتى بماء المطر إليه حتى يسقيه. وسمي عثرياً لأنهم يجعلون في مجرى السيل عاثوراً، فإذا صدمه الما ء تراد فدخل في تلك المجاري حتى يبلغ الن خل ويسقيه،... وقوله: ما سقي بالنضح أي بالإبل والبقر. وأصل النضح رش الماء على الشيء". (الجوزي، د.ت، ج2، ص570).

فوائد الزكاة في التنمية الاجتماعية:

١ -ليعلم المسلم أنه لا يعمل لنفسه فقط؛ وإنما يعمل لكي يُنفِق ويَتصدق. عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ "، فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: "يَعْمَلُ بِيَدِهِ، فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ" قَالُوا**: **فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ**: **"يُعِينُ ذَا الحَاجَةِ المَلْهُوفَ " قَالُوا**: **فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: "فَلْيَعْمَلْ بِالْمَعْرُوفِ، وَلْيُمْسِكْ عَنِ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا لَهُ صَدَقَةٌ "**. (البخاري، 1445، 1422هـ، ج2، ص115).

٢ -الحث على العمل وتنمية المال؛ لتكون الزكاة من الربح مع الاحتفاظ بأصل مال اليتيم، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ : **"أَلاَ مَنْ وَلِيَ يَتِيمًا لَهُ مَالٌ فَلْيَتَّجِرْ فِيهِ، وَلاَ يَتْرُكْهُ حَتَّى تَأْكُلَهُ الصَّدَقَةُ** " (الترمذي، 641، 1419هـ، ج2، ص25، حديث ضعيف).

٣ -إتاحة فُرص عمل في مجال جمع الزكاة من دافعيها، وحفظها، وتوصيلها للإمام، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **"الْعَامِلُ عَلَى الصَّدَقَةِ بِالْحَقِّ كَالْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ، حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ"**. (أبو داود، د.ت، ج3، ص132، حديث صحيح)

٤ -تقوية العلاقة الحسنة بين الغني والفقير.

٥ -تربية المسلم على صِفَة الجود والكرم والإنفاق، والبُعد عن الشُّح والبخل والطمع.

٦ -تُساهم في التكافل الاجتماعي، ومساهمة جميع الأفراد في التنمية الاقتصادية.

٧ -تُحِد من أعمال النهب والسرقات، التي تظهر نتيجة الفقر والحاجة.

٨ -تساهم في حفظ المال وتنميته وزيادة بركته، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلاَ يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، وَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ** ". (البخاري،1410، 1422هـ، ج2، ص108).

٩ -تنقية المال مما يشوبه. عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِذَا أَدَّى رَجُلٌ زَكَاةَ مَالِهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"مَنْ أَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ، فَقَدْ ذَهَبَ عَنْهُ شَرُّهُ** ". (الطبراني، د.ت، ج2، ص161، حديث حسن).

3- **التنمية البيئية:**

اعتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم باستثمار الموارد الطبيعية والثروات البيئية، كما وصى على الحفاظ عليها وعدم الإسراف أو الضرر بها. وكان اهتمامه صلى الله عليه وسلم بالبيئة من ثلاث نواحي وهي: العناية بالثروة النباتية، والعناية بالثروة الحيوانية، والعناية بالموارد المائية. وفيما يلي تفصيل ذلك:-

3-1 العناية بالثروة النباتية:

اشتهرت المدينة المنورة بطبيعتها الزراعية، وتشكل الزراعة عنصراً هاماً من اقتصادها، وكانت لليهود غالبية الأراضي والبساتين والزروع، حتى عندما فُتِحَت خيبر وغَنِم المسلمون بساتينها قالت السيدة عائشة رضي الله عنها:" لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ قُلْنَا الآنَ نَشْبَعُ مِنَ التَّمْرِ". (البخاري، 4242، 1422هـ، ج5، ص140).

وكان للعديد من الأنصار مزارع وحيطان نخل. وعرض الأنصار على الرسول صلى الله عليه وسلم أن يقسم أراضيهم بينهم وبين المهاجرين، فرفض النبي صلى الله عليه وسلم ذلك. "فـعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَتِ الأَنْصَارُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اقْسِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا النَّخِيلَ، قَالَ: **"لاَ"، فَقَالَ: "تَكْفُونَا المَئُونَةَ وَنُشْرِكْكُمْ فِي الثَّمَرَةِ"**، قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا. (البخاري، 2719، 1422هـ، ج3، ص190).

واعتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثروة النباتية وذلك من خلال تشجيعه للزراعة وإحياء الأراضي الميتة واستثمارها. ورغب في لعمل بالزراعة بوضع المثوبة والأجر عليها. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ"**. (البخاري، 2320، 1422هـ، ج3، ص103).

وبين صلى الله عليه وسلم أن أجر الزرع مستمر باستمرار الزرع وما وُلد منه إلى قيام الساعة. ف عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إِلَّا كَانَ مَا أُكِلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةً، وَمَا سُرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ مِنْهُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا أَكَلَتِ الطَّيْرُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ، وَلَا يَرْزَؤُهُ أَحَدٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ"**. (مسلم، 1552، د.ت، ج3، ص1188).

وحث على الزراعة حتى آخر دقيقة قبل قيام الساعة، فلم يوصي عليه الصلاة والسلام بكثرة الصلاة أو الدعاء وغيرها من العبادات؛ إنما ذَكَر العمل والإنتاج بالزراعة. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ** " (ابن حنبل،12981، 1421هـ، ج20، ص296، حديث صحيح).

وشجع رسول الله صلى الله عليه وسلم على إحياء الأرض الميتة وزراعتها والاستفادة منها. قال الرسول صلى الله عليه وسلم:" **مَنْ أَعْمَرَ أَرْضًا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ فَهُوَ أَحَقُّ** ". (البخاري، 2335، 1422هـ، ج3، ص106). وأمر عليه الصلاة والسلام باستغلال الأراضي وزراعتها أو يمنحها من يقوم بزراعتها، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا رَضِيَ اللهُ عَنهُ، يَقُولُ: كُنَّا نُخَابِرُ قَبْلَ أَنْ يَنْهَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخِبْرِ بَسَنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ، عَلَى الثُّلُثِ، وَالشَّطْرِ، وَشَيْءٍ مَنْ تِبْنٍ. فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَحْرُثْهَا، فَإِنْ كَرِهَ أَنْ يَحْرُثَهَا، فَلْيَمْنَحْهَا أَخَاهُ، فَإِنْ كَرِهَ أَنْ يَمْنَحَهَا أَخَاهُ، فَلْيَدَعْهَا** ". (الدارمي، 2657، 1412هـ، ج3، ص1707، حديث صحيح).

وذكر العمري(1420هـ) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمنح بعض الصحابة أراضي وإقطاعات حتى يستثمروها بالزراعة ومنه إقطاع الزبير بن العوام أرضاً بالمدينة استثمرها بالزراعة في حياة الرسول صلى الله عليه

وسلم. وإقطاع علي بن أبي طالب عيوناً بينبع. (ص 86) وبهذا حافظ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الثروة النباتية وحض على الزراعة والعمل والإنتاج الذي شارك في التنمية الاقتصادية للمدينة المنورة.

2-3 العناية بالثروة الحيوانية.

اهتم النبي صلى الله عليه وسلم بالثروة الحيوانية لكونها مؤثرة بشكل كبير على الوضع الاقتصادي للمدينة، كما أنها مصدر من مصادر العمل ومعينة عليه. فحرص عليه الصلاة والسلام أن يكون لها موضع في السوق، ولذا كان السوق منظماً،"وأخذت كل سلعة مكاناً فكان للخيل مكان وللإبل غيره، وللغنم سواه، وكل عرض من عروض التجارة له مكانه الخاص به" (عيسى عبده، وأحمد إسماعيل. نقلاً عن الهنيدي، 1420هـ، ص54).

وكانت أول مهنة عند العرب في الحجاز هي مهنة الرعي، فقد كانت تخرج الأغنام والإبل للرعي وتسمى (سَرْح) وكانت تخرج في كل صباح وتعود آخر النهار، ويذكر ابن هشام في سيرته(1375هـ،ج2، ص601) " لم يقم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين قدم من غزوة العُشيرة إلا ليالي قلائل لا تبلغ العشر، حتى أغار كُرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه، واستعمل على المدينة زيد بن حارثة،... حتى بلغ وادياً، يقال له: سفوان، من ناحية بدر، وفاته كُرز بن جابر، فلم يُدركه، وهي غزوة بدر الأولى".

ودعا عليه الصلاة والسلام للاستفادة من جلد الحيوانات بدبغها. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ ، قَالَ: تُصُدِّقَ عَلَى مَوْلَاةٍ لِمَيْمُونَةَ بِشَاةٍ فَمَاتَتْ فَمَرَّ بِهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: **"هَلَّا أَخَذْتُمْ إِهَابَهَا فَدَبَغْتُمُوهُ فَانْتَفَعْتُمْ بِهِ؟"** فَقَالُوا: إِنَّهَا مَيْتَةٌ فَقَالَ: "**إِنَّمَا حَرُمَ أَكْلُهَا**". (مسلم، 363، د.ط، ج2، ص276).

وكان يضرب السهم للحيوانات المشاركة في الغزوات، ضعف سهمه للرجل؛ فكان للفرس سهمين والراجل سهم. فعنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: "قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَيْبَرَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ، وَلِلرَّاجِلِ سَهْمًا" قَالَ: فَسَّرَهُ نَافِعٌ فَقَالَ: "إِذَا كَانَ مَعَ الرَّجُلِ فَرَسٌ فَلَهُ ثَلاَثَةُ أَسْهُمٍ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرَسٌ فَلَهُ سَهْمٌ". (البخاري،4228، 1422هـ، ج5، ص136). واشتهرت المدينة المنورة برعاية الغنم والإبل والبقر، وتربية الدواجن. وكان صلى الله عليه يوسم إبل الصدقة بنفسه، وكذلك الغنم. وكان يستفاد من هذه الثروة الحيوانية في الزراعة وتسمى نواضح، حيث تساهم في إخراج الماء من الآبار وساقة المزارع، كما يستفاد من لحومها وألبانها وجلودها، ومنها صناعة اللبأ والسمن.

واشتهرت مهنة الحلابة؛ وهي حلب الماشية والاستفادة من ألبانها. ولقد نظم النبي عليه الصلاة والسلام مسألة الحلابة، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"لاَ يَحْلُبَنَّ أَحَدٌ مَاشِيَةَ امْرِئٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِ، أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تُؤْتَى مَشْرُبَتُهُ، فَتُكْسَرَ خِزَانَتُهُ، فَيُنْتَقَلَ طَعَامُهُ، فَإِنَّمَا تَخْزُنُ لَهُمْ ضُرُوعُ مَوَاشِيهِمْ أَطْعِمَاتِهِمْ، فَلاَ يَحْلُبَنَّ أَحَدٌ مَاشِيَةَ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ** ". (البخاري، 2435، 1422هـ، ج3، ص126).

3-3 **العناية بالموارد المائية:**

وكانت الموارد المائية مصدر اهتمام الرسول صلى الله عليه وسلم فتارة ينهي عن الإسراف فيها، وتارة يحث على شق المياه، ويشجع على حفر الآبار، وهذه التوجيهات النبوية لا تقتصر الفائدة فيها على الوقت الذي وقعت فيه بل تتعداه إلى الأجيال القادمة. فكان النهي عن الإسراف والتبذير في المأكل والمشرب، **روي عن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قَالَ: "كُلُوا، وَاشْرَبُوا، وَتَصَدَّقُوا، وَالْبَسُوا، فِي غَيْرِ مَخِيلَةٍ وَلَا**

سَرَفٍ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُرَى نِعْمَتُهُ عَلَى عَبْدِهِ ". (ابن حنبل، 6708، 1421هـ، ج11، ص312، حديث صحيح).

ونهي عن الإسراف في الماء حتى ولو كان لقيام الفرائض فعن " **النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه مَرَّ بِسَعْدٍ ابن أبي وقاص وَهُوَ يَتَوَضَّأُ، فَقَالَ: "مَا هَذَا السَّرَفُ يَا سَعْدُ؟ " قَالَ: أَفِي الْوُضُوءِ سَرَفٌ؟ قَالَ: "نَعَمْ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى نَهْرٍ جَارٍ** ". (ابن حنبل،7065، 1421هـ، ج11، ص636، حديث حسن). فهذا نهي صريح عن الإسراف في الماء حتى مع توفره وكثرته حفاظاً على الموارد المائية. وهذا من ترشيد الاستهلاك وتنظيمه في كل شؤون المسلم.

و شجع رسول الله صلى الله عليه وسلم على حفر الآبار وتسهيل الأنهار وزراعة الأشجار، فعَن أَنَسٍ ابن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أنه قَالَ: **قَالَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم: " سَبْعٌ يَجْرِي لِلْعَبْدِ أَجْرُهُنَّ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ، وهُو فِي قَبْرِهِ: مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا، أَوْ كَرَى نَهْرًا، أَوْ حَفَرَ بِئْرًا، أَوْ غَرَسَ نَخْلا، أَوْ بَنَى مَسْجِدًا، أَوْ وَرَّثَ مُصْحَفًا، أَوْ تَرَكَ وَلَدًا يَسْتَغْفِرُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ** ". (البزار،7289، 1430هـ، ج13، ص438، حديث ضعيف).

وبهذا جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عدة جوانب اقتصادية، واجتماعية، وبيئية، لوضع قواعد تنمية المدينة الإسلامية، ووجه للعمل والإنتاج لتحقيق جوانب التنمية جميعاً. ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالعمل ويضع قواعد التنمية وهو لا يشارك فيه، بل كان صلى الله عليه وسلم يعمل قدوةٌ ويشارك أفراد المجتمع.

2- مشاركة رسول الله صلى الله عليه وسلم في العمل والتنمية بفاعلية مع التوجيه والتعليم للغير:

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعمل؛ ويشجع على العمل ويحض عليه، ويُخالط العُمال ويشاركهم.

ولقد عمل صلى الله عليه وسلم طوال مراحل حياته. فقد عَمِل صلى الله عليه وسلم في صباه راعياً للغنم. عَ نْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الغَنَمَ** "، **فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: "نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ"**. (البخاري، 2262، 1422هـ، ج3، ص88). وعن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَجْنِي الكَبَاثَ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "**عَلَيْكُمْ بِالأَسْوَدِ مِنْهُ، فَإِنَّهُ أَطْيَبُهُ** " قَالُوا: أَكُنْتَ تَرْعَى الغَنَمَ؟ قَالَ: "**وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ رَعَاهَا**". (البخاري، 3406، 1422هـ، ج4، ص157).

وعَمِل عليه الصلاة والسلام في شبابه بالتجارة، حتى لقب بالصادق الأمين، من كثرة ماعرف به من صدق وأمانة، مما دعا السيدة خديجة رضي الله عنها أن تدعوه ليتاجر لها بمالها، وأعجبت من هذه النتائج المبهرة، والكسب الوفير الذي كسبته من تجارته بمالها فعرضت عليه الزواج منها. ذكر ابن هشام(1375هـ، ص188) " بعثت إليه فعرضت عليه أن يخرج في مال لها إلى الشام تاجراً، وتعطيه أفضل ماكانت تعطي غيره من التجار، مع غلام لها يقال له ميسرة، فقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم منها، وخرج في مالها ذلك ، وخرج معه غلامها ميسرة حتى قدم الشام).

وساهم صلى الله عليه وسلم في بناء الكعبة وعمره خمس وثلاثون سنة، وكان يحمل الحجارة مع شباب قريش. عن عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللهُ عَنهُما، يُحَدِّثُ "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْقُلُ مَعَهُمُ الحِجَارَةَ لِلْكَعْبَةِ وَعَلَيْهِ إِزَارُهُ "، فَقَالَ لَهُ العَبَّاسُ عَمُّهُ: يَا ابْنَ أَخِي، لَوْ حَلَلْتَ إِزَارَكَ

فَجَعَلْتَ عَلَى مَنْكِبَيْكَ دُونَ الحِجَارَةِ، قَالَ: "فَحَلَّهُ فَجَعَلَهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، فَسَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَمَا رُئِيَ بَعْدَ ذَلِكَ عُرْيَانًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ". (البخاري، 364، 1422هـ، ج1، ص82).

وعَمِل صلى الله عليه وسلم في شيخوخته، فعندما أتى للمدينة مهاجراً ساهم في بناء المسجد النبوي المبارك؛ ومساكنه. يقول ابن هشام(1375هـ، ص496): " ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي أيوب حتى بنى مسجده ومساكنه، فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليُرغِب المسلمين في العمل فيه، فعمل فيه المهاجرون والأنصار، ودأبوا فيه، فقال قائل من المسلمين:

لئن قعدنا والنبي يعمل   لذاك منا العملُ المضللُ

وارتجز المسلمون وهم يبنونه ويقولون:

لا عيش إلا عيش الآخرة   اللهم ارحم الأنصار والمهاجرة".

وبعدما أذن الله له في الجهاد اتخذ الجهاد عملاً له، ويرتزق مما يكسبه من غنائم. قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **بُعِثْتُ بِالسَّيْفِ حَتَّى يُعْبَدَ اللهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي، وَجُعِلَ الذِّلَّةُ، وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي، وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ** "   (ابن حنبل، 5114، 1421هـ، ج9، ص123، حديث صحيح). وهي دعوة للعمل وعلو الهمة؛ لإعلاء كلمة الله تعالى، ونبذ الكسل والتواكل.

كما شارك عليه الصلاة والسلام في حفر الخندق، "فكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْقُلُ التُّرَابَ يَوْمَ الخَنْدَقِ، حَتَّى أَغْمَرَ بَطْنَهُ، أَوْ اغْبَرَّ بَطْنُهُ، يَقُولُ: "**وَاللَّهِ لَوْلاَ اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا، وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا، فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً**

عَلَيْنَا، وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاَقَيْنَا، إِنَّ الأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا، إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا " **وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ:** "**أَبَيْنَا أَبَيْنَا**". (البخاري، 4104، 1422هـ، ج5، ص109).

ولم يلهه الجهاد عن واجباته كزوج، وعن عمله اليومي ومساعدة عائلته في شأن بيته، وهو بذلك يعطي درساً في التواضع والتعاون. فعن الأسود بن يزيد قال: سَأَلْتُ السيدة عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنها مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: "**كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ – تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ – فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلاَةِ** ". (البخاري، 676، 1422هـ، ج 1، ص136). وكان عليه الصلاة والسلام يضرب المثل في الاعتماد على النفس، ومعرفته بعدة حرف يقوم بعملها بنفسه. عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَيُّ شَيْءٍ كَانَ يَصْنَعُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ عِنْدَكِ؟ قَالَتْ: "**مَا يَفْعَلُ أَحَدُكُمْ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ، يَخْصِفُ نَعْلَهُ، وَيَخِيطُ ثَوْبَهُ، وَيَرْقَعُ دَلْوَهُ** ". (الدارمي، 1408هـ، ج12، ص490، حديث صحيح).

وكان صلى الله ليه وسلم لايحب أن يتميز على أصحابه، ولا يحب أن يُؤثر على أحد، " عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الطَّوَافِ فَانْقَطَعَتْ شِسْعُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَاوِلْنِي أُصْلِحْهُ قَالَ: "**هَذَا أَثَرَةٌ وَلَا أُحِبُّ الْأَثَرَةَ**". (أبو داود، 1242، 1419هـ، ج2، ص463، حديث ضعيف).

وذكر المحب الطبري رحمه الله تعالى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر، وأمر أصحابه بإصلاح شاة، فقال رجل: يا رسول الله على ذبحها، وقال آخر: يا رسول الله عليّ سلخها، وقال آخر: يا رسول الله عليّ طبخها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: "**وعليّ جمع الحطب** " فقالوا يا رسول الله:

نكفيك العمل، فقال: "**قد علمت أنكم تكفوني، ولكن أكره أن أتميز عليكم، وأن الله تعالى يكره من عبده أن يراه متميزا بين أصحابه**". (الشامي، 1414هـ، ج7، ص13).

ولقد غرس بيده الشريفتين ما يزيد عن مئة نخلة، كانت أجر عتق لسلمان الفارسي رضي الله عنه، من اليهودي الذي كان يملكه، ذكر البزار في مسنده:" أَنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم بِمَائِدَةٍ عَلَيْهَا رُطَبٌ فَقَالَ لَهُ: مَا هَذَا يَا سَلْمَانُ؟ قَالَ صَدَقَةٌ تَصَدَّقْتُ بِهَا عَلَيْكَ وَعَلَى أَصْحَابِكَ قَالَ: إِنَّا لا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ جَاءَ بِمِثْلِهَا فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: يَا سَلْمَانُ مَا هَذَا؟ قَالَ هَدِيَّةٌ فَقَالَ كُلُوا وَأَكَلَ وَنَظَرَ إِلَى الْخَاتَمِ فِي ظَهْرِهِ قَالَ وَاشْتَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم بِكَذَا وَكَذَا دِرْهَمًا مِنْ قَوْمٍ مِنَ الْيَهُودِ وَعَلَى أَنْ يَغْرِسَ لَهُمْ كَذَا وَكَذَا مِنَ النَّخِيلِ وَيَعْمَلَ حَتَّى يُطْعَمَ قَالَ **فغَرَسَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيه وَسَلَّم النخل إلاَّ نخلة واحده غرسها غيره فأطعن النَّخْلُ مِنْ عَامِهِ إلاَّ النَّخْلَةَ الَّتِي غَرَسَهَا غَيْرُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم: مَنْ غرَسَهَا؟ فَقَالُوا فُلانٌ فَقَلَعَهَا وَغَرَسَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم فَأُطْعِمَتْ مِنْ عَامِهَا**. (البزار، 4407، 1430هـ، ج10، ص293، حديث صحيح).

حظي العمل المهني في الإسلام على مكانة مرموقة؛ فقد شجع الدين الإسلامي على العمل والسعي للكسب الحلال، وكان لذلك دور كبير في التنمية الحضارية والاقتصادية في العصر النبوي. وأسّس رسول الله صلى الله عليه وسلم قواعد المدينة الإسلامية وبناها حضارياً واقتصادياً فدامت هذه الحضارة واستمرت قروناً عديدة. وكان للجانب الإيماني وتعزيز تقوى الله تعالى ومراقبته في السر والعلن الدور الكبير في التنمية والعمل من أجل الآخرة. كما كان للقيم دور في تعزيز وتنمية الأخلاق الإسلامية ووضع قواعد التنمية الحضارية. ولم

يكن دور الرسول صلى الله عليه وسلم دور المحفز للعمل وإصدار القرارات، وإنما كان دوره مشاركاً للعمل وللتنمية. فعمل صلى الله عليه وسلم وشارك صحابته الكرام. ضارباً المثل الأعلى والقدوة السامية.



ثالثاً: الدراسات السابقة والتعليق عليها:

سوف تعرض الباحثة الدراسات السابقة التي أمكن الحصول عليها، لعشر السنوات الأخيرة مرتبة ترتيباً زمنياً من الأحدث للأقدم بحسب المحاور التالية:

١. المحور الأول: الدراسات المتعلقة بقيم العمل، والعمل المهني: وهي ست دراسات تناولت قيم العمل.
٢. المحور الثاني: الدراسات المتعلقة بالعمل المهني في السنة النبوية: وفيها دراسة واحدة ركزت على التربية المهنية في السنة النبوية.
٣. المحور الثالث: الدراسات المتعلقة بدور الأسرة في تنمية القيم: وبها دراستان ركزتا على إسهام الأسرة المسلمة في تنمية القيم الإسلامية.

أولاً: الدراسات المتعلقة بقيم العمل.

١ -دراسة رواس(1432هـ)، بعنوان:" **قيم العمل التطوعي لطالبات المرحلة الثانوية بمكة المكرمة"** وهدفت الدراسة إلى: الكشف عن قيم العمل التطوعي لطالبات المرحلة الثانوية بمكة المكرمة، ووضع منظومة قيمية للعمل التطوعي. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استعمال المنهج الوصفي. كانت عينة الدراسة عينة عشوائية بلغ عددها 2468من طالبات المرحلة الثانوية بمكة المكرمة بمدارس التعليم العام بفئاته المختلفة:حكومي،وأهلي، وتحفيظ القرآن الكريم، ونظام المقررات بفرعيه (العلمي الطبيعي، والأدبي الشرعي) وكانت أداة الدراسة هي الاستبانة والمقابلة وكان من أهم نتائج الدراسة: أن المنظومة الشاملة لقيم العمل التطوعي تتمحور حول أربعة محاور أساسية هي: الإيمانية، والفكرية، والاجتماعية، والمهارية. وأوضحت الدراسة تفضيلات طالبات

المرحلة الثانوية للقيم في كل مجال بالأرقام. وأوصت الدراسة ضرورة تفعيل قيم العمل التطوعي لمدارس التعليم العام، وإعداد حقائب تدريبية لقيم العمل التطوعي تستهدف طبقات مختلفة من المجتمع التربوي، كما أوصت بدعم ونشر ثقافة العمل التطوعي في المجتمع السعودي.

٢ -دراسة عمر(1432هـ)، بعنوان:" **دراسة قيم العمل لدى التلاميذ وعلاقتها ببناء المشروع الدراسي المهني في إطار مشروع المؤسسة التربوية الجزائرية دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم الثانوي لولاية سكيكدة"** هدفت الدراسة إلى قياس مدى الاختلاف الموجود بين طلاب الصف الأول الثانوي في تفضيلاتهم لقيم العمل والأنماط المهنية ومعرفة العلاقة الموجودة بينهما، كما هدفت لمعرفة العلاقة بين نوع الاختيارات الدراسية والأنماط المهنية السائدة لدى تلاميذ الأول الثانوي، وقياس مدى اعتماد المؤسسة التربوية الجزائرية على المشروع الدراسي والمهني للتلاميذ كمحور أساسي في العمل بمشروع المؤسسة. ولتحقيق أهداف الدراسة اتّبع الباحث المنهج الوصفي، واختيرت العينة العشوائية البسيطة من طلاب المرحلة الثانوية في ولاية سكيكدة، وأخذ نسبة 60% كنسبة اختيار بالنسبة للمؤسسات ذات الانتماء الجغرافي الحضري، والمؤسسات ذات الانتماء الجغرافي الريفي. وكانت أدوات الدراسة الوثائق الإدارية، والمقابلة، بجانب مقياس قيم العمل، واستبانة الميول المهنية كأدوات تطبيقية. وكان من نتائج الدراسة قبول الفرضية الثالثة من فرضيات الدراسة والتي أثبتت العلاقة الطردية بين قيم العمل المفضلة والأنماط المهنية السائدة لدى تلاميذ الصف الأول ثانوي بالجزائر.

٣ -دراسة محمد(1431هـ)، بعنوان:" **قيم العمل لدى الشباب العربي: دراسة عبر ثقافية"** هدفت الدراسة إلى: التعرف على قيم العمل لدى الشباب العربي؛ والمقارنة فيما بينهم في أهمية هذه القيم

داخل نسق القيم الخاص بهم، وبيان تباين هذه القيم باختلاف ثقافات هؤلاء الشباب من ناحية؛ وتباين خصالهم الشخصية من ناحية أخرى. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي المقارن (الفارقي)، تضمنت عينة الدراسة 10556 مشاركاً من الشباب في المدى العمري من 15إلى 30 سنة؛ من ست دول عربية هي: العراق(2623 مشاركاً)، والمملكة العربية السعودية(955 مشاركاً)، كمملثين لمجتمعات الخليج العربي، والمملكة الأردنية الهاشمية(1321 مشاركاً) وجمهورية مصر العربية(2812 مشاركاً) كممثلين لمجتمعات الشرق الأوسط، والجزائر (758 مشاركاً) والمملكة المغربية(2087 مشاركاً) كممثلين لمجتمعات المغرب العربي. وكانت أدوات الدراسة المقابلة والاختبارات التي صيغت أسئلتها بقائمة مسح القيم العالمي، ومن أهم نتائج الدراسة: وجود فروق جوهرية في قيم العمل ترجع إلى الجنسية، والتعليم، وحالة العمل، والمرحلة العمرية.

٤ -دراسة السعايدة، و طلافحة، والحمايدة(1430هـ) بعنوان: "**القيم المرتبطة بالعمل المهني في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن** " هدفت الدراسة إلى: معرفة القيم المرتبطة بالعمل المهني التي ينبغي تضمينها في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في المملكة الأردنية الهاشمية، ومعرفة درجة توافر تلك القيم في هذه الكتب. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت عينة الدراسة في كتب التربية الوطنية والمدنية للصفوف الثلاثة الأخيرة في مرحلة التعليم الأساسي وهي(الثامن، والتاسع، والعاشر) المقررة من وزارة التربية والتعليم للمرحلة الأساسية العليا في الأردن للعام الدراسي(2007م، 2008م/ 1428هـ، 1429هـ)، وكانت أداة الدراسة المستعملة هي قائمة القيم المرتبطة بالعمل

المهني، وأداة تحليل المحتوى بحساب التكرارات التي اعتمدت في تلك القائمة والتي بُنيت من ثلاث خطوات وهي: الرجوع للكتب والدراسات العلمية التي تناولت القيم المرتبطة للعمل والقوائم المعيارية المنبثقة منها، وتوجيه سؤال مفتوح إلى عدد من التربويين ومجموعة من معلمي التربية الوطنية والمدنية، والمشرفين التربويين، والمختصين في مجال التربية المهنية، وقيادات عمالية، وأصحاب مهن ومصانع وطلب تحديد أهم القيم المرتبطة بالعمل المهني التي ينبغي توفرها في كتب التربية الوطنية والمدنية للصفوف الثلاثة الأخيرة من مرحلة التعليم الأساسي وهي: (الثامن، والتاسع والعاشر) ومن ثم توزيع قائمة القيم المرتبطة بالعمل المهني التي تم التوصل إليها لبيان التكرارات التي ينبغي أن تتوافر في كل قيمة. وكان من أهم نتائج الدراسة: إن أكثر توافر للقيم المرتبطة بالعمل كان في كتاب الصف العاشر، ثم كتاب الصف الثامن، ثم كتاب الصف التاسع، وكانت القيم المتضمنة في مجال القيم الإدارية الأكثر توافراً في الكتب، ثم في مجال القيم البينشخصية، فمجال القيم التقنية، فمجال القيم الشخصية، فمجال القيم المعرفية، ثم مجال القيم الرمزية الجماعية. كما تبين من نتائج الدراسة عدم احتواء الكتب على إحدى عشرة قيمة من القيم المرتبطة بالعمل وهي: الانضباط، ودقة الأهداف والنتائج، وتفحص التكاليف، وحب الحكمة، والإيثار، التواضع، ومنح الثقة، والسعي نحو الكلية، وتحقيق الرضا والاطمئنان، وإثارة القدرة التحليلية، وحسن التعبير عن الواقع.

ه -دراسة الصعب(1430هـ)، بعنوان:" **قيم العمل وعلاقتها بالتوافق المهني لدى عينة من المرشدين المدرسين بتعليم الليث والقنفذة**" هدفت الدراسة إلى: معرفة العلاقة بين قيم العمل والتوافق المهني لدى المرشدين المدرسيين في تعليم الليث والقنفذة، ومعرفة ترتيب قيم العمل من

وجهة نظرهم طبقاً للمرحلة التعليمية التي يعملون بها، ومعرفة الفروق بين المرشدين المدرسين في التوافق المهني، والتحقق من وجود فروق في قيم العمل ترجع لمتغيرات التخصص، ومكان العمل، وعدد سنوات الخبرة. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وكانت عينة الدراسة عينة من المرشدين المدرسين والذين يعملون بمدارس التعليم العام الحكومية بمراحله الثلاث (ابتدائي، متوسط، ثانوي) للبنين بمحافظة الليث والقنفذة خلال الفصل الأول للعام الدراسي 1429هـ/ 1430هـ وعددهم 149 مرشداً مدرسياً، وكانت أدوات الدراسة مقياس قيم العمل من إعداد علام وزايد (1412هـ)، ومقياس التوافق المهني من إعداد الشاعري(1425هـ) وتعديل الباحث، وكان من أبرز النتائج: وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة احصائية بين درجات قيم العمل ودرجات التوافق المهني لدى عينة البحث، واختلاف ترتيب قيم العمل لدى المرشدين حسب المرحلة التعليمية التي يعملون بها. وأوصت الدراسة بتنمية قيم العمل لدى المرشدين المدرسين حتى ينعكس ذلك على التوافق المهني. وتعزيز قيمة الانتماء لدى المرشدين المدرسين بالمرحلة الثانوية. وعمل دورات تدريبية للمرشدين المدرسيين في جميع المراحل التعليمية لتحفيز قيمتين هما: الاندماجية في العمل، وأفضلية العمل.

٦- دراسة عطاس(1430هـ) بعنوان:" **فصائل الدم وقيم العمل والتوافق المهني لدى العاملين في مجموعة من الوظائف المهنية في مدينة مكة المكرمة"** وهدفت الدراسة إلى: التحقق من وجود فروق بين أفراد العينة في قيم العمل وأبعاده وفقاً لفصائل الدم والتعرف على وجود تفاعل بين فصائل الدم وبعض المتغيرات على قيم العمل وأبعاده، والاستفادة من فصائل الدم في عملية اختيار المهن. ولتحقيق أهداف الدراسة استُخدم المنهج الوصفي، وكانت عينة الدراسة عينة

قصدية بحيث تم سحب عينة الدم من بعض العاملين في الوظائف المهنية التابعة للمجموعات المهنية الرئيسة، وموزعين على فصائل الدم الأساسية(A.B.AB.O) بحيث يمثلون (100) عامل في كل فصيلة والبالغ عددهم (400)، وكانت أداة الدراسة المستخدمة استمارة بحث أولية من إعداد الباحث مستخدماً مقياس قيم العمل، ومقياس التوافق المهني وهما أيضاً من إعداد الباحث، وكان من أهم نتائج الدراسة:عدم وجود فروق احصائية في متوسطات أفراد العينة في قيم العمل وأبعاده وفقاً لفصائل الدم سوى قيمة التقدير (الاعتراف) لصالح أفراد العينة من ذوي فصيلة الدم A. كما لايوجد تفاعل دال إحصائياً على فصائل الدم والمجموعات المهنية على قيم العمل وأبعاده سوى قيمة التقدير (الاعتراف). ولايوجد تفاعل دال إحصائياً بين فصائل الدم ومدة الخبرة، ومقدار الراتب على قيم العمل وأبعاده. وأوصت الدراسة بتدعيم الأفراد من ذوي فصيلة دم A بأهمية قيم العمل المتمثلة في قيمتي التقدير والاتصال الخارجي من خلال توجيههم للمهن من أجل استمرار تميزهم في هاتين القيمتين. واهتمام التواصل لتنمية العاملين من ذوي فصائل الدم (B,AB,O) بأهمية قيم العمل من أجل زيادة التواصل مع الآخرين والتفاعل معهم، وإتاحة الفرص لهم للعمل في مجالات تتيح لهم النجاح. وإعداد برامج تأهيلية للأفراد من ذوي فصائل الدم (AB,O) بهدف تدريبهم على اكتساب القيم المتعلقة بالعمل.

ثانياً: الدراسات المتعلقة بالعمل المهني في السنة النبوية:

٧ -دارسة: يماني(1429هـ)، بعنوان: " **التربية المهنية في السنة النبوية وتفعيلها في المدرسة الثانوية**". وهدفت الدراسة إلى: بيان مفهوم التربية المهنية وأبعادها، وتوضيح مكانة التربية المهنية

في الإسلام، وبيان الأصول التي تقوم عليها، وبيان ملامح التربية المهنية في السنة النبوية، وتحديد أهدافها ومجالاتها. ووضع تصور لكيفية تفعيل التربية المهنية في المدرسة الثانوية. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي. ومن أهم نتائج الدراسة: دعوة الدين الإسلامي للعمل وكسب الرزق بالطرق المشروعة، كما دعا للعمل على قدر الاستطاعة، وإن العمل في الإسلام يعتمد على الأخلاق ومراقبة الله وخشيته، واهتمام المملكة العربية السعودية بالعمل المهني وتشجيعها للإقبال عليه. وأكدت الدراسة على دور إدارة التعليم الفني والتدريب المهني في تغيير الاتجاهات السلبية نحو العمل اليدوي. وضرورة ربط العمل المهني باحتياجات القوى العاملة، والخطط التنموية. وربط مؤسسات التعليم الجامعي بمؤسسات التوجيه المهني.

ثالثاً: الدراسات المتعلقة بدور الأسرة في تنمية القيم.

٨ -دراسة الحارثي(1431هـ)، بعنوان:" **تصور مقترح لدور الأسرة لتنمية قيم العمل التطوعي لدى أبنائها من منظور إسلامي** " ولقد هدفت الدراسة إلى: التعريف بمفهوم العمل التطوعي وبيان أنواعه، وأهميته، وأهدافه، والتعريف بالمؤسسات الخاصة به، وإبراز بعض قيم العمل التطوعي، والتعرف على دور الأسرة لإكساب أبنائها تلك القيم من منظور إسلامي. ولتحقيق أهداف الدراسة اتبع الباحث المنهج الوصفي. وكان من نتائجها: أظهرت الدراسة مجموعة من القيم الإسلامية التي يقوم على أركانها العمل التطوعي، كما بينت مراحل غرس القيم وكيفية إكسابها لدى الأبناء. وأوضحت أهمية دور العمل التطوعي الخيري في تنمية المجتمع وتقديم يد العون والمساعدة للمحتاجين والمساهمة في حالات الكوارث والحروب. وأوصت الدراسة: بعقد

دورات تدريبية للمقبلين على الزواج تبصرهم بدور الأسرة في تنمية قيم العمل التطوعي لأبنائها ومدى مساهمة الأسرة في تعزيز مفهوم العمل الخيري التطوعي. وأوصت بزيادة عقد المؤتمرات العلمية في مجال الخدمات التطوعية ومعالجة القصور الحاصل لدى بعض المؤسسات المعنية بالعمل التطوعي والمساهمات الخيرية.

٩ -دراسة البقمي(1430هـ)، بعنوان:" **إسهام الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب (تصور مقترح)**" وهدفت الدراسة إلى: بيان الدور المأمول للأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب، وبعض الأساليب المساعدة للقيام بهذا الدور. ولتحقيق أهدافها طبق المنهج الوصفي والطريقة الاستنباطية. وكان من أهم نتائج الدراسة: إبراز أهمية الدور المنوط بالأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لمرحلة الشباب بين منافسيها من الوسائط التربوية الأخرى، وبينت الدراسة مراحل تنمية القيم الاجتماعية للشباب وأهمية تتابعها بالتدرج المذكور بعناية بكل مرحلة فيها للوصول إلى الهدف المطلوب، واستنباط بعض الأساليب التربوي ة المناسبة لمرحلة الشباب؛ والتي تعين الأسرة على تنمية القيم الاجتماعية من كتاب الله وسيرة رسوله صلى الله عليه وسلم.

التعليق على الدراسات السابقة:

تتشابه الدراسة الحالية مع دراسة عمر(1432هـ) ودراسة رواس(1432هـ) ودراسة محمد(1431هـ) ودراسة السعايدة، وطلافحة، وحمايدة(1430هـ) ودراسة الصعب(1430هـ) ودراسة عطاس(1430هـ) في تناولها لموضوع قيم العمل. كما تتشابه مع دراسة يماني(1429هـ) كون الدراستين ذكرت العمل في السنة النبوية.

وتختلف الدراسة الحالية عن دراسة عمر(1432هـ) ودراسة رواس(1432هـ) ودراسة محمد(1431هـ) ودراسة الصعب(1430هـ) ودراسة(عطاس(1430هـ)، أن الدراسة الحالية دراسة استنباطية تهدف لاستنباط قيم العمل المهني من السيرة النبوية، ولا تقيس مدى تطبيق أو توافق قيم العمل عند فئة معينة. وتختلف عن دراسة السعايدة، وطلافحة، وحمايدة(1430هـ) أنها دراسة استنباطية من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ بينما دراسة السعايدة، وطلافحة وحمايدة(1430هـ) تحليل محتوى كتب التربية الوطنية للمرحلة الأساسية في الأردن. وتختلف عن دراسة يماني(1429هـ) أنها تهدف لبيان دور الأسرة لتنمية قيم العمل؛ فيما دراسة يماني(1429هـ) وضعت تصور مقترح لدور المدرسة في تفعيل التربية المهنية عامة لطلاب المرحلة الثانوية، والربط بين توجيههم إلى مؤسسات التعليم العالي لتأهيلهم لسوق العمل. واختلفت عن دراسة رواس(1432هـ) ودراسة الحارثي(1431هـ) أنها دراسة استنباطية، وتناولت قيم العمل المهني الموجب للكسب والذي يختلف عن العمل التطوعي الخيري. وتختلف عن دراسةالبقمي(1430هـ) لتناولها قيم العمل المهني على وجه التحديد، وهي دراسة استنباطية، بينما تناولت دراسة البقمي(1430هـ) دور الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية عامة لدى الشباب

وتتفرد الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة : باستنباط قيم العمل المهني من السيرة النبوية، وعرض القيم المستنبطة للتحكيم من ذوي الاختصاص؛ محاولة وضع إطار قيمي يسهم في تحقيق الجودة في العمل، ويعزز من مكانة العمل المهني في العصر الحاضر، ويزيد من تقديره. وببيان الدور التربوي للأسرة في تنمية قيم العمل المهني لأبنائها، وذكر بعض الأساليب المقترحة التي تساعد الأسرة على ذلك.



الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

1- منهج الدراسة

2- خطوات المنهج الاستنباطي في الدراسة

الفصل الثالث

الإجراءات المنهجية للدراسة

منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة الدراسة اتباع:

المنهج الاستنباطي: وهو منهج يعد لاستخراج المعاني والنصوص بالتفكر والدراسة. ويذكر مفهوم الاستنباط في مناهج البحث العلمي بأنه: "انتقال الذهن من قضية أو عدة قضايا مُسَلّم بها إلى قضية أو قضايا أخرى هي النتيجة، وفق قواعد المنطق، ودون التجاء إلى التجربة كالمنهج الاستقرائي". (الدسوقي ، 1424هـ، ص104).

وعرف العيسى(1435هـ) الاستنباط من القرآن الكريم والسنة النبوية بأنه" طريقة من طرق البحث لاستخراج أفكار ومعلومات ومضامين تربوية من القرآن الكريم، والسنة النبوية وفق ضوابط وقواعد محددة ومتعارف عليها عند العلماء المختصين" (ص5).

وسوف تقوم الباحثة بتوظيف هذا المنهج من خلال تجميع الأحاديث النبوية الشريفة التي تناولت العمل المهني، ثم استنباط القيم المتعلقة بالعمل المهني الواردة فيها بعد تخريجها وترتيبها، ووضعها في جدول خاص.

خطوات المنهج الاستنباطي في الدراسة:

1- الاستفادة من المعجم المفهرس لألفاظ الحديث الشريف وذلك بالرجوع إلى الأحاديث التي ورد بها لفظ عمل، وكسب، وسعي، وحرفة، ومهنة، وصنعة أو صناعة، على التوالي، والأحاديث التي ذكرت بعض المهن بعينها وهي: الغزل والنسيج، والخياطة، والحدادة، والنجارة، والتجارة، والزراعة، والدباغة، ورعي الغنم، والحطابة، والحفر ونقل التراب، والخزن، أو مادل على هذه المهن. والأحاديث التي ورد فيها طلب الحلال وطلب الرزق.

2- تخريج الأحاديث المتعلقة بالموضوع والاختصار على الأحاديث الصحيحة والحسنة.

3- الرجوع إلى كتب شروح الأحاديث المعتمدة مثل: فتح الباري لشرح صحيح البخاري، وكشف المشكل في حديث الصحيحين، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح.

4- استنباط قيم العمل المهني من الأحاديث الشريفة.

5- عرض قائمة القيم المستنبطة على عدد من أعضاء هيئة التدريس لتحكيمها.

جدول رقم (1)

1- الأحاديث الشريفة التي وردت فيها كلمة عمل والقيم المستنبطة منها:

الرقم	الحديث الشريف	رقم الحديث	الراوي	درجة الحديث	معنى الحديث الشريف	القيمة التربوية
1	عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "**مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ**"	2072	البخاري	صحيح	خص صلى الله عليه وسلم داود بالذكر لأنه كان لا يأكل إلا من عمل يده وليست لحاجته لذلك فلقد كان ملكاً ولكن يعمل لتواضعه، فيصنع" الدروع من الحديد ويبيعه لقوته، وخص داود بالذكر لأن اقتصاره في أكله على ما يعمله بيده لم يكن من الحاجة لأنه كان خليفة في الأرض وإنما ابتغى الأكل من طريق	التواضع
2	أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**أَنَّ دَاوُدَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، كَانَ لاَ يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ**"	2073	البخاري	صحيح		التواضع

القيمة التربوية	معنى الحديث الشريف	درجة الحديث	الراوي	رقم الحديث	الحديث الشريف	الرقم
	الأفضل، ولهذا أورد النبي -صلى الله عليه وسلم- قصته في مقام الاحتجاج بها على ما قدمه من أن خير الكسب عمل اليد" (القسطلاني، 1323، ج4، ص20)					
الأمانة وتقوى الله تعالى	التقرب إلى الله بالأعمال الصالحة، ومنها قصة المزارع الذي حفظ حق العامل وتاجر به؛ وعندما أتاه العامل يطلب حقه أُعطي حقه بعد المتاجرة به وكان عدد من البقر.	صحيح	البخاري	3465	عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " **بَيْنَمَا ثَلاَثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَمْشُونَ، إِذْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ، فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فَانْطَبَقَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّهُ وَاللَّهِ يَا هَؤُلاَءِ، لاَ يُنْجِيكُمْ إِلَّا الصِّدْقُ، فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ**	3

الرقم	الحديث الشريف	رقم الحديث	الراوي	درجة الحديث	معنى الحديث الشريف	القيمة التربوية
	صَدَقَ فِيهِ، فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَجِيرٌ عَمِلَ لِي عَلَى فَرَقٍ مِنْ أَرُزٍّ، فَذَهَبَ وَتَرَكَهُ، وَأَنِّي عَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الفَرَقِ فَزَرَعْتُهُ، فَصَارَ مِنْ أَمْرِهِ أَنِّي اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا، وَأَنَّهُ أَتَانِي يَطْلُبُ أَجْرَهُ، فَقُلْتُ لَهُ:اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ البَقَرِ فَسُقْهَا، فَقَالَ لِي إِنَّمَا لِي عِنْدَكَ فَرَقٌ مِنْ أَرُزٍّ، فَقُلْتُ لَهُ: اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ البَقَرِ،فَإِنَّهَا مِنْ ذَلِكَ الفَرَقِ فَسَاقَهَا،فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا.."الحديث					

الرقم	الحديث الشريف	رقم الحديث	الراوي	درجة الحديث	معنى الحديث الشريف	القيمة التربوية
4	عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُعْرَفُ أَهْلُ الجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: "**نَعَمْ**" قَالَ: فَلِمَ يَعْمَلُ العَامِلُونَ؟ قَالَ: "**كُلٌّ يَعْمَلُ لِمَا خُلِقَ لَهُ، أَوْ: لِمَا يُسِّرَ لَهُ** "	6596	البخاري	صحيح	(أيُعرف) أيميز ويفرق بحسب قضاء الله وقدره (فلم يعمل) أي لا يحتاج إلى العمل طالما أن الأمر مقدر.(كل يعمل)كل مكلف تتهيأ له الأسباب للعمل بما قدر الله تعالى له حسب علمه سبحانه بميله واستعداده وما يكون منه. والحاصل أن المآل محجوب عن المكلف فعليه أن يجتهد في عمل ما أمر به فإن عمله أمارة إلى ما يؤول إليه أمره غالباً. (تعليق مصطفى البغا البخاري، 6569، 1422هـ، ج8، ص122).	تقدير الذات

الرقم	الحديث الشريف	رقم الحديث	الراوي	درجة الحديث	معنى الحديث الشريف	القيمة التربوية
5	عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ إِلَى السِّقَايَةِ فَاسْتَسْقَى، فَقَالَ العَبَّاسُ: يَا فَضْلُ، اذْهَبْ إِلَى أُمِّكَ فَأْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَرَابٍ مِنْ عِنْدِهَا، فَقَالَ: "**اسْقِنِي**"، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ أَيْدِيَهُمْ فِيهِ، قَالَ: "**اسْقِنِي**" فَشَرِبَ مِنْهُ، ثُمَّ أَتَى زَمْزَمَ وَهُمْ يَسْقُونَ وَيَعْمَلُونَ فِيهَا فَقَالَ: "**اعْمَلُوا فَإِنَّكُمْ عَلَى عَمَلٍ صَالِحٍ" ثُمَّ قَالَ: "لَوْلاَ أَنْ تُغْلَبُوا لَنَزَلْتُ، حَتَّى أَضَعَ الحَبْلَ عَلَى هَذِهِ**" يَعْنِي: عَاتِقَهُ، وَأَشَارَ إِلَى عَاتِقِهِ	1635	البخاري	صحيح	"(ثم أتى زمزم وهم يسقون) أي الناس عليها (ويعملون فيها) أي يكدحون بالجذب والصب (فإنكم على عمل أي قائمون أو ثابتون أي تسعون على عمل (صالح) أي خير (لولا أن تغلبوا) بضم أوله على البناء للمجهول، أي لولا كراهة أن يغلبكم الناس ويأخذوا هذا العمل الصالح من أيديكم (لنزلت) أي عن ناقتي، قال التوربشتي: أعلمهم النبي – صلى الله عليه وسلم – أن الذي يكدحون فيه من سقاية الحاج بمكان من العمل الصالح لحب	التعاون في العمل والتواضع احترام أصحاب المهن

الرقم	الحديث الشريف	رقم الحديث	الراوي	درجة الحديث	معنى الحديث الشريف	القيمة التربوية
					النبي – صلى الله عليه وسلم – أن يشاركهم فيه غيره أنه لا يأمن عليهم إن فعل ذلك غائلة الولاة وتنافسهم وتنازعهم فيه حرصًا على حيازة هذه المأثرة لمكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ورغبته فيها فتغلبوا عليها وينتزع عنكم فهذا هو المانع الذي صدني عن النزع معكم" (المباركفوري، 1404هـ، ج9، ص304).	
6	عَنْ عَدِيِّ الْكِنْدِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "**مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى**	30	مسلم	صحيح	"(ذلك غلولا) أي خيانة ففيه تشبيه ذلك الكتم بالغلول من الغنيمة في فعله أو وباله يوم	الأمانة

القيمة التربوية	معنى الحديث الشريف	درجة الحديث	الراوي	رقم الحديث	الحديث الشريف	الرقم
	القيامة (يأتي به) أي بما غل (يوم القيامة) تفضيحاً وتعذيباً له وهذا مسوق لتحريض العمال على الأمانة وتحذيرهم من الخيانة ولو في تافه" (المناوي، 1356هـ، ج6، ص56).				**عَمَلٍ، فَكَتَمَنَا مِخْيَطًا، فَمَا فَوْقَهُ كَانَ غُلُولًا يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**"، قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَسْوَدُ مِنَ الْأَنْصَارِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، اقْبَلْ عَنِّي عَمَلَكَ، قَالَ: "وَمَا لَكَ؟" قَالَ: سَمِعْتُكَ تَقُولُ: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: "**وَأَنَا أَقُولُهُ الْآنَ، مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ، فَلْيَجِئْ بِقَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ، فَمَا أُوتِيَ مِنْهُ أَخَذَ، وَمَا نُهِيَ عَنْهُ انْتَهَى**"	
الأمانة	تحذير أن يأخذ العامل فوق أجره خلسةً واعتبارها غلولاً	صحيح	أبو داود	2550	عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ عَلَى عَمَلٍ فَرَزَقْنَاهُ رِزْقًا، فَمَا أَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ غُلُولٌ**"	7

الرقم	الحديث الشريف	رقم الحديث	الراوي	درجة الحديث	معنى الحديث الشريف	القيمة التربوية
8	عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ**"	14	البيهقي	صحيح	الحث على الإتقان في العمل. " أَي يحكمه لأنّ الْإِمْدَاد الإلهي ينزل على الْعَامِل بِحَسب عمله فَكل من كَانَ عمله أتقن وأكمل فالحسنات تضَاعف أَكثر وَإِذا أَكثر العَبْد أحبه الله تَعَالَى" (المناوي، 1408هـ، ج1، ص269).	الإتقان
9	عَنْ السيدة عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّهَا سُئِلَتْ: مَا كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: "**مَا كَانَ إِلَّا بَشَرًا مِنَ الْبَشَرِ، كَانَ يَفْلِي ثَوْبَهُ، وَيَحْلِبُ شَاتَهُ، وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ**"	5675	الدارمي	صحيح	كان الرسول يعمل في بيته ويكون في خدمة نفسه وخدمة أهله. إن "من أخلاق الأنبياء التواضع والبعد عن التنعم وامتهان النفس ليستن بهم ولئلا يخلدوا	التكافل الاجتماعي والتواضع

الرقم	الحديث الشريف	رقم الحديث	الراوي	درجة الحديث	معنى الحديث الشريف	القيمة التربوية
					إلى الرفاهية المذمومة وقد أشير إلى ذمها بقوله تعالى وذرني والمكذبين أولي النعمة ومهلهم قليلا"(العسقلاني، 1379هـ، ج10، ص461).	
10	عن عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ الْجَرْمِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي كُلَيْبٍ أَنَّهُ شَهِدَ مَعَ أَبِيهِ جَنَازَةً شَهِدَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا غُلَامٌ أَعْقِلُ وَأَفْهَمُ، فَانْتَهَى بِالْجَنَازَةِ إِلَى الْقَبْرِ وَلَمْ يُمْكِنْ لَهَا، قَالَ فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "**سَوُّوا لَحْدَ هَذَا** "حَتَّى ظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ سُنَّةٌ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ،	4932	البيهقي	صحيح	وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم صحابته الكرام بأن يحسنوا وضع اللحد على الميت ويتقنوا صنعه، وبين أنه من باب الإتقان والإحسان الذي يحبه الله.	الإتقان

الرقم	الحديث الشريف	رقم الحديث	الراوي	درجة الحديث	معنى الحديث الشريف	القيمة التربوية
	فَقَالَ: "**أَمَا إِنَّ هَذَا لَا يَنْفَعُ الْمَيِّتَ وَلَا يَضُرُّهُ، وَلَكِنَّ اللهَ يُحِبُّ مِنَ الْعَامِلِ إِذَا عَمِلَ أَنْ يُحْسِنَ**					
11	عن سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ**" فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: "**يَعْمَلُ بِيَدِهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ**" قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: "**يُعِينُ ذَا الحَاجَةِ المَلْهُوفَ**" قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: "**فَلْيَعْمَلْ بِالْمَعْرُوفِ، وَلْيُمْسِكْ عَنِ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا لَهُ صَدَقَةٌ**"	1445	البخاري	صحيح	"على كل مسلم صدقة "، أي: أن الصدقة بغير الزكاة المفروضة حق مطلوب من كل مسلم أن يؤديه ندباً واستحباباً، فيستحب لكل مسلم أن يتصدق مهما كانت ظروفه وأحواله، فلما سمع الصحابة ذلك ظنوا أن الصدقة المطلوبة من كل مسلم هي "الصدقة بالمال" "فقالوا: فمن لم يجد؟" أي: فمن كان فقيراً لا يملك مالاً يتصدق منه ماذا يصنع، فبين لهم	التكافل الاجتماعي

الرقم	الحديث الشريف	رقم الحديث	الراوي	درجة الحديث	معنى الحديث الشريف	القيمة التربوية
					النبي صلى الله عليه وسلم أنه ليس المقصود من الصدقة صدقة المال فقط، وإنما هي شيء آخر أعم وأشمل، وهو " صنع المعروف " سواء كان بالمال أو بالبدن واللسان، (يعمل بيده، لينفع نفسه ويتصدق) أي: إن لم يجد مالاً حاضراً يتصدق منه. فعليه أن يسعى لتحصيله وكسبه بالعمل في أي مهنة شريفة يحصل منها على المال الحلال، فينفق على نفسه ويتصدق على غيره" (قاسم، 1410هـ، ج3، ص27).	

الرقم	الحديث الشريف	رقم الحديث	الراوي	درجة الحديث	معنى الحديث الشريف	القيمة التربوية
12	عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: "**لِلْمَمْلُوكِ طَعَامُهُ وَكِسْوَتُهُ، وَلَا يُكَلَّفُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا يُطِيقُ**"	1662	مسلم	صحيح	الإحسان للخادم وعدم تكليفه فوق طاقته	الرفق والتكافل الاجتماعي

جدول رقم (2)

2- الأحاديث الشريفة التي وردت فيها كلمة كَسْب والقيم المستنبطة منها:

الرقم	الحديث الشريف	رقم الحديث	الراوي	درجة الحديث	معنى الحديث الشريف	القيمة التربوية
1	عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلاَ يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، وَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ**"	1410	البخاري	صحيح	"(بعدل) بوزن أو بقيمة. (طيب) حلال. (يتقبلها بيمينه) هو كناية عن حسن القبول وسرعته. (يُربيها) يُنميها ويضاعف أجرها. (فلوه) مهره. وهو الصغير من الخيل. (مثل الجبل) يصبح ثوابها كثواب من تصدق بمقدار الجبل من المال" (تعليق مصطفى البغا، البخاري، 1422، 1410هـ، ج2، ص108)	العطاء والبذل و التكافل الاجتماعي

الرقم	الحديث الشريف	رقم الحديث	الراوي	درجة الحديث	معنى الحديث الشريف	القيمة التربوية
2	عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "**إِذَا أَنْفَقَتِ المَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ، كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ، وَلِزَوْجِهَا أَجْرُهُ بِمَا كَسَبَ، وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ، لاَ يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئًا**"	1425	البخاري	صحيح	يدل الحديث على"اشتراك المتعاونين على الخير فى الأجر، وجاء هذا المعنى فى هذه الأحاديث، إلا أنه لا يجوز لأحد أن يتصدق من مال أحد غيره بغير إذنه، لكن لما كانت امرأة الرجل لها حق فى ماله، وكان لها النظر فى بيتها جاز لها الصدقة بما لا يكون إضاعة للمال، ولا إسرافًا، لكن بمقدار العرف والعادة، وما تعلم أنه لا يؤلم زوجها، وتطيب به نفسه. فأخبر (صلى الله عليه وسلم) أنها تؤجر على ذلك، ويؤجر زوجها بما كسب، ويؤجر الخادم الممسك لذلك، وهو الخازن المذكور فى الحديث، إلا أن مقدار أجر كل واحد منهم لا يعلمه إلا الله، غير أن الأظهر أن الكاسب أعظم أجرًا" (ابن بطال، 1423هـ، ج3، ص426).	العطاء والبذل والتكافل الاجتماعي

الرقم	الحديث الشريف	رقم الحديث	الراوي	درجة الحديث	معنى الحديث الشريف	القيمة التربوية
3	عَوْنُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبِي اشْتَرَى حَجَّامًا، فَأَمَرَ بِمَحَاجِمِهِ، فَكُسِرَتْ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ: "**إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الدَّمِ، وَثَمَنِ الكَلْبِ، وَكَسْبِ الأَمَةِ، وَلَعَنَ الوَاشِمَةَ وَالمُسْتَوْشِمَةَ، وَآكِلَ الرِّبَا، وَمُوكِلَهُ، وَلَعَنَ المُصَوِّرَ**"	2238	البخاري	صحيح	(قال: رأيت أبي) أي أبا جحيفة وهب بن عبد الله (اشترى حجاماً) فأمر بمحاجمه فكسرت بفتح الميم جمع محجم بكسرها الآلة التي يحجم بها الحجام (فسألته عن ذلك) أي سألت أبي عن سبب كسر المحاجم (فقال): (إن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– نهى عن ثمن الدم) أي عن أجرة الحجامة وأطلق عليه الثمن تجوزا وعن (ثمن الكلب) مطلقا لنجاستهما أو عن غير كلب الصيد والماشية وعن (كسب الأمة) إذا كان من وجه لا يحل كالزنا لا كنحو الخياطة من الكسب المباح" (القسطلاني، 1323هـ، ج4، ص115).	تقوى الله تعالى طلب الرزق الحلال
4	عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:" **لاَ تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ**	2417	الترمذي	صحيح	سؤال الإنسان يوم القيامة عن خمسة أمور ومنها عن مصدر ماله من أي عمل أو طريقة	تقوى الله تعالى

الرقم	الحديث الشريف	رقم الحديث	الراوي	درجة الحديث	معنى الحديث الشريف	القيمة التربوية
	رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ، عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلاَهُ، وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِم".				اكتسبه وفيم أنفقه.	
5	عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: "**شَرُّ الْكَسْبِ مَهْرُ الْبَغِيِّ، وَثَمَنُ الْكَلْبِ، وَكَسْبُ الْحَجَّامِ**"	1568	مسلم	صحيح	بعض أنواع الكسب ومصادر الأموال غير المشروعة.	تقوى الله طلب الرزق الحلال
6	عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " **خَيْرُ الْكَسْبِ، كَسْبُ يَدِ الْعَامِلِ إِذَا نَصَحَ** "	8412	ابن حنبل	حسن	"قوله: إذا نَصَح أي: إذا أخلص في عمله وأتقنه متجنباً للغش" (المناوي، 1408هـ، ج1، ص527)	الإخلاص والإتقان

الرقم	الحديث الشريف	رقم الحديث	الراوي	درجة الحديث	معنى الحديث الشريف	القيمة التربوية
7	عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**إِنَّ أَوْلَادَكُمْ مِنْ أَطْيَبِ كَسْبِكُمْ، فَكُلُوا مِنْ كَسْبِ أَوْلَادِكُمْ** "	25654	ابن حنبل	حسن	جواز أخذ الوالد من كسب ابنه بدون أن يلحق به الضرر.	التكافل الاجتماعي
8	عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِ يكَرِبَ الزُّبَيْدِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "**مَا كَسَبَ الرَّجُلُ كَسْبًا أَطْيَبَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَمَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَخَادِمِهِ، فَهُوَ صَدَقَةٌ**"	2138	ابن ماجة	صحيح	الحث على العمل باليد، وبيان أجر إنفاقه على النفس والأهل والولد والخدم.	التكافل الاجتماعي
9	عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**أَيُّمَا رَجُلٍ كَسَبَ مَالًا مِنْ حَلَالٍ، فَأَطْعَمَ نَفْسَهُ، أَوْ كَسَاهَا، فَمَنْ دُونَهُ مِنْ**	7175	الحاكم	صحيح	فضل كسب اليد وقضاء حاجات النفس	التكافل الاجتماعي وطلب

الرقم	الحديث الشريف	رقم الحديث	الراوي	درجة الحديث	معنى الحديث الشريف	القيمة التربوية
	خَلْقِ اللَّهِ، فَإِنَّ لَهُ بها زكاة"					الرزق الحلال

جدول رقم (3)

3- الأحاديث الشريفة التي وردت فيها كلمة سعي والقيم المستنبطة منها:

الرقم	الحديث الشريف	رقم الحديث	الراوي	درجة الحديث	معنى الحديث الشريف	القيمة التربوية
1	عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ طَلَعَ	17824	البيهقي	صحيح	الفرق بين العمل المشروع وغير المشروع	والتكافل

الرقم	الحديث الشريف	رقم الحديث	الراوي	درجة الحديث	معنى الحديث الشريف	القيمة التربوية
	عَلَيْنَا شَابٌّ مِنَ الثَّنِيَّةِ، فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ بِأَبْصَارِنَا قُلْنَا: لَوْ أَنَّ هَذَا الشَّابَّ جَعَلَ شَبَابَهُ وَنَشَاطَهُ وَقُوَّتَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ. قَالَ: فَسَمِعَ مَقَالَتَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " **وَمَا سَبِيلُ اللهِ إِلَّا مَنْ قَتَلَ؟ مَنْ سَعَى عَلَى وَالِدَيْهِ فَفِي سَبِيلِ اللهِ، وَمَنْ سَعَى عَلَى عِيَالِهِ فَفِي سَبِيلِ اللهِ، وَمَنْ سَعَى عَلَى نَفْسِهِ لِيُعِفَّهَا فَفِي سَبِيلِ اللهِ، وَمَنْ سَعَى عَلَى التَّكَاثُرِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ** "					الاجتماعي وطلب الرزق الحلال

جدول رقم (4)

4- الأحاديث الشريفة التي وردت فيها كلمة حرفة والقيم المستنبطة منها:

الرقم	الحديث الشريف	رقم الحديث	الراوي	درجة الحديث	معنى الحديث الشريف	القيمة التربوية
2	عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ أَخَوَانِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ أَحَدُهُمَا يَأْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالآخَرُ يَحْتَرِفُ، فَشَكَا الْمُحْتَرِفُ أَخَاهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "**لَعَلَّكَ تُرْزَقُ بِهِ**"	2345	الترمذي	صحيح	إن طلب الرزق لا ينافي التوكل على الله، وأهمية العلم بجانب العمل.	أهمية العلم للعمل

جدول رقم (5)

5- الأحاديث الشريفة التي وردت فيها كلمة مهنة والقيم المستنبطة منها:

الرقم	الحديث الشريف	رقم الحديث	الراوي	درجة الحديث	معنى الحديث الشريف	القيمة التربوية
1	عن الأسود بن زيد قال: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنها مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: **"كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ – تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ – فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلاَةِ"**	676	البخاري	صحيح	"قَوْله: (مَا كَانَ) ، كلمة: مَا، للاستفهام. (كَانَ يكون) فَائِدَة تَكْرِير: الْكَوْن، الِاسْتِمْرَار وَبَيَان أَنه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كَانَ يداوم عَلَيْهَا. (فِي مهنة أَهله) تَعْنِي: خدمَة أَهله" (العيني، د.ت، ج5، ص200).	التواضع والتعاون والالتزام بالوقت التكافل الاجتماعي

الرقم	الحديث الشريف	رقم الحديث	الراوي	درجة الحديث	معنى الحديث الشريف	القيمة التربوية
3	عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَيُّ شَيْءٍ كَانَ يَصْنَعُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ عِنْدَكِ؟ قَالَتْ: "**مَا يَفْعَلُ أَحَدُكُمْ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ، يَخْصِفُ نَعْلَهُ، وَيَخِيطُ ثَوْبَهُ، وَيَرْقَعُ دَلْوَهُ**"	5676	الدارمي	صحيح	عمل الرسول صلى الله عليه وسلم في أعمال منزله ومساعدة أهله	التكافل الاجتماعي التواضع والتعاون

جدول رقم (6)

6- الأحاديث الشريفة التي وردت فيها كلمة صنعة أو صناعة والقيم المستنبطة منها:

الرقم	الحديث الشريف	رقم الحديث	الراوي	درجة الحديث	معنى الحديث الشريف	القيمة التربوية
1	عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: "**الْإِيمَانُ بِاللهِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ**" قَالَ: قُلْتُ: أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ **قَالَ**: "**أَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا وَأَكْثَرُهَا ثَمَنًا**" قَالَ: قُلْتُ:فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: **تُعِينُ صَانِعًا أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقَ** قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ ضَعُفْتُ عَنْ بَعْضِ الْعَمَلِ؟ قَالَ:**تَكُفُّ شَرَّكَ عَنِ النَّاسِ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ**	136	مسلم	صحيح	والمقصود "مال نفيس أي مرغوب فيه وقوله صلى الله عليه وسلم تعين صانعا أو تصنع لأخرق الأخرق هو الذي ليس بصانع يقال رجل أخرق وامرأة خرقاء لمن لا صنعة له فإن كان صانعا حاذقا قيل رجل صنع بفتح النون وامرأة صناع بفتح الصاد" (النووي، 1392هـ، ج2، ص75).	المبادرة والإيجابية والتكافل الاجتماعي

	مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ"				وفي الحديث عرض لبعض أوجه الأعمال الخيرة، ومنها مساعدة الغير سواء كان يمتلك صنعة أو لا.	
2	عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**إِنَّ اللَّهَ خَالِقُ كُلِّ صَانِعٍ وَصَنْعَتِهِ**".	85	الحاكم	صحيح	أن الصناعات والمهارات مخلوقة ومقدرة.	تقدير الذات
3	عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "**إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ كُلَّ صَانِعٍ وَصَنْعَتَهُ، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ صَانِعَ الْخَزَمِ وَصَنْعَتَهُ**"	1637	الألباني	صحيح	أن الصناعات والمهارات مخلوقة ومقدرة.	تقدير الذات

جدول رقم (7)

7- الأحاديث الشريفة التي تناولت بعض الحرف والأعمال والقيم المستنبطة منها:

الرقم	الحديث الشريف	رقم الحديث	الراوي	درجة الحديث	معنى الحديث الشريف	القيمة التربوية
1	عَنْ سَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبُرْدَةٍ مَنْسُوجَةٍ، فِيهَا حَاشِيَتُهَا"، أَتَدْرُونَ مَا البُرْدَةُ؟ قَالُوا: الشَّمْلَةُ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: نَسَجْتُهَا بِيَدِي فَجِئْتُ لِأَكْسُوَكَهَا، "فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا إِزَارُهُ"، فَحَسَّنَهَا فُلاَنٌ، فَقَالَ: اكْسُنِيهَا، مَا أَحْسَنَهَا، قَالَ القَوْمُ: مَا أَحْسَنْتَ،	2093	البخاري	صحيح	نسجت امرأة بردةً جديدة لم تلبس قط؛ وأهدتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فخرج بها إلى الناس وهو يرتديها، فحسنها أحد الصحابة وطلبها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأعطاه.	المبادرة والإيجابية والعطاء والإيثار.

الرقم	الحديث الشريف	رقم الحديث	الراوي	درجة الحديث	معنى الحديث الشريف	القيمة التربوية
	لَبِسَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، ثُمَّ سَأَلْتَهُ، وَعَلِمْتَ أَنَّهُ لاَ يَرُدُّ، قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ، مَا سَأَلْتُهُ لِأَلْبَسَهُ، إِنَّمَا سَأَلْتُهُ لِتَكُونَ كَفَنِي، قَالَ سَهْلٌ: فَكَانَتْ كَفَنَهُ"					
2	عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى غُلاَمٍ لَهُ خَيَّاطٍ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ قَصْعَةً فِيهَا ثَرِيدٌ، قَالَ: وَأَقْبَلَ عَلَى عَمَلِهِ، قَالَ: "فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ" قَالَ: فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُهُ فَأَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ: فَمَا زِلْتُ بَعْدُ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ	5420	البخاري	صحيح	قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة الخياط له وكان رسول الله يتتبع الدباء	الاعتزاز بالمهنة والمبادرة والإيجابية

الرقم	الحديث الشريف	رقم الحديث	الراوي	درجة الحديث	معنى الحديث الشريف	القيمة التربوية
3	عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**وُلِدَ لِي اللَّيْلَةَ غُلَامٌ، فَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ**" ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى أُمِّ سَيْفٍ، امْرَأَةِ قَيْنٍ يُقَالُ لَهُ أَبُو سَيْفٍ، فَانْطَلَقَ يَأْتِيهِ وَاتَّبَعْتُهُ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى أَبِي سَيْفٍ وَهُوَ يَنْفُخُ بِكِيرِهِ، قَدِ امْتَلَأَ الْبَيْتُ دُخَانًا، فَأَسْرَعْتُ الْمَشْيَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا سَيْفٍ أَمْسِكْ، جَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمْسَكَ فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالصَّبِيِّ، فَضَمَّهُ إِلَيْهِ، ..الحديث	2315	مسلم	صحيح	مرضعة ابن الرسول صلى الله عليه وسلم كانت أم سيف وهي زوجة الحداد، وهذا تكريم لأصحاب المهن والحرف.	احترام أصحاب المهن والتواضع

الرقم	الحديث الشريف	رقم الحديث	الراوي	درجة الحديث	معنى الحديث الشريف	القيمة التربوية
4	عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلاَ أَجْعَلُ لَكَ شَيْئًا تَقْعُدُ عَلَيْهِ، فَإِنَّ لِي غُلاَمًا نَجَّارًا **قَالَ**: "**إِنْ شِئْتِ**"، قَالَ: فَعَمِلَتْ لَهُ المِنْبَرَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ قَعَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى المِنْبَرِ الَّذِي صُنِعَ، فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ الَّتِي كَانَ يَخْطُبُ عِنْدَهَا، حَتَّى كَادَتْ تَنْشَقُّ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَخَذَهَا، فَضَمَّهَا إِلَيْهِ، فَجَعَلَتْ تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكَّتُ، حَتَّى اسْتَقَرَّتْ، قَالَ: "**بَكَتْ**	2095	البخاري	صحيح	الاستعانة بأهل الصناعات في خدمة المجتمع، وشكر عمل المبادر وفضله.	المبادرة و التعاون في العمل.

القيمة التربوية	معنى الحديث الشريف	درجة الحديث	الراوي	رقم الحديث	الحديث الشريف	الرقم
					عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ"	
التواضع والاعتزاز بالمهنة	"فيه جواز الصنائع وأن النجارة لا تسقط المروءة وأنها صنعة فاضلة، وفيه فضيلة لزكرياء صلى الله عليه وسلم فإنه كان صانعا يأكل من كسبه" (النووي، 1392هـ، ج15، ص135).	صحيح	ابن ماجة	2150	عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "**كَانَ زَكَرِيَّا نَجَّارًا**"	5
السماحة والرفق	(يداين الناس) يبيعهم مع تأخير الثمن إلى أجل. وفيه بيان أجر من أنظر معسراً وصبر عليه.	صحيح	البخاري	2078	عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " **كَانَ تَاجِرٌ يُدَايِنُ النَّاسَ، فَإِذَا رَأَى مُعْسِرًا قَالَ لِفِتْيَانِهِ: تَجَاوَزُوا عَنْهُ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ** "	6

الرقم	الحديث الشريف	رقم الحديث	الراوي	درجة الحديث	معنى الحديث الشريف	القيمة التربوية
7	عَنْ عَمْرِو بْنِ تَغْلِبَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَفْشُوَ الْمَالُ وَيَكْثُرَ، وَتَفْشُوَ التِّجَارَةُ، وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ، وَيَبِيعَ الرَّجُلُ الْبَيْعَ فَيَقُولَ: حَتَّى أَسْتَأْمِرَ تَاجِرَ بَنِي فُلَانٍ، وَيُلْتَمَسَ فِي الْحَيِّ الْعَظِيمِ الْكَاتِبُ فَلَا يُوجَدُ** "	6005	النسائي	صحيح	"إِن من أَشْرَاط السَّاعَة أَي من عَلَامَات قرب الْقِيَامَة أَن يفشو أَي يظْهر وَالْمرَاد يكثر فَمَا بعده عطف تَفْسِير لَهُ وَيظْهر الْجَهْل بِسَبَب اهتمام النَّاس بِأَمْر الدُّنْيَا هَكَذَا فِي بعض النّسخ وَفِي كثير من النّسخ الْعلم فَمَعْنَى يظْهر يَزُول ويرتفع أَي يذهب الْعلم عَن وَجه الأَرْض وَالله تَعَالَى أعلم حَتَّى أَستَأْمر تَاجر بني فلَان أَي أشاوره بَيَان لِكَثْرَة الْجَهْل إِذْ لَا يجوز التَّعْلِيق فِي البيع لَكِن بعض الْعلمَاء جوزوا شَرط الْخِيَار لغيره أَو بَيَان لِكَثْرَة اهتمام النَّاس	أهمية العلم للعمل التوكل على الله

الرقم	الحديث الشريف	رقم الحديث	الراوي	درجة الحديث	معنى الحديث الشريف	القيمة التربوية
					بِأَمْر الدُّنْيَا وحرصهم على إصلاحها. (الْكَاتِب) الَّذِي يعرف أَن يكْتب بِالْعَدْلِ وَلَا يطْمع فِي المال بِغَيْر حق وَالله تَعَالَى أعلم. قوله (البيعان بِفَتْح فتشديد يَاء أَي الْمُتَبَايعَانِ" (السندي، 1406هـ، ج7، ص244).	
8	عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنها قَالَتْ: كَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُرْدَيْنِ قِطْرِيَّيْنِ، وَكَانَ إِذَا جَلَسَ فَعَرِقَ فِيهِمَا ثَقُلَا عَلَيْهِ، وَقَدِمَ لِفُلَانٍ الْيَهُودِيِّ بَزٌّ مِنَ الشَّأْمِ، فَقُلْتُ: لَوْ أَرْسَلْتَ إِلَيْهِ فَاشْتَرَيْتَ مِنْهُ ثَوْبَيْنِ إِلَى الْمَيْسَرَةِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ،	4628	النسائي	صحيح	البيع باليُسرة هو أن يحدد وقت معلوم للدفع، أو يترك مطلقاً متى تيسر له المال دفعه.	الأمانة وتقوى الله تعالى والحلم

الرقم	الحديث الشريف	رقم الحديث	الراوي	درجة الحديث	معنى الحديث الشريف	القيمة التربوية
	فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ مَا يُرِيدُ مُحَمَّدٌ، إِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ بِمَالِي أَوْ يَذْهَبَ بِهِمَا، **فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كَذَبَ، قَدْ عَلِمَ أَنِّي مِنْ أَتْقَاهُمْ لِلَّهِ، وَآدَاهُمْ لِلْأَمَانَةِ"**					
9	عن حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، – أَوْ قَالَ: حَتَّى يَتَفَرَّقَا – فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا"**	2079	البخاري	صحيح	"أي بين كل واحد لصاحبه ما يحتاج إلى بيانه من عيب ونحوه في السلعة والثمن وصدق في ذلك وفي الإخبار بالثمن وما يتعلق بالعوضين ومعنى محقت بركة بيعهما أي ذهبت بركته وهي زيادته ونماؤه" (النووي، 1392هـ، ج10، ص176).	الصدق والأمانة

الرقم	الحديث الشريف	رقم الحديث	الراوي	درجة الحديث	معنى الحديث الشريف	القيمة التربوية
10	عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "**رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمْحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى**"	2076	البخاري	صحيح	"فيه: الحضُ على السماحة وحسن المعاملة، واستعمال معالي الأخلاق ومكارمها، وترك المشاحة والرقة في البيع، وذلك سبب إلى وجود البركة فيه لأن النبي عليه السلام لا يحض أمته إلا على ما فيه النفع لهم في الدنيا والآخرة، فأما فضل ذلك في الآخرة فقد دعا عليه السلام بالرحمة لمن فعل ذلك، فمن أحب أن تناله بركة دعوة النبي – عليه السلام – فليقتد بهذا الحديث ويعمل به. وفى قوله عليه السلام: (إذا اقتضى) حض على ترك التضييق على	السماحة

الرقم	الحديث الشريف	رقم الحديث	الراوي	درجة الحديث	معنى الحديث الشريف	القيمة التربوية
					الناس عند طلب الحقوق وأخذ العفو منهم" (ابن بطال، 1423هـ، ج6، ص210)	
11	عن الزُّرَقِيِّ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رِفَاعَةَ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَى الْبَقِيعِ وَالنَّاسُ يَتَبَايَعُونَ، فَنَادَى: يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ، فَاسْتَجَابُوا لَهُ، وَرَفَعُوا إِلَيْهِ أَبْصَارَهُمْ، وَقَالَ: "**إِنَّ التُّجَّارَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فُجَّارًا إِلَّا مَنِ اتَّقَى، وَبَرَّ، وَصَدَقَ**"	4910	الدارمي	صحيح	الحث على الالتزام بالصدق والبر في معاملات التجار وجميع الأعمال.	الصدق والأمانة وتقوى الله تعالى
12	عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:" **قَالَ اللَّهُ: ثَلاَثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ**	2227	البخاري	صحيح	"(قال الله) عز وجل (ثلاثة) أي من الناس (أنا خصمهم يوم القيامة رجل أعطى بي) أي أعطى العهد باسمي واليمين بي وذكر الثلاثة	الأمانة تقوى الله تعالى

القيمة التربوية	معنى الحديث الشريف	درجة الحديث	الراوي	رقم الحديث	الحديث الشريف	الرقم
	ليس للتخصيص لأنه سبحانه وتعالى خصم لجميع الظالمين ولكنه أراد التشديد على هؤلاء الثلاثة والخصم يقع على الواحد فما فوقه. (ثم غدر) نقض العهد الذي عليه ولم يف به (ورجل باع حرا) عالما متعمدا (فأكل ثمنه) وخص الأكل بالذكر لأنه أعظم مقصود. (ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه) العمل (ولم يعطه أجره) بفتح الهمزة وهذا كاستخدام الحر لأنه استخدمه بغير عوض فهو عين الظلم" (القسطلاني، 1423هـ، ج4، ص108).				**حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ"**	

الرقم	الحديث الشريف	رقم الحديث	الراوي	درجة الحديث	معنى الحديث الشريف	القيمة التربوية
13	عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "**لاَ يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَلاَ تَلَقَّوْا السِّلَعَ حَتَّى يُهْبَطَ بِهَا إِلَى السُّوقِ**"	2165	البخاري	صحيح	"أي لا تستقبلوا جالبي المبيعات حتى يصل بها جالبها إلى سوق البلد" (تعليق مصطفى البغا، البخاري، 2165، 1423هـ، ج3، ص72).	تقوى الله
14	عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: "كُنَّا نَتَلَقَّى الرُّكْبَانَ، فَنَشْتَرِي مِنْهُمُ الطَّعَامَ فَنَهَانَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَبِيعَهُ حَتَّى يُبْلَغَ بِهِ سُوقُ الطَّعَامِ"، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: "هَذَا فِي أَعْلَى السُّوقِ، يُبَيِّنُهُ حَدِيثُ عُبَيْدِ اللَّهِ"	2166	البخاري	صحيح	"(كنا نتلقى الركبان) أي: داخل البلد أعلى السوق (فنشتري منهم الطعام فنهانا النبي – صلى الله عليه وسلم- أن نبيعه)أي: في مكان التلقي (حتى يبلغ به سوق الطعام) فإذا بلغناه نبيع" (القسطلاني، 1323هـ، ج4، ص75).	تقوى الله تعالى

الرقم	الحديث الشريف	رقم الحديث	الراوي	درجة الحديث	معنى الحديث الشريف	القيمة التربوية
15	عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا فَقَالَ: "**مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟**" قَالَ أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: "**أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ، مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي**".	102	مسلم	صحيح	النهي عن الغش والتدليس، والأمر بإظهار السلعة بما فيها من عيوب وعدم إخفائها.	الأمانة والصدق
16	عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ**"	2320	البخاري	صحيح	"أنه لا أحد من المسلمين يغرس أي نوع من النخيل والأشجار المثمرة أو يزرع شيئاً من الحبوب الغذائية فيأكل منه أي مخلوق من الكائنات الحية، إنسان أو بهيمة أو طير إلاّ	العطاء والمبادرة والإيجابية

الرقم	الحديث الشريف	رقم الحديث	الراوي	درجة الحديث	معنى الحديث الشريف	القيمة التربوية
					كان له أجر الصدقة وثوابها" (قاسم، 1410هـ، ج3، ص326).	
17	عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إِلَّا كَانَ مَا أُكِلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةً، وَمَا سُرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ مِنْهُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا أَكَلَتِ الطَّيْرُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ، وَلَا يَرْزَؤُهُ أَحَدٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ**"	1552	مسلم	صحيح	"دل هذا الحديث على فضل الزراعة والفلاحة، وما يناله المزارع عند الله من الأجر والمثوبة عن كل ما أكل من ثماره وحاصلاته الزراعية لأن الزراعة هي قوام الحياة للبشرية جمعاء" (قاسم، 1410هـ، ج3، ص327).	العطاء والبذل و المبادرة والإيجابية
18	عن أَنَسَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ**	12981	ابن حنبل	صحيح بشرط	فضل الزراعة والإيجابية للعمل حتى آخر لحظة لخدمة المجتمع.	العطاء والبذل

القيمة التربوية	معنى الحديث الشريف	درجة الحديث	الراوي	رقم الحديث	الحديث الشريف	الرقم
والمبادرة		مسلم			**فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ"**	
الاعتزاز بالمهنة التوكل على الله طلب الرزق الحلال	استحباب الاستعفاف عن المسألة لأن فيها ذل، واستحباب الكسب باليد لأن معها العزة،	صحيح	البخاري	1471	عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَبِيعَهَا، فَيَكُفَّ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ"**	19

الرقم	الحديث الشريف	رقم الحديث	الراوي	درجة الحديث	معنى الحديث الشريف	القيمة التربوية
20	عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الغَنَمَ**"، **فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ:** "**نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ**"	2262	البخاري	صحيح	"الحكمة في إلهامهم صلوات الله وسلامه عليهم رعي الغنم قبل النبوة ليحصل لهم التمرن برعيها على ما يكلفونه من القيام بأمر أمتهم ولأن في مخالطتها زيادة الحلم والشفقة لأنهم إذا صبروا على مشقة الرعي ودفعوا عنها السباع الضارية والأيدي الخاطفة وعلموا اختلاف طباعها وتفاوت عقولها وعرفوا ضعفها واحتياجها إلى النقل من مرعى إلى مرعى ومن مسرح إلى مراح، فرفقوا بضعيفها وأحسنوا تعاهدها فهو توطئة لتعريفهم سياسة أممهم وخص الغنم لأنها	التواضع و أهمية التدريب

الرقم	الحديث الشريف	رقم الحديث	الراوي	درجة الحديث	معنى الحديث الشريف	القيمة التربوية
					أضعف من غيرها، وفي ذكره -صلى الله عليه وسلم- لذلك بعد أن علم أنه أشرف خلق الله ما فيه من التواضع والتصريح بمنته عليه. (القسطلاني، 1423هـ، ج4، ص127).	
21	عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: تُصُدِّقَ عَلَى مَوْلَاةٍ لِمَيْمُونَةَ بِشَاةٍ فَمَاتَتْ فَمَرَّ بِهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "**هَلَّا أَخَذْتُمْ إِهَابَهَا فَدَبَغْتُمُوهُ فَانْتَفَعْتُمْ بِهِ؟**" فَقَالُوا: إِنَّهَا مَيْتَةٌ فَقَالَ: "**إِنَّمَا حَرُمَ أَكْلُهَا**"	363	مسلم	صحيح	جواز الاستفادة من جلد الميتة، وأنها تطهر بالدبغ	إعادة التدوير

الرقم	الحديث الشريف	رقم الحديث	الراوي	درجة الحديث	معنى الحديث الشريف	القيمة التربوية
22	عَنِ البَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْقُلُ التُّرَابَ يَوْمَ الخَنْدَقِ، حَتَّى أَغْمَرَ بَطْنَهُ، أَوْ اغْبَرَّ بَطْنُهُ، يَقُولُ: "**وَاللَّهِ لَوْلاَ اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا، وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا، فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا، وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاَقَيْنَا، إِنَّ الأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا، إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا" وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ: "أَبَيْنَا أَبَيْنَا"**	4104	البخاري	صحيح	شارك رسول الله صلى الله عليه وسلم صحابته الكرام في حفر الخندق وحمل التراب، وكان ينشد معهم.	التواضع والتعاون في العمل
23	عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " **الخَازِنُ الأَمِينُ، الَّذِي يُنْفِقُ –**	2319	البخاري	صحيح	أجر الخازن الأمين وثوابه	الأمانة

القيمة التربوية	معنى الحديث الشريف	درجة الحديث	الراوي	رقم الحديث	الحديث الشريف	الرقم
					وَرُبَّمَا قَالَ: الَّذِي يُعْطِي – مَا أُمِرَ بِهِ كَامِلًا مُوَفَّرًا، طَيِّبًا نَفْسُهُ، إِلَى الَّذِي أُمِرَ بِهِ أَحَدُ المُتَصَدِّقَيْنِ".	

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

أولاً: الإجابة على السؤال الأول: ما قيم العمل المهني المستنبطة من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

ثانياً: الإجابة على السؤال الثاني: ما الدور التربوي للأسرة في تنمية قيم العمل المهني لدى أبنائها؟

ثالثاً: الإجابة على السؤال الثالث: ما الأساليب التربوية التي تساعد الأسرة على تنمية قيم العمل المهني لأبنائها؟

الفصل الرابع

عرض وتحليل نتائج الدراسة

يتضمن هذا الفصل عرض نتائج الدراسة والتي هدفت إلى استنباط قيم العمل المهني من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم. وإيضاح الدور التربوي للأسرة في تنمية قيم العمل المهني لدى أبنائها. واقتراح بعض الأساليب التي تساعد الأسرة في تنمية قيم العمل المهني لأبنائها.

أولاً: الإجابة على السؤال الأول: ما قيم العمل المهني المستنبطة من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم؟

للإجابة عن هذا السؤال تم جمع الأحاديث الصحيحة التي تتناول بعض معاني العمل المهني وهي: كلمة عمل، وكسب، وسعي، وحرفة، ومهنة، وصنعة أو صناعة، على التوالي، والأحاديث التي ذكرت بعض المهن بعينها كالتجارة والزراعة... وغيرها، والأحاديث التي ورد فيها طلب الحلال. وتوضيح درجة الحديث ومعناه، واستنباط قيم العمل منه. كما ذكرت الباحثة في الفصل السابق. ثم تم تصنيفها وذلك من خلال وضع تصنيف مبدئي لقيم العمل المستنبطة من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، يُصنِف قيم العمل إلى عدة مجالات وعرضها على مختصين في التربية لتحكيم صدقها كما في مرفق رقم 1، ورقم2. حيث صُنِفت قيم العمل المهني المستنبطة من السيرة النبوية إلى ست مجالات وهي: القيم الإيمانية، والقيم الأخلاقية، والقيم الاجتماعية، والقيم الشخصية، والقيم العملية، والقيم الاقتصادية. وفيما يلي تفصيل ذلك:

أولاً: القيم الإيمانية.

وهي القيم الدينية التي تنمي علاقة الفرد بالله سبحانه وتعالى، وتقوي إيمانه بالله عز وجل أثناء العمل وطلب الرزق وتتضمن مايلي:-

1- تقوى الله تعالى:

وذلك من الأحاديث التالية:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " **بَيْنَمَا ثَلاَثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَمْشُونَ، إِذْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ، فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فَانْطَبَقَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّهُ وَاللَّهِ يَا هَؤُلاَءِ، لاَ يُنْجِيكُمْ إِلَّا الصِّدْقُ، فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِيهِ، فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَجِيرٌ عَمِلَ لِي عَلَى فَرَقٍ مِنْ أَرُزٍّ، فَذَهَبَ وَتَرَكَهُ، وَأَنِّي عَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الفَرَقِ فَزَرَعْتُهُ، فَصَارَ مِنْ أَمْرِهِ أَنِّي اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا، وَأَنَّهُ أَتَانِي يَطْلُبُ أَجْرَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ البَقَرِ فَسُقْهَا، فَقَالَ لِي: إِنَّمَا لِي عِنْدَكَ فَرَقٌ مِنْ أَرُزٍّ، فَقُلْتُ لَهُ: اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ البَقَرِ فَإِنَّهَا مِنْ ذَلِكَ الفَرَقِ فَسَاقَهَا، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا** ...." الحديث. (البخاري، 3465، 1422هـ، ج4، ص172).

وَعَن عَوْنُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبِي اشْتَرَى حَجَّامًا، فَأَمَرَ بِمَحَاجِمِهِ، فَكُسِرَتْ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ: "**إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الدَّمِ، وَثَمَنِ الكَلْبِ، وَكَسْبِ الأَمَةِ، وَلَعَنَ الوَاشِمَةَ وَالمُسْتَوْشِمَةَ، وَآكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ وَلَعَنَ المُصَوِّرَ** ". (البخاري، 2238، 1422هـ، ج3، ص84، حديث

صحيح). والمقصود بالوشم هو شق الجلد بإبرة وحشوه كحلاً أو غيره فيخضر مكانه ، والواشمة هي من تقوم برسم الوشم، والمستوشمة من تطلب أن يفعل بها ذلك. (ابن حجر، 1379هـ، ج1، ص205).

ومعنى (ثمن الدم) أي عن أجرة الحجامة وأطلق عليه الثمن تجوّزًا ، و(ثمن الكلب) مطلقًا لنجاستهما أو عن غير كلب الصيد والماشية ، و(كسب الأمة) إذا كان من وجه لا يحل كالزنا لا كنحو الخياطة من الكسب المباح. و (الواشمة) التي تغرز الجلد بالإبر ثم تحشوه بالكحل (والمستوشمة) والموشومة أي المفعول بها ذلك لأن ذلك من عمل الجاهلية وفيه تغيير لخلق الله تعالى ولعن عليه الصلاة والسلام أيضًا و(أكل الربا وموكله) لأنه يعين على أكل الحرام فهو شريك في الإثم كما أنه شريك في الفعل (القسطلاني، 1323هـ، ج4، ص115).

وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " **لاَ تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ، عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلاَهُ، وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِم**". (الترمذي، 2417، 1419هـ، ج4، ص190، حديث حسن).

وعَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: "**شَرُّ الْكَسْبِ مَهْرُ الْبَغِيِّ، وَثَمَنُ الْكَلْبِ، وَكَسْبُ الْحَجَّامِ**". (مسلم، 1568، د.ت، ج3، ص1199).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " قَالَ اللَّهُ: **ثَلاَثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ**". (البخاري، 2227، 1422هـ، ج3، ص82).

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: **"لاَ يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَلاَ تَلَقَّوْا السِّلَعَ حَتَّى يُهْبَطَ بِهَا إِلَى السُّوقِ** ". (لا تلقوا السلع) لا تستقبلوا جالبي المبيعات. (يهبط بها إلى السوق) يصل بها جالبها إلى سوق البلد (البخاري، 2165، 1422هـ، ج3، ص72).

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: "كُنَّا نَتَلَقَّى الرُّكْبَانَ، فَنَشْتَرِي مِنْهُمُ الطَّعَامَ فَنَهَانَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَبِيعَهُ حَتَّى يُبْلَغَ بِهِ سُوقُ الطَّعَامِ" (البخاري، 2166، 1422هـ، ج3، ص73).

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنها قَالَتْ: كَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُرْدَيْنِ قِطْرِيَّيْنِ، وَكَانَ إِذَا جَلَسَ فَعَرِقَ فِيهِمَا ثَقُلَا عَلَيْهِ، وَقَدِمَ لِفُلَانٍ الْيَهُودِيِّ بَزٌّ مِنَ الشَّأْمِ، فَقُلْتُ: لَوْ أَرْسَلْتَ إِلَيْهِ فَاشْتَرَيْتَ مِنْهُ ثَوْبَيْنِ إِلَى الْمَيْسَرَةِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ مَا يُرِيدُ مُحَمَّدٌ، إِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ بِمَالِي أَوْ يَذْهَبَ بِهِمَا، **فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كَذَبَ، قَدْ عَلِمَ أَنِّي مِنْ أَتْقَاهُمْ لِلَّهِ، وَآدَاهُمْ لِلْأَمَانَةِ** ". (النسائي، 4628، 1406هـ، ج7، ص294، حديث صحيح).

عن الزُّرَقِيِّ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رِفَاعَةَ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَى الْبَقِيعِ وَالنَّاسُ يَتَبَايَعُونَ، فَنَادَى: يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ، فَاسْتَجَابُوا لَهُ، وَرَفَعُوا إِلَيْهِ أَبْصَارَهُمْ، وَقَالَ: **"إِنَّ التُّجَّارَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فُجَّارًا إِلَّا مَنِ اتَّقَى، وَبَرَّ وَصَدَقَ**". (الدارمي، 4910، 1414هـ، ج11، ص276، حديث صحيح).

والتقوى في العمل تكون بمراقبة الإنسان لعمله فيكون دائماً فيما يرضي الله عز وجل؛ وأن يكون عملاً مباحاً شرعاً. ويبتعد عن الأعمال المحرمة وطرق الكسب غير المشروعة، مع حفظ حقوق الآخرين في العمل.

2- إخلاص العمل لله تعالى:

وذلك من الأحاديث التالية:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " **خَيْرُ الْكَسْبِ، كَسْبُ يَدِ الْعَامِلِ إِذَا نَصَحَ** ". (ابن حنبل، 8412، 1421هـ، ج14، ص136، حديث صحيح).

والمقصود بقوله إذا نصح أي إذا أخلص في عمله وأتقنه على أكمل وجه متجنباً للغش. ويكون العمل خالصاً لله تعالى بإخلاص النية لله تعالى. ويذكر المناوي(1356هـ) أن المقصود بإذا نصح في عمله أي يكون عمله" عمل إتقان وإحسان متجنبا للغش وافيا بحق الصنعة غير ملتفت إلى مقدار الأجر وبذلك يحصل الخير والبركة وبنقيضه الشر والوبال " (ج3، ص476). والإخلاص يكون قبل العمل بأن تكون نيته خالصة لوجه الله تعالى، وأثناء أداء العمل بأن يكون عملاً متقناً سالماً من الغش، وبعد الانتهاء من العمل بعدم ذم العمل والشكوى منه وإفشاء سره.

3- التوكل على الله تعالى:

وذلك من الأحاديث التالية:

عَنْ عَمْرِو بْنِ تَغْلِبَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَفْشُوَ الْمَالُ وَيَكْثُرَ، وَتَفْشُوَ التِّجَارَةُ، وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ، وَيَبِيعَ الرَّجُلُ الْبَيْعَ فَيَقُولَ: حَتَّى أَسْتَأْمِرَ تَاجِرَ بَنِي فُلَانٍ، وَيُلْتَمَسَ فِي الْحَيِّ الْعَظِيمِ الْكَاتِبُ فَلَا يُوجَدُ** ". (النسائي، 6005، 1421هـ، ج6، ص8، حديث صحيح).

وعَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَبِيعَهَا، فَيَكُفَّ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ "**. (البخاري، 1471، 1422هـ، ج2، ص123).

تبين الأحاديث السابقة أن على المسلم أن يمضي قُدماً في العمل مع حسن الظن بالله تعالى، والاجتهاد في طلب الرزق مع الاستعانة بالله والتوكل عليه.

ثانياً: القيم الأخلاقية:

ويقصد بها القيم المختصة بالأخلاق الإسلامية أثناء العمل وتتضمن مايلي:-

1- التواضع:

وذلك من خلال الأحاديث:

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: **"مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ"**. (البخاري،2072، 1422هـ، ج3، ص57).

وعن أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"أَنَّ دَاوُدَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، كَانَ لاَ يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ"**. (البخاري، 2073، 1422هـ، ج3، ص57).

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ إِلَى السِّقَايَةِ فَاسْتَسْقَى، فَقَالَ العَبَّاسُ: يَا فَضْلُ اذْهَبْ إِلَى أُمِّكَ فَأْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَرَابٍ مِنْ عِنْدِهَا، فَقَالَ: **"اسْقِنِي"**،

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ أَيْدِيَهُمْ فِيهِ، قَالَ: "اسْقِنِي"، فَشَرِبَ مِنْهُ، ثُمَّ أَتَى زَمْزَمَ وَهُمْ يَسْقُونَ وَيَعْمَلُونَ فِيهَا، فَقَالَ: "**اعْمَلُوا فَإِنَّكُمْ عَلَى عَمَلٍ صَالِحٍ** " **ثُمَّ قَالَ:** "**لَوْلاَ أَنْ تُغْلَبُوا لَنَزَلْتُ، حَتَّى أَضَعَ الحَبْلَ عَلَى هَذِهِ**" يَعْنِي: عَاتِقَهُ، وَأَشَارَ إِلَى عَاتِقِهِ". (البخاري، 1635، 1422هـ، ج2، ص156).

وعن الأسود بن يزيد قال: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه ا، مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: "**كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ – تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ – فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلاَةِ** ". (البخاري، 676، 1422هـ، ج1، ص136).

وعَنْ عُرْوَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَيُّ شَيْءٍ كَانَ يَصْنَعُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ عِنْدَكِ؟ قَالَتْ: "**مَا يَفْعَلُ أَحَدُكُمْ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ، يَخْصِفُ نَعْلَهُ، وَيَخِيطُ ثَوْبَهُ، وَيَرْقَعُ دَلْوَهُ** ". (الدارمي، 5676، 1408هـ، ج12، ص490، حديث صحيح).

وعَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْه ا، أَنَّهَا سُئِلَتْ: مَا كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: "**مَا كَانَ إِلَّا بَشَرًا مِنَ الْبَشَرِ، كَانَ يَفْلِي ثَوْبَهُ، وَيَحْلِبُ شَاتَهُ، وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ** ". (الدارمي،5675 ، 1414هـ، ج12، ص488، حديث صحيح).

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**وُلِدَ لِي اللَّيْلَةَ غُلَامٌ، فَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ**" ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى أُمِّ سَيْفٍ، امْرَأَةِ قَيْنٍ يُقَالُ لَهُ أَبُو سَيْفٍ، فَانْطَلَقَ يَأْتِيهِ وَاتَّبَعْتُهُ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى أَبِي سَيْفٍ وَهُوَ يَنْفُخُ بِكِيرِهِ قَدِ امْتَلَأَ الْبَيْتُ دُخَانًا، فَأَسْرَعْتُ الْمَشْيَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

فَقُلْتُ: يَا أَبَا سَيْفٍ أَمْسِكْ، جَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمْسَكَ فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالصَّبِيِّ،.. الحديث. (مسلم، 2315 ، د.ت، ج4، ص1807).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: **"كَانَ زَكَرِيَّا نَجَّارًا "**. (ابن ماجة، 2150، د.ط، ج2، ص727، حديث صحيح).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الغَنَمَ "، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: "نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ "**. (قراريط) جمع قيراط وهو جزء من النقد وقيل قراريط اسم موضع قرب جياد بمكة (البخاري، 2262، 1422هـ، ج3، ص88).

وعَنِ البَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْقُلُ التُّرَابَ يَوْمَ الخَنْدَقِ، حَتَّى أَغْمَرَ بَطْنَهُ، أَوْ اغْبَرَّ بَطْنُهُ يَقُولُ: **"وَاللَّهِ لَوْلاَ اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا، وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا، فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا، وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاَقَيْنَا، إِنَّ الأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا، إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا " وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ: "أَبَيْنَا أَبَيْنَا "**. (البخاري، 4104، 1422هـ، ج5، ص109).

إن أنبياء الله جميعهم كانوا يعملون وهذا دليل على تواضعهم، فداود عليه السلام كان ملكاً ولديه من الخدم والحراس الكثير؛ ومع ذلك كان لا يأكل إلا من عمل يده. ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم بخدمة نفسه وأهله، ويشارك الصحابة في العمل. كما كان يجيب دعوة الخياط، ويدفع ابنه لزوجة الحداد لترضعه؛ فالتواضع قيمة خُلقية هامة من قيم العمل.

2- الصدق:

وذلك من الأحاديث التالية:

عن حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **البَيِّعَانِ بِالخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، - أَوْ قَالَ: حَتَّى يَتَفَرَّقَا - فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا**". (البيعان) المتبايعان وهما البائع والمشتري. (بالخيار) لهما حق الخيار في أن يمضيا البيع أو ينقضاه. (لم يتفرقا) من مجلس العقد. (بينا) بين كل منهما للآخر ما يحتاج إلى بيانه من عيب ونحوه في المبيع أو الثمن. (كذبا) في الأوصاف. (محقت) من المحق وهو النقصان وذهاب البركة (البخاري، 2079، 1422هـ، ج3، ص58).

وعن الزُّرَقِيِّ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رِفَاعَةَ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَى الْبَقِيعِ وَالنَّاسُ يَتَبَايَعُونَ، فَنَادَى: يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ، فَاسْتَجَابُوا لَهُ، وَرَفَعُوا إِلَيْهِ أَبْصَارَهُمْ، وَقَالَ: "**إِنَّ التُّجَّارَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فُجَّارًا إِلَّا مَنِ اتَّقَى، وَبَرَّ، وَصَدَقَ** ". (الدارمي، 4910، 1414هـ، ج 11، ص276، حديث صحيح).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا فَقَالَ: "**مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ** ؟" قَالَ أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: "**أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ، مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي**". (صبرة طعام) قال الأزهري الصبرة الكومة المجموعة من الطعام سميت صبرة

لإفراغ بعضها على بعض ومنه قيل للسحاب فوق السحاب صبير (أصابته السماء) أي المطر (مسلم، 102، د.ت، ج1، ص99).

إن قيمة الصدق من قيم العمل المهني المهمة؛ وهي من صفات المؤمن الحق، وقد ورد ذكر الصدق في عدة أحاديث نبوية في مجال البيع والشراء والتجارة؛ لاعتماد هذه الأعمال على الصدق بشكل أساس. كما حذر صلى الله عليه وسلم من الغش والكذب ومدح البضاعة وتسويقها بالحلفان.

3- العطاء والبذل:

وذلك من الأحاديث التالية:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلاَ يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، وَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ"**. (البخاري،1410، 1422هـ، ج2، ص108).

وعَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **"إِذَا أَنْفَقَتِ المَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ، وَلِزَوْجِهَا أَجْرُهُ بِمَا كَسَبَ، وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ، لاَ يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئًا "**. (غير مفسدة) بأن تصدقت بما لا يؤثر نقصانه على العيال ولم تتجاوز القدر المعتاد ولم تقصد تبديد ماله. (بما كسب) بسبب كسبه المال المنفق. (للخازن) الذي يحفظ الطعام وغيره. (مثل ذلك) من الأجر (البخاري، 1425، 1422هـ، ج2، ص112).

وعَنْ سَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبُرْدَةٍ مَنْسُوجَةٍ، فِيهَا حَاشِيَتُهَا"، أَتَدْرُونَ مَا البُرْدَةُ؟ قَالُوا: الشَّمْلَةُ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: نَسَجْتُهَا بِيَدِي فَجِئْتُ لِأَكْسُوَكَهَا، "فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا إِزَارُهُ"، فَحَسَّنَهَا فُلاَنٌ، فَقَالَ: اكْسُنِيهَا، مَا أَحْسَنَهَا، قَالَ القَوْمُ: مَا أَحْسَنْتَ، لَبِسَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، ثُمَّ سَأَلْتَهُ، وَعَلِمْتَ أَنَّهُ لاَ يَرُدُّ، قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ، مَا سَأَلْتُهُ لِأَلْبَسَهُ، إِنَّمَا سَأَلْتُهُ لِتَكُونَ كَفَنِي، قَالَ سَهْلٌ: فَكَانَتْ كَفَنَهُ". (البخاري، 2093، 1422هـ، ج3، ص61).

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ**". (البخاري، 2320، 1422هـ، ج3، ص103).

وعَنْ جَابِرٍ ابن عبد الله رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إِلَّا كَانَ مَا أُكِلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةً، وَمَا سُرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ مِنْهُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا أَكَلَتِ الطَّيْرُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ، وَلَا يَرْزَؤُهُ أَحَدٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ**". (مسلم، 1552، د.ط، ج3، ص1188).

وعَن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ**". (ابن حنبل، 12981، 1421هـ، ج20، ص296، حديث صحيح).

يشجع الإسلام المسلمين على حب العطاء والبذل لوجه الخير؛ فيكون العطاء مادي كالإنفاق، وقد يكون العطاء بالعمل كغرس الأشجار وحفر الآبار وغيرها من لأعمال، فكلاً حسب مهنته يقدم منها لوجه الله، فيكون المسلم محب للعمل من أجل العطاء المستمر.

4- الأمانة:

وذلك من خلال الأحاديث التالية:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " **بَيْنَمَا ثَلاَثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَمْشُونَ، إِذْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ، فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فَانْطَبَقَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّهُ وَاللَّهِ يَا هَؤُلاَءِ، لاَ يُنْجِيكُمْ إِلَّا الصِّدْقُ، فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِيهِ، فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَجِيرٌ عَمِلَ لِي عَلَى فَرَقٍ مِنْ أَرُزٍّ، فَذَهَبَ وَتَرَكَهُ، وَأَنِّي عَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الفَرَقِ فَزَرَعْتُهُ، فَصَارَ مِنْ أَمْرِهِ أَنِّي اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا، وَأَنَّهُ أَتَانِي يَطْلُبُ أَجْرَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ البَقَرِ فَسُقْهَا، فَقَالَ لِي: إِنَّمَا لِي عِنْدَكَ فَرَقٌ مِنْ أَرُزٍّ، فَقُلْتُ لَهُ: اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ البَقَرِ فَإِنَّهَا مِنْ ذَلِكَ الفَرَقِ فَسَاقَهَا، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا** ...." الحديث. (البخاري، 3465، 1422هـ، ج4، ص172).

وعَنْ عَدِيِّ بْنِ عَمِيرَةَ الْكِنْدِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "**مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ، فَكَتَمَنَا مِخْيَطًا، فَمَا فَوْقَهُ كَانَ غُلُولًا يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** "، قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَسْوَدُ مِنَ الْأَنْصَارِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، اقْبَلْ عَنِّي عَمَلَكَ، قَالَ: "**وَمَا لَكَ؟**" قَالَ: سَمِعْتُكَ تَقُولُ: كَذَا وَكَذَا، قَالَ:

"**وَأَنَا أَقُولُهُ الْآنَ، مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ، فَلْيَجِئْ بِقَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ، فَمَا أُوتِيَ مِنْهُ أَخَذَ، وَمَا نُهِيَ عَنْهُ انْتَهَى**". (مسلم، 30، د.ت، ج3، ص1465).

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ عَلَى عَمَلٍ فَرَزَقْنَاهُ رِزْقًا، فَمَا أَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ غُلُولٌ**". (أبو داود، 2943، د.ت، ج3، ص134، حديث صحيح).

وعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " **الخَازِنُ الأَمِينُ، الَّذِي يُنْفِقُ – وَرُبَّمَا قَالَ: الَّذِي يُعْطِي – مَا أُمِرَ بِهِ كَامِلًا مُوَفَّرًا، طَيِّبًا نَفْسُهُ، إِلَى الَّذِي أُمِرَ بِهِ أَحَدُ المُتَصَدِّقَيْنِ** ". (البخاري، 2319، 1422هـ، ج3، ص103).

وعَنْ السيدة عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُرْدَيْنِ قِطْرِيَّيْنِ، وَكَانَ إِذَا جَلَسَ فَعَرِقَ فِيهِمَا ثَقُلَا عَلَيْهِ، وَقَدِمَ لِفُلَانٍ الْيَهُودِيِّ بَزٌّ مِنَ الشَّأْمِ، فَقُلْتُ: لَوْ أَرْسَلْتَ إِلَيْهِ فَاشْتَرَيْتَ مِنْهُ ثَوْبَيْنِ إِلَى الْمَيْسَرَةِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ مَا يُرِيدُ مُحَمَّدٌ، إِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ بِمَالِي أَوْ يَذْهَبَ بِهِمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**كَذَبَ، قَدْ عَلِمَ أَنِّي مِنْ أَتْقَاهُمْ لِلَّهِ، وَآدَاهُمْ لِلْأَمَانَةِ** ". (النسائي، 4628، 1406هـ، ج7، ص294، حديث صحيح).

عن حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **البَيِّعَانِ بِالخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، – أَوْ قَالَ: حَتَّى يَتَفَرَّقَا – فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا**". (البخاري، 2079، 1422هـ، ج3، ص58).

وعن الزُّرَقِيِّ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رِفَاعَةَ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَى الْبَقِيعِ وَالنَّاسُ يَتَبَايَعُونَ، فَنَادَى: يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ، فَاسْتَجَابُوا لَهُ، وَرَفَعُوا إِلَيْهِ أَبْصَارَهُمْ، وَقَالَ: "**إِنَّ التُّجَّارَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فُجَّارًا إِلَّا مَنِ اتَّقَى، وَبَرَّ وَصَدَقَ**". (الدارمي، 1414هـ، ج11، ص276، حديث صحيح).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " قَالَ اللَّهُ: **ثَلاَثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ**". (البخاري، 2227، 1422هـ، ج3، ص82).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا فَقَالَ: "**مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ ؟**" قَالَ أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: "**أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ، مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي**". (مسلم، 102، د.ت، ج1، ص99).

إن من الأمانة حفظ حقوق الآخرين في العمل، وإعطاء العمال حقهم وأجرهم دون نقصان. وعلى العامل أن يحرص على عدم أخذ شيء لنفسه من ممتلكات العمل والحفاظ على موارد العمل وأسراره. وبيّن الدين الإسلامي أجر الخازن الأمين الذي يؤدي عمله بكل إخلاص وأمانة.

5- الإيثار:

وذلك من خلال الحديث التالي:

عَنْ سَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبُرْدَةٍ مَنْسُوجَةٍ، فِيهَا حَاشِيَتُهَا "، أَتَدْرُونَ مَا البُرْدَةُ؟ قَالُوا: الشَّمْلَةُ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: نَسَجْتُهَا بِيَدِي فَجِئْتُ لِأَكْسُوَكَهَا، "فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا إِزَارُهُ "، فَحَسَّنَهَا فُلاَنٌ، فَقَالَ: اكْسُنِيهَا، مَا أَحْسَنَهَا، قَالَ القَوْمُ: مَا أَحْسَنْتَ، لَبِسَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، ثُمَّ سَأَلْتَهُ، وَعَلِمْتَ أَنَّهُ لاَ يَرُدُّ، قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ، مَا سَأَلْتُهُ لِأَلْبَسَهُ، إِنَّمَا سَأَلْتُهُ لِتَكُونَ كَفَنِي، قَالَ سَهْلٌ: فَكَانَتْ كَفَنَهُ ". (حاشيتها) طرفها أو هدبها أي إنها جديدة لم تقطع من ثوب أو لم يتقطع هدبها لأنها لم تستعمل. (الشملة) كساء يشتمل به والاشتمال إدارة الثوب على الجسد كله. (وإنها إزاره) متزر به. (فحسنها) نسبها إلى الحسن. (فلان) قيل هو عبد الرحمن بن عوف وقيل هو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم (البخاري، 2093، 1422هـ، ج3، ص61).

علّم رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة معنى الإيثار؛ بإيثاره البردة التي أهديث إليه من إمرأة تعمل في مجال النسيج لصحابي حسّنها ليطلبها منه. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم محتاجاً إليها.

6- الحلم:

وذلك من خلال الحديث التالي:

عَنْ السيدة عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُرْدَيْنِ قِطْرِيَّيْنِ، وَكَانَ إِذَا جَلَسَ فَعَرِقَ فِيهِمَا ثَقُلَا عَلَيْهِ، وَقَدِمَ لِفُلَانٍ الْيَهُودِيِّ بَزٌّ مِنَ الشَّأْمِ، فَقُلْتُ: لَوْ أَرْسَلْتَ إِلَيْهِ فَاشْتَرَيْتَ مِنْهُ ثَوْبَيْنِ إِلَى الْمَيْسَرَةِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ مَا يُرِيدُ مُحَمَّدٌ، إِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ بِمَالِي أَوْ يَذْهَبَ بِهِمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**كَذَبَ، قَدْ عَلِمَ أَنِّي مِنْ أَتْقَاهُمْ لِلَّهِ، وَآدَاهُمْ لِلْأَمَانَةِ** ". (النسائي،4628، 1406هـ، ج7، ص294، حديث صحيح).

بيّن الحديث حِلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليهودي الذي اتهمه بعدم الأمانة.

7- السماحة:

وذلك من الأحاديث التالية:

عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " **كَانَ تَاجِرٌ يُدَايِنُ النَّاسَ، فَإِذَا رَأَى مُعْسِرًا قَالَ لِفِتْيَانِهِ: تَجَاوَزُوا عَنْهُ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ** " . (يداين الناس) يبيعهم مع تأخير الثمن إلى أجل (البخاري، 2078، 1422هـ، ج3، ص58).

والمقصود من الحديث" أي فعليكم تأخير إلى ميسرة لا كفعل الجاهلية إذا حل الدين يطالب إما بالقضاء وإما بالربا فمتى علم صاحب الحق عسر المدين حرمت عليه مطالبته " (القسطلاني، 1323هـ، ج4، ص23).

وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "**رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمْحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى**". (سمحا) جوادا متساهلا يوافق على ما طلب منه. (اقتضى) طلب الذي له على غيره (البخاري، 2076، 1422هـ، ج3، ص57).

وهذا الحديث يدل على" الحضُ على السماحة وحسن المعاملة، واستعمال معالى الأخلاق ومكارمها، وترك المشاحة، والرقة فى البيع، وذلك سبب إلى وجود البركة فيه لأن النبى عليه السلام لا يحض أمته إلا على ما فيه النفع لهم فى الدنيا والآخرة، فأما فضل ذلك فى الآخرة " (ابن بطال، 1423هـ، ج6، ص210). والسماحة في العمل أن يكون المسلم جواد كريم، مع التسهيل والتيسير على الآخرين.

8- احترام أصحاب المهن:

وذلك من الأحاديث التالية:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ إِلَى السِّقَايَةِ فَاسْتَسْقَى، فَقَالَ العَبَّاسُ: يَا فَضْلُ اذْهَبْ إِلَى أُمِّكَ فَأْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَرَابٍ مِنْ عِنْدِهَا، فَقَالَ: "**اسْقِنِي**"، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ أَيْدِيَهُمْ فِيهِ، قَالَ: "**اسْقِنِي**"، فَشَرِبَ مِنْهُ، ثُمَّ أَتَى زَمْزَمَ وَهُمْ يَسْقُونَ وَيَعْمَلُونَ فِيهَا، فَقَالَ: "**اعْمَلُوا فَإِنَّكُمْ عَلَى عَمَلٍ صَالِحٍ** " **ثُمَّ قَالَ:** "**لَوْلاَ أَنْ تُغْلَبُوا لَنَزَلْتُ، حَتَّى أَضَعَ الحَبْلَ عَلَى هَذِهِ**" يَعْنِي: عَاتِقَهُ، وَأَشَارَ إِلَى عَاتِقِهِ ". (السقاية) الموضع الذي يسقى فيه الماء. (ويعملون فيها) ينزحون منها الماء. (لولا أن تغلبوا) بأن يجتمع عليكم الناس إذا رأوني أعمل اقتداء بي فيغلبوكم عليها لكثرتهم (البخاري، 1422هـ، ج2، ص156، 1635).

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**وُلِدَ لِي اللَّيْلَةَ غُلَامٌ، فَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ**" ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى أُمِّ سَيْفٍ، امْرَأَةِ قَيْنٍ يُقَالُ لَهُ أَبُو سَيْفٍ، فَانْطَلَقَ يَأْتِيهِ وَاتَّبَعْتُهُ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى أَبِي سَيْفٍ وَهُوَ يَنْفُخُ بِكِيرِهِ، قَدِ امْتَلَأَ الْبَيْتُ دُخَانًا، فَأَسْرَعْتُ الْمَشْيَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا سَيْفٍ أَمْسِكْ، جَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمْسَكَ فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالصَّبِيِّ، .. الحديث. (قين) القين الحداد (يكيد بنفسه) أي يجود بها ومعناه وهو في النزع (مسلم، 2315 ، د.ت، ج4، ص1807).

فلقد راعى رسول الله صلى الله عليه وسلم حق أصحاب العمل حتى لا يزاحمهم الناس في عملهم، وشجعهم على هذا العمل بإظهاره رغبة مشاركته العمل معهم في السقاية. ودفع ابنه لترضعه زوجة الحداد، وهذا من احترامه وتقديره للمهن المختلفة.

9- الرفق:

وذلك من الحديث التالي:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: "**لِلْمَمْلُوكِ طَعَامُهُ وَكِسْوَتُهُ، وَلَا يُكَلَّفُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا يُطِيقُ**". (مسلم، 1662، د.ت، ج3، ص1284).

"أَي طعام الْمَمْلُوك وَكسوته بِقدر مَا تنْدَفع ضَرُورَته فَذَلِك مُسْتَحقّ له على سَيّده (بِالْمَعْرُوفِ) أَي بلا إسراف ولا تقتير على اللَّائِق بأمثاله (وَلا يُكَلف من الْعَمَل) نفى بِمَعْنى النَّهي (إلا مَا يُطيق) الدَّوَام عَلَيْهِ يَعْنِي لَا يكلفه إلا جنس مَا يقدر عَلَيْهِ" (المناوي، 1408هـ، ج2، ص300).

ثالثاً: القيم الاجتماعية:

هي القيم التي تنظم العلاقات الاجتماعية في العمل، وتتضمن مايلي:-

1- التعاون في العمل:

وذلك من خلال الأحاديث التالية:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ إِلَى السِّقَايَةِ فَاسْتَسْقَى، فَقَالَ العَبَّاسُ: يَا فَضْلُ اذْهَبْ إِلَى أُمِّكَ فَأْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَرَابٍ مِنْ عِنْدِهَا، فَقَالَ: **"اسْقِنِي"**، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ أَيْدِيَهُمْ فِيهِ، قَالَ: **"اسْقِنِي"**، فَشَرِبَ مِنْهُ، ثُمَّ أَتَى زَمْزَمَ وَهُمْ يَسْقُونَ وَيَعْمَلُونَ فِيهَا، فَقَالَ: "**اعْمَلُوا فَإِنَّكُمْ عَلَى عَمَلٍ صَالِحٍ " ثُمَّ قَالَ: "لَوْلاَ أَنْ تُغْلَبُوا لَنَزَلْتُ، حَتَّى أَضَعَ الحَبْلَ عَلَى هَذِهِ**" يَعْنِي: عَاتِقَهُ، وَأَشَارَ إِلَى عَاتِقِهِ". (البخاري، 1635، 1422هـ، ج2، ص156).

وعن الأسود بن يزيد قال: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْها، مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: "**كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ – تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ – فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلاَةِ**". (خدمة أهله) أي يساعدهن فيما عليهن من عمل (البخاري، 676، 1422هـ، ج1، ص136).

وعَنْ عُرْوَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْها: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَيُّ شَيْءٍ كَانَ يَصْنَعُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ عِنْدَكِ؟ قَالَتْ: "**مَا يَفْعَلُ أَحَدُكُمْ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ، يَخْصِفُ نَعْلَهُ، وَيَخِيطُ ثَوْبَهُ، وَيَرْقَعُ دَلْوَهُ**". (الدارمي، 5676، 1408هـ، ج12، ص490، حديث صحيح).

وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلاَ أَجْعَلُ لَكَ شَيْئًا تَقْعُدُ عَلَيْهِ، فَإِنَّ لِي غُلاَمًا نَجَّارًا قَالَ: "إِنْ شِئْتِ"**، قَالَ: فَعَمِلَتْ لَهُ المِنْبَرَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ قَعَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى المِنْبَرِ الَّذِي صُنِعَ، فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ الَّتِي كَانَ يَخْطُبُ

عِنْدَهَا، حَتَّى كَادَتْ تَنْشَقُّ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَخَذَهَا، فَضَمَّهَا إِلَيْهِ، فَجَعَلَتْ تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكَّتُ، حَتَّى اسْتَقَرَّتْ، قَالَ: "**بَكَتْ عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ** ". (البخاري، 2095، 1422هـ، ج3، ص61).

من الأحاديث السابقة تظهر قيمة التعاون في العمل التي حرص الإسلام على تنميتها في المجتمع المسلم، وطبقها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكان صلى الله عليه وسلم يود مشاركة العمل في السقاية، كما كان يساهم عمل المنزل ومعاونة أهل بيته.

2- التكافل الاجتماعي:

وذلك من الأحاديث التالية:

عن الأسود بين يزيد قال: سَأَلْتُ عَائِشَةَ مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: "**كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ – تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ – فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلاَةِ** ". (البخاري، 676، 1422هـ، ج1، ص136).

وعَنْ عُرْوَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَيُّ شَيْءٍ كَانَ يَصْنَعُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ عِنْدَكِ؟ قَالَتْ: "**مَا يَفْعَلُ أَحَدُكُمْ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ، يَخْصِفُ نَعْلَهُ، وَيَخِيطُ ثَوْبَهُ، وَيَرْقَعُ دَلْوَهُ** ". (الدارمي، 5676، 1408هـ، ج12، ص490، حديث صحيح).

وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه ا، أَنَّهَا سُئِلَتْ: مَا كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: "**مَا كَانَ إِلَّا بَشَرًا مِنَ الْبَشَرِ، كَانَ يَفْلِي ثَوْبَهُ، وَيَحْلِبُ شَاتَهُ، وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ** ". (الدارمي،5675 ، 1414هـ، ج12، ص488، حديث صحيح).

وعن سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ** "، فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: "**يَعْمَلُ بِيَدِهِ، فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ** " قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: "**يُعِينُ ذَا الحَاجَةِ المَلْهُوفَ**" قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: "**فَلْيَعْمَلْ بِالْمَعْرُوفِ، وَلْيُمْسِكْ عَنِ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا لَهُ صَدَقَةٌ** ". (الملهوف) المظلوم والعاجز المضطر الذي يستغيث بك (البخاري، 1445، 1422هـ، ج2، ص115).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلاَ يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، وَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ**". (بعدل) بوزن أو بقيمة. (طيب) حلال. (يتقبلها بيمينه) هو كناية عن حسن القبول وسرعته ولله تعالى يمين هو أعلم بها. (يربيها) ينميها ويضاعف أجرها. (لصاحبها) الذي أنفقها. (فلوه) مهره. وهو الصغير من الخيل. (مثل الجبل) يصبح ثوابها كثواب من تصدق بمقدار الجبل من المال (البخاري،1410، 1422هـ، ج2، ص108).

وعَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "**إِذَا أَنْفَقَتِ المَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ، وَلِزَوْجِهَا أَجْرُهُ بِمَا كَسَبَ، وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ، لاَ يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئًا** ". (غير مفسدة) بأن تصدقت بما لا يؤثر نقصانه على العيال ولم تتجاوز القدر المعتاد ولم

تقصد تبديد ماله. (بما كسب) بسبب كسبه المال المنفق. (للخازن) الذي يحفظ الطعام وغيره. (مثل ذلك) من الأجر (البخاري، 1425، 1422هـ، ج2، ص112).

وعَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" **إِنَّ أَوْلَادَكُمْ مِنْ أَطْيَبِ كَسْبِكُمْ، فَكُلُوا مِنْ كَسْبِ أَوْلَادِكُمْ** ". (ابن حنبل، 25654 ، 1421هـ، ج42، ص438، حديث حسن).

وعَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِيكَرِبَ الزُّبَيْدِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "**مَا كَسَبَ الرَّجُلُ كَسْبًا أَطْيَبَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَمَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَخَادِمِهِ، فَهُوَ صَدَقَةٌ** ". (ابن ماجة، 2138، د.ت، ج2، ص733، حديث صحيح).

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " **أَيُّمَا رَجُلٍ كَسَبَ مَالًا مِنْ حَلَالٍ، فَأَطْعَمَ نَفْسَهُ، أَوْ كَسَاهَا، فَمَنْ دُونَهُ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، فَإِنَّ لَهُ بها زكاة**" . (الحاكم، 7175، 1411هـ، ج4، ص114، حديث صحيح).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا شَابٌّ مِنَ الثَّنِيَّةِ، فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ بِأَبْصَارِنَا قُلْنَا: لَوْ أَنَّ هَذَا الشَّابَّ جَعَلَ شَبَابَهُ وَنَشَاطَهُ وَقُوَّتَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ. قَالَ: فَسَمِعَ مَقَالَتَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " **وَمَا سَبِيلُ اللهِ إِلَّا مَنْ قُتِلَ؟ مَنْ سَعَى عَلَى وَالِدَيْهِ فَفِي سَبِيلِ اللهِ، وَمَنْ سَعَى عَلَى عِيَالِهِ فَفِي سَبِيلِ اللهِ وَمَنْ سَعَى عَلَى نَفْسِهِ لِيُعِفَّهَا فَفِي سَبِيلِ اللهِ وَمَنْ سَعَى عَلَى التَّكَاثُرِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ**". (البيهقي، 17824، 1424هـ، ج9، ص43، حديث صحيح).

وعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: **"الْإِيمَانُ بِاللهِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ" قَالَ: قُلْتُ: أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: "أَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا وَأَكْثَرُهَا ثَمَنًا"** قَالَ: قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: **"تُعِينُ صَانِعًا أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقَ"** قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ ضَعُفْتُ عَنْ بَعْضِ الْعَمَلِ؟ قَالَ: **"تَكُفُّ شَرَّكَ عَنِ النَّاسِ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ"**. (أنفسها عند أهلها) معناه أرفعها وأجودها (تصنع لأخرق) الأخرق هو الذي ليس بصانع يقال رجل أخرق وامرأة خرقاء لمن لا صنعة له (مسلم، 136، د.ت، ج1، ص89).

ويتضح من الأحاديث السابقة أن الإسلام اهتم على تكافل المجتمع وحث عليه بعدة أوجه وهي تكافل الفرد مع ذاته والتكافل الأسري وتكافل الفرد مع مجتمعه، وجميعها تتحقق بالعمل المهني وتعد من قيم العمل ليكون مجتمعاً فاضلاً.

رابعاً: القيم الشخصية (الذاتية):

هي القيم التي تتعلق بشخصية العامل؛ وعليه أن ينميها ذاتياً وتتضمن مايلي:-

1- تقدير الذات:

وذلك من الأحاديث التالية:

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُعْرَفُ أَهْلُ الجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: **"نَعَمْ"** قَالَ: فَلِمَ يَعْمَلُ العَامِلُونَ؟ قَالَ: " **كُلٌّ يَعْمَلُ لِمَا خُلِقَ لَهُ، أَوْ: لِمَا يُسِّرَ لَهُ** ". (أيعرف) أيميز ويفرق بحسب قضاء الله وقدره وهل هم متميزون في علم الله تعالى. (فلم يعمل) أي لا يحتاج إلى العمل طالما أن

الأمر مقدر. (كل يعمل) كل مكلف تتهيأ له الأسباب للعمل بما قدر الله تعالى له حسب علمه سبحانه بميله واستعداده وما يكون منه. والحاصل أن المآل محجوب عن المكلف فعليه أن يجتهد في عمل ما أمر به فإن عمله أمارة إلى ما يؤول إليه أمره غالبا (البخاري، 6596، 1422هـ، ج8، ص120).

وعَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"إِنَّ اللَّهَ خَالِقُ كُلِّ صَانِعٍ وَصَنْعَتِهِ"**. (الحاكم، 85، 1411هـ، ج1، ص85).

و عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **"إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ كُلَّ صَانِعٍ وَصَنْعَتَهُ، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ صَانِعَ الْخَزَمِ وَصَنْعَتَهُ"**. و(الخَزَم) بالتحريك شجر يتخذ من لحائه الحبال (الألباني، 1637، 1415هـ، ج4، ص181، حديث صحيح).

مما سبق يتضح أن من نعم الله تعالى على عبده أن وهبه القدرة على معرفة ذاته والقدرة على وضعها في المكان المناسب لها. وأن لكل شخص عمل وصنعة تناسب قدراته واستعداداته الذاتية، فيكون عمله فيها وإجادتها أفضل من غيرها.

2- المبادرة والإيجابية:

وذلك من الأحاديث التالية:

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: **"الْإِيمَانُ بِاللهِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ" قَالَ: قُلْتُ: أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: "أَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا وَأَكْثَرُهَا ثَمَنًا"** قَالَ: قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: **"تُعِينُ صَانِعًا أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقَ"** قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ ضَعُفْتُ عَنْ بَعْضِ الْعَمَلِ؟ قَالَ:

"**تَكُفُّ شَرَّكَ عَنِ النَّاسِ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ** ". (أنفسها عند أهلها) معناه أرفعها وأجودها (تصنع لأخرق) الأخرق هو الذي ليس بصانع يقال رجل أخرق وامرأة خرقاء لمن لا صنعة له (مسلم، 136، د.ت، ج1، ص89).

وعَنْ سَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبُرْدَةٍ مَنْسُوجَةٍ، فِيهَا حَاشِيَتُهَا "، أَتَدْرُونَ مَا البُرْدَةُ؟ قَالُوا: الشَّمْلَةُ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: نَسَجْتُهَا بِيَدِي فَجِئْتُ لِأَكْسُوَكَهَا، "فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا إِزَارُهُ "، فَحَسَّنَهَا فُلاَنٌ، فَقَالَ: اكْسُنِيهَا، مَا أَحْسَنَهَا، قَالَ القَوْمُ: مَا أَحْسَنْتَ، لَبِسَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، ثُمَّ سَأَلْتَهُ، وَعَلِمْتَ أَنَّهُ لاَ يَرُدُّ، قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ، مَا سَأَلْتُهُ لِأَلْبَسَهُ، إِنَّمَا سَأَلْتُهُ لِتَكُونَ كَفَنِي، قَالَ سَهْلٌ: فَكَانَتْ كَفَنَهُ ". (البخاري، 2093، 1422هـ، ج3، ص61).

وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلاَ أَجْعَلُ لَكَ شَيْئًا تَقْعُدُ عَلَيْهِ، فَإِنَّ لِي غُلاَمًا نَجَّارًا **قَالَ: "إِنْ شِئْتِ"**، قَالَ: فَعَمِلَتْ لَهُ المِنْبَرَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ قَعَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى المِنْبَرِ الَّذِي صُنِعَ، فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ الَّتِي كَانَ يَخْطُبُ عِنْدَهَا، حَتَّى كَادَتْ تَنْشَقُّ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَخَذَهَا، فَضَمَّهَا إِلَيْهِ، فَجَعَلَتْ تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكَّتُ، حَتَّى اسْتَقَرَّتْ، قَالَ: "**بَكَتْ عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ** ". (البخاري، 2095، 1422هـ، ج3، ص61).

وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى غُلاَمٍ لَهُ خَيَّاطٍ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ قَصْعَةً فِيهَا ثَرِيدٌ، قَالَ: وَأَقْبَلَ عَلَى عَمَلِهِ، قَالَ: "فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ " قَالَ: فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُهُ

فَأَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ: فَمَا زِلْتُ بَعْدُ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ ". (ثريد) خبز مفتت ومبلل بمرق. (أقبل على عمله) أي ترك النبي صلى الله عليه وسلم يأكل وانصرف هو إلى عمله (البخاري، 5420، 1422هـ، ج7، ص146).

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ** ". (يغرس) الغرس للشجر والزرع لغيره. (بهيمة) كل ذات قوائم أربع من دواب البحر والبر وكل حيوان لا يميز فهو بهيمة (البخاري، 2320، 1422هـ، ج3، ص103).

وعَنْ جَابِرٍ ابن عبد الله رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إِلَّا كَانَ مَا أُكِلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةً، وَمَا سُرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ مِنْهُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا أَكَلَتِ الطَّيْرُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ، وَلَا يَرْزَؤُهُ أَحَدٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ** ". (ولا يرزؤه) أي لا ينقصه ويأخذ منه (مسلم، 1552، د.ط، ج3، ص1188).

عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ** ". (ابن حنبل، 12981، 1421هـ، ج 20، ص296، حديث صحيح).

يتضح من خلال الأحاديث السابقة اهتمام الإسلام بأن يكون المسلم شخصاً مبادراً إيجابياً يبادر بالعمل والجد والعطاء.

3- طلب الرزق الحلال:

وذلك من الأحاديث التالية:

عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: "**شَرُّ الْكَسْبِ مَهْرُ الْبَغِيِّ، وَثَمَنُ الْكَلْبِ وَكَسْبُ الْحَجَّامِ**". (مسلم، 1568، د.ت، ج3، ص1199).

وعن عَوْنُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبِي اشْتَرَى حَجَّامًا، فَأَمَرَ بِمَحَاجِمِهِ، فَكُسِرَتْ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ: "**إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الدَّمِ، وَثَمَنِ الكَلْبِ، وَكَسْبِ الأَمَةِ، وَلَعَنَ الوَاشِمَةَ وَالمُسْتَوْشِمَةَ، وَآكِلَ الرِّبَا، وَمُوكِلَهُ، وَلَعَنَ المُصَوِّرَ**". (البخاري، 2238، 1422هـ، ج 3، ص84).

عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَبِيعَهَا، فَيَكُفَّ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ** ".

(فيكف الله بها وجهه) يمنعه الله تعالى ويحميه بسببها من أن يريق ماء وجهه ويذل نفسه بالسؤال (البخاري، 1471، 1422هـ، ج2، ص123).

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " **أَيُّمَا رَجُلٍ كَسْبَ مَالًا مِنْ حَلَالٍ، فَأَطْعَمَ نَفْسَهُ، أَوْ كَسَاهَا، فَمَنْ دُونَهُ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، فَإِنَّ لَهُ بها زكاة**" . (الحاكم، 7175، 1411هـ، ج4، ص114، حديث صحيح).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا شَابٌّ مِنَ الثَّنِيَّةِ، فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ بِأَبْصَارِنَا قُلْنَا: لَوْ أَنَّ هَذَا الشَّابَّ جَعَلَ شَبَابَهُ وَنَشَاطَهُ وَقُوَّتَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ. قَالَ: فَسَمِعَ مَقَالَتَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " **وَمَا سَبِيلُ اللهِ إِلَّا مَنْ قَتَلَ؟ مَنْ سَعَى عَلَى وَالِدَيْهِ فَفِي سَبِيلِ اللهِ، وَمَنْ سَعَى عَلَى عِيَالِهِ فَفِي سَبِيلِ اللهِ وَمَنْ سَعَى عَلَى نَفْسِهِ لِيُعِفَّهَا فَفِي سَبِيلِ اللهِ، وَمَنْ سَعَى عَلَى التَّكَاثُرِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ** ". (البيهقي، 17824، 1424هـ، ج9، ص43، حديث صحيح).

في الأحاديث الشريفة دلالة واضحة لدعوة الإسلام للعمل الشريف المباح، والبعد عن الأعمال المحرمة المنهية شرعاً.

4- الاعتزاز بالمهنة:

وذلك من الأحاديث التالية:

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى غُلاَمٍ لَهُ خَيَّاطٍ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ قَصْعَةً فِيهَا ثَرِيدٌ، قَالَ: وَأَقْبَلَ عَلَى عَمَلِهِ، قَالَ: "فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ " قَالَ: فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُهُ فَأَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ: فَمَا زِلْتُ بَعْدُ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ". (البخاري، 5420، 1422هـ، ج7، ص146).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "**كَانَ زَكَرِيَّا نَجَّارًا** ". (ابن ماجة، 2150، د.ط، ج2، ص727، حديث صحيح).

وعَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَبِيعَهَا، فَيَكُفَّ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ ".** (البخاري، 1471، 1422هـ، ج2، ص123).

مما سبق يتضح أهمية الاعتزاز والفخر بالمهن والأعمال الشريفة، ولقد شجع رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن يعمل المسلم ويعتز ويفخر بعمله الشريف.

خامساً: القيم العملية (المهارية):

هي القيم التي تتعلق بأسلوب ممارسة العمل، وطريقة الآداء المثلى له وتتضمن مايلي:-

1- الإتقان:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْها، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"إِنَّ اللَّهَ تعالى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ".** (البيهقي، 4930، 1423هـ، ج7، ص233، حديث صحيح).

وعن عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ الْجَرْمِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي كُلَيْبٍ أَنَّهُ شَهِدَ مَعَ أَبِيهِ جَنَازَةً شَهِدَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا غُلَامٌ أَعْقِلُ وَأَفْهَمُ، فَانْتَهَى بِالْجَنَازَةِ إِلَى الْقَبْرِ وَلَمْ يُمْكِنْ لَهَا، قَالَ فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " **سَوُّوا لَحْدَ هَذَا**" حَتَّى ظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ سُنَّةٌ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: " **أَمَا إِنَّ هَذَا لَا يَنْفَعُ الْمَيِّتَ وَلَا يَضُرُّهُ، وَلَكِنَّ اللهَ يُحِبُّ مِنَ الْعَامِلِ إِذَا عَمِلَ أَنْ يُحْسِنَ** ". (البيهقي، 4932، 1423هـ، ج7، ص234، حديث صحيح).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " **خَيْرُ الْكَسْبِ، كَسْبُ يَدِ الْعَامِلِ إِذَا نَصَحَ**". (ابن حنبل، 8412، 1421هـ، ج14، ص136، حديث حسن).

يتضح أهمية إتقان العمل وتجويده، وقد ورد ذكر الإتقان والإحسان والنصح؛ وجميعها دلالة على إتقان العمل وتقديمه بصورة جيدة.

2- الالتزام بالوقت:

عن عروة رضي الله عنه، قال: سَأَلْتُ عَائِشَةَ مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: "**كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ – تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ – فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلاَةِ** ". (البخاري، 676، 1422هـ، ج1، ص136).

من الحديث السابق يتضح أن المحافظة والالتزام بالوقت من القيم التي جاء بها الإسلام واهتم بتطبيقها، وإدارة الوقت وتنظيمه والالتزام به من أهم عناصر النجاح وتحقيق الاهداف في الحياة. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوةً للمسلمين في إلتزامه بالوقت والحرص عليه.

3- أهمية العلم للعمل و أهمية التدريب:

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ أَخَوَانِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ أَحَدُهُمَا يَأْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالآخَرُ يَحْتَرِفُ، فَشَكَا الْمُحْتَرِفُ أَخَاهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "**لَعَلَّكَ تُرْزَقُ بِهِ**". (الترمذي، 2345، 1418هـ، ج4، ص152، حديث صحيح).

وعَنْ عَمْرِو بْنِ تَغْلِبَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَفْشُوَ الْمَالُ وَيَكْثُرَ، وَتَفْشُوَ التِّجَارَةُ، وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ، وَيَبِيعَ الرَّجُلُ الْبَيْعَ فَيَقُولَ: حَتَّى أَسْتَأْمِرَ تَاجِرَ بَنِي فُلَانٍ، وَيُلْتَمَسَ فِي الْحَيِّ الْعَظِيمِ الْكَاتِبُ فَلَا يُوجَدُ** ". (النسائي، 6005، 1421هـ، ج 6، ص 8، حديث صحيح).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الغَنَمَ**"، **فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: "نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ** ". (قراريط) جمع قيراط وهو جزء من النقد وقيل قراريط اسم موضع قرب جياد بمكة (البخاري، 2262، 1422هـ، ج3، ص88).

يتضح من الأحاديث السابقة أهمية العلم والتدريب للعمل، فيجب على العامل أن يتعلم أمور دينه وأسرار مهنته ويتدرب عليها حتى يتقن عمله ويظهره بالشكل الكامل.

سادساً: القيم الاقتصادية:

هي القيم المتعلقة بالناحية الاقتصادية والممارسات المالية في العمل، وتتضمن مايلي:-

1- إعادة التدوير :

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: تُصُدِّقَ عَلَى مَوْلَاةٍ لِمَيْمُونَةَ بِشَاةٍ فَمَاتَتْ فَمَرَّ بِهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "**هَلَّا أَخَذْتُمْ إِهَابَهَا فَدَبَغْتُمُوهُ فَانْتَفَعْتُمْ بِهِ** ؟" فَقَالُوا: إِنَّهَا مَيْتَةٌ فَقَالَ: "**إِنَّمَا حَرُمَ أَكْلُهَا** ". (إهابها) اختلف أهل اللغة في الإهاب فقيل هو الجلد مطلقاً وقيل هو الجلد قبل الدباغ فأما بعده فلا يسمى إهاباً وجمعه أهب (مسلم، 363، د.ط، ج2، ص276).

حث رسول الله صلى الله عليه وسلم للاستفادة من جلد الشاة الميتة بدبغه وإعادة استخدامه بما يعود بالفائدة، وهي من قيم العمل التي تساعد على الاستفادة من الأشياء التي قد ينتهي استخدامها بشكل معين، وتحويلها لشيء آخر مفيد، مما يساهم في الحفاظ على موارد العمل.

وبهذا تكون تنمية قيم العمل هذه " ضرورة من الضرورات اللازمة للتربية. التي ينبغي على التربية بمؤسساتها وطرائقها النظامية وغير النظامية، السعي نحو مناقشتها وتدعيمها لدى الأفراد والجماعات، باعتبار التربية في تحليلها النهائي مجهوداً قيمياً مخططاً يستهدف تحليل القيم الاجتماعية وغرسها". (زاهر، 1416هـ، ص7). والأسرة هي سيدة الوسائط التربوية يقع على عاتقها فهم قيم العمل وتحليلها؛ ثم تنميتها وتربية أبنائها عليها. وللتعرف على معنى كل مجال من مجالات القيم، و معنى كل قيمة ودور الأسرة في تنميتها كانت إجابة السؤال الثاني.



ثانياً: الإجابة على السؤال الثاني: ما الدور التربوي للأسرة في تنمية قيم العمل المهني لدى أبنائها؟

للإجابة على هذا السؤال تعرض الباحثة تعريف الأسرة، ووظائفها. ومن ثم تحليل قيم العمل ودور الأسرة في تنميتها.

أولاً:مفهوم الأسرة، ووظائفها:

إن الأسرة هي المحضن الأول للطفل الذي يقتبس منه الدين والقيم والمبادئ والأخلاق، وهي مصدر الأمان والاستقرار والقوة والمساندة في جميع مناحي الحياة وفي جميع المراحل العمرية للإنسان. وستتناول الباحثة تعريف الأسرة وأهميتها ووظائفها كما يلي:

أ- مفهوم الأسرة

الأسرة في اللغة:

بالرجوع إلى مادة (أَ سَ رَ) أصل كلمة الأسرة في معاجم اللغة نجد بأنها تُعرّف الأُسرة في اللغة بأنها:" الدرع الحصين ويراد بها عشيرة الرجل وأهل بيته، وأسرة الرجل: عشيرته ورهطه الأدنون" (ابن منظور، 1414هـ، ج4، ص20).

والأسرة هي" الدرع الحصينة وأهل الرجل وعشيرته والجماعة يربطها أمر مشترك" (أنيس، وآخرون، 1392هـ، ج1، ص17).

فجميع المعاني اللغوية توضح بأن الأسرة هي عشيرة الرجل التي تقدم له الحماية والمنعة والمساعدة، وتربط بينهم روابط من النسب والألفة والمحبة.

الأُسرة في الاصطلاح:

تعددت المعاني لمفهوم الأسرة فيذكر الحامد(1422هـ) بأنها "عبارة عن جماعة اجتماعية من رجل وامرأة على الأقل ترتبط برابطة زوجية شرعية، ويعيشان في مكان إقامة مشترك ويقومان بوظيفة تكاثرية وبينهما تعاون اقتصادي". (نقلاً عن:علي، والحامد، ومحمد،1428هـ، ص138).

ويذكر الحارثي(1434هـ) بأن الأسرة هي:" اللبنة الأساسية في بناء الأمة تبدأ باقتران رجل بامرأة يرتبطان برابطة شرعية هي الزواج، وتتطور لتشمل الأبناء ذكوراً وإناثاً والأجداد، ويقع على عاتقها واجبات وحقوق للأبناء" (ص116).

فالأسرة مؤسسة اجتماعية يرتبط فيها الزوج والزوجة برابطة شرعية، وينتج عنها الأبناء، يعيشون في مكان واحد ولكل منهم واجبات وحقوق. وهي الخلية الأولى لبناء المجتمع، وتعد من أهم وسائط التربية.

ب- الأسرة في الإسلام:

اهتم الدين الإسلامي بتكوين الأسرة منذ بدايتها، وجعلها أساساً لبداية الحياة البشرية، وكان أساسها الزواج بين جنسين مختلفين هما الذكر والأنثى. ودعاهم إلى تقوى الله وعبادته. **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ

وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ [سورة النساء: 1]. ولقد سن الشارع الحكيم أُسُساً لاختيار الزوجة والزوج الصالحين؛ المكونان لبذرة المجتمع وجعل أساس صلاحهما هو الخُلق والدين فوصى الرسول صلى الله عليه وسلم الرجل المقدِم على الزواج بأن يختار الزوجة الصالحة ذات الدين. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " **تُنْكَحُ المَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ** " (البخاري، 5090، 1422هـ، ج7،ص7).

ونصح الزوجة ووليها المسؤول عن تزويجها باختيار صاحب الخُلق والدين وجعله معياراً لاختيار الزوج الصالح. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**إِذَا أَتَاكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَهُ وَدِينَهُ فَزَوِّجُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ** ". (ابن ماجة، 1967، د.ت، ج 1، ص632، حديث حسن).

ونظم الدين الإسلامي العلاقات داخل الأسرة وجعل لكل فرد واجبات يقوم بها، وحقوقاً يأخذها. فلكل فرد مسؤوليات وهو مسؤول عن تأديتها على أكمل وجه. قال صلى الله عليه وسلم:" **كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ** ". (البخاري، 893، 1422هـ، ج2، ص5).

وأمر الأبناء ببر أبائهم والإحسان إليهم وخدمتهم، وتكون حاجة الآباء للأبناء كبيرة عند كبر سنهما، وضعف قوتهما وقلة حيلتهما؛ فكان البر بهم أشد والإحسان لهما أوفى الحقوق، والصبر على مايلقاه من كبرهما.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ [سورة الإسراء: ٢٣].

وكان إحسان الرجل لوالديه وبرهما سبباً في بر أبنائه له في المستقبل، فهي عملية متصلة ومستمرة، وما يقدم الرجل من بر يُرد عليه. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ما، قَالَ: **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "بَرُّوا آباءَكُمْ تَبَرَّكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ، وَعِفُّوا تَعِفُّ نِسَاؤُكُمْ** ". (الطبراني، المعجم الأوسط، 1002، د.ت، ج 1، ص299، حديث ضعيف).

وعلى الأبوين أن يعينا أبناءهما على برهما وتقديم المساعدة لهما؛ فلا يمنعوهم من خدمتهم بحجة أنهم قادرون على أداء أعمالهما بأنفسهما، بل إعطاء الأبناء فرصة لتذوق متعة خدمة آبائهم وبرهم والفوز بدعاء الوالدين لهم بالرضا والنجاح والتوفيق، مما يعودهم على عملية البر المتصلة التي سيجنون ثمارها عندما يصبحون أباءً. كما يجب عدم تكليف الأبناء بأمور شاقة فوق طاقتهم بدافع البر، وممارسة التسلط الأبوي كفرض تخصصات دراسية وميول واتجاهات معينة. بل يجب أن تكون هناك مساحة من حرية الاختيار بما يناسب قدراتهم وميولهم. وعلى الوالدين تقديم التوجيه والنصح ومساعد الأبناء في توسيع نطاق إدراكهم بالأمور التي حولهم؛ وفتح الأفق أمامهم للتفكير، وتوضيح النقاط الإيجابية لاختيارهم والنقاط السلبية؛ وعلى الابن دراستها ومن ثم عليه أن يختار. ولا يُندم الابن عند الخطأ بل إعطائه فرصة لتعديل الخطأ والمحاولة مرة أخرى. كما يجب أن يكون الآباء قدوة حسنة في طرق التعامل وأساليب التربية الصحيحة ليكون الابن قدوةً في تربية أبنائه في المستقبل. عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**رَحِمَ اللَّهُ وَالِدًا**

أَعَانَ وَلَدَهُ عَلَى بِرِّهِ" قَالُوا: كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "يَقْبَلُ إِحْسَانَهُ، وَيَتَجَاوَزُ عَنْ إِسَاءَتِهِ". (ابن وهب، 138، 1416هـ، ج1، ص212، حديث ضعيف).

وكما نظم الشارع الحكيم قوانين بناء الأسرة ومسيرة حياتها نظم قوانين الانفصال سواءً كان بالطلاق أو الوفاة. قَالَ تعَـالَىٰ: ﴿ **ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ** ﴾ [سورة البقرة: ٢٢٩].

ج- وظائف الأسرة:

للأسرة وظائف عديدة تقوم بها وتعد ركيزة أساسية لتقوم بدورها ومسؤوليتها تجاه أفرادها. ومن هذه الأدوار مايلي:-

١ -الوظيفة الدينية:

بتكوين الأسرة بالزواج الشرعي يكمل كل من الزوجين دين الآخر، ويعف كل منهما الآخر، ويتم إنجاب الأبناء وتربيتهم تربية إسلامية وتعليمهم الحلال والحرام وأداء الفروض والواجبات الدينية، وبهذا فالأسرة المسلمة هي المسؤولة الأولى عن تعميق العقيدة الدينية داخل أبنائها. فيقع على عاتقها تربية الطفل على أداء العبادة وتقوى الله تعالى. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه** ". (البخاري، 1385، 1422هـ، ج2، ص100).

٢ -الوظيفة البيولوجية:

تعني هذه الوظيفة (البيولوجية) وهي إنجاب الأبناء، بقصد التعمير والاستمرار "والمحافظة على الجنس البشري وهنا يأتي دور الأبوين في إقامة العلاقة بينهما على أساس الشريعة من بداية اختيار كل منهما شريكه" (الحارثي، 1431هـ، ص121). ولا يقف دور الأبوين على إنجاب الأبناء فقط، بل رعايتهم الصحية والجسمية والحفاظ على سلامتهم البدنية.

٣ -الوظيفة النفسية:

على الأسرة تحقيق الحاجات العاطفية والنفسية للأبناء، كحاجتهم للأمان والاستقرار النفسي، وغمرهم بالحب والعطف والرحمة مما يبعث في نفوسهم الطمأنينة والانتماء وتدريبهم على تقدير الذات وتحمل المسؤولية واتخاذ القرارات. وتدريب الأبناء كيف يتعاملون مع انفعالاتهم سواء بحزن أو فرح أو حب أو كره وفي حالة الغضب والرضا بما نصت عليه النصوص الشرعية والتوجيهات النبوية الكريمة.

٤ -الوظيفة الأخلاقية:

من وظائف الأسرة تربية الأخلاق والسلوك، وتنمية القيم والمبادئ، وتعويد الأبناء على مكارم الأخلاق والآداب العامة. فالدين الإسلامي هو دين خُلق وأدب. عَن أَبِي هُرَيرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **عَن النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم قال: "إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِمَ مَكَارِمَ الأَخْلَاق "**. (البزار، 8949، 1430هـ، ج15، ص346، حديث صحيح). وعلى الأسرة تنمية "الأخلاق والقيم الحميدة كالإيثار والصدق والأمانة والعطاء والبذل وعمل الخير ومساعدة الغير والإتقان في العمل والتعاون والتواضع وغيرها من الأخلاقيات.

"ومما لا يختلف فيه اثنان أن الولد إذا تيسر له عاملان: عامل التربية الإسلامية الفاضلة، وعامل البيئة الصالحة فإن الولد-لاشك- ينشأ على الإيمان الحق، ويتخلق بأخلاق الإسلام، ويصل إلى قمة الفضائل النفسية، والمكارم الذاتية" (علوان، 1410هـ،ص635).

٥ -الوظيفة الاجتماعية:

الأسرة هي أول مؤسسة تعني بالتنشئة الاجتماعية للطفل، فهي المعلم الأول للغة والثقافة والعادات، وفيها تنمو شخصية الطفل الاجتماعية، ويتدرب من خلالها على الأدوار الاجتماعية، وتعليم الآداب العامة. وعلى الأسرة مساعدة الأبناء للانخراط في المجتمع ومعرفة كيفية التعامل مع الآخرين، وتنمية قيم الاعتزاز والانتماء والشجاعة الأدبية. "وهي الظاهرة السلوكية الوجدانية التي تربي الولد على أداء الحقوق، والتزام الآداب، والرقابة الاجتماعية، والاتزان العقلي، وحسن السياسة والتعامل مع الآخرين" (علوان، 1410هـ، ص353).

6- الوظيفة الاقتصادية:

يتوجب على الأسرة توفير الأمن الاقتصادي الذي يوفر احتياجات أفرادها ومتطلباتهم للحياة الكريمة، وتوفير المسكن والمأكل والملبس؛ حسب طاقتها وقدرتها ولا تكلف مالا تقدر عليه من البذخ والمغالاة. وتربية الأبناء على قيمة المال وطرق الكسب المشروع. **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ **وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ** ...الآية ﴾ [سورة البقرة: ٢٣٣] عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ما ، عَنِ النَّبِيِّ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " **كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ** ". (النسائي،9132، 1421هـ، ج8، ص268، حديث حسن).

ثانياً: تحليل قيم العمل المهني ودور الأسرة في تنميتها:

يقع على عاتق الأسرة تربية الأبناء اقتصادياً، وتوضيح معنى العمل وأهميته ومكانته في الدين الإسلامي. فالحصول على المال هو ثمرة العمل والجد. كما يقع على عاتقهم تربيتهم على أهمية الكسب الحلال من العمل المشروع، وتجنب الأعمال غير المشروعة؛ فالإنسان مسئوول عن ذلك. فعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**لاَ تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ، عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلاَهُ، وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِم** ". الترمذي، 2416، 1419هـ، ج 4، ص 190، حديث حسن)."فأسلوب الأسرة في الكسب والإنفاق والاستهلاك ومدى تشبع الأبوين بقيم العمل والإنتاج ينعكس على واقع الحياة الأسرية، ويؤثر على شخصيات الأبناء" (زيادة، ومتولي، نور الدين، بنجر،1427هـ،ص132).

ويُرَبى الابن على حب العمل وأهمية الإنتاج ، لكي لا يكون شخص مستهلكاً وعالةً وكلاً على المجتمع. فاليد العليا المانحة للمال خير من اليد السفلى التي تسأل الناس إلحافاً. فعلى المسلم أن يكون شخصاً إيجابياً في الحياة مجداً في طلب الرزق الحلال منتجاً وصانعاً وماهراً في عمله، لا يتصف بالكسل والخنوع والنفور من العمل. فالمؤمن يعمل ويجتهد ليتصدق وينفق المال على نفسه ومن يعول ويجعل نصيباً للفقراء والمحتاجين، وهي من صفات المتقين. **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴾ [سورة الذاريات:19]. كما

على الأسرة أن توضح لأبنائها أن هذا المال من عطاء الله، فيجب إنفاقه على وجه مشروع، وأن يجعلوا فيه نصيباً لينفقوه لوجه الله تعالى وعمل الخير ومساعدة الغير. كما توضح لأبنائها الفرق بين العمل المجني للمال وهو العمل المهني، والعمل التطوعي الذي لا يرجى فيه المال وإنما يقوم به الفرد مساعدةً للغير ولعمل الخير. ولا يقل العمل التطوعي أهمية عن العمل المهني فكلاهما هام وضروري للحياة.

كما على الأسرة أن تنمي لدى الأبناء قيم الادخار وأن المال سبب في وجود الحياة الكريمة وهو عصب الحياة، فينفق المسلم من ماله بطرق مشروعة ويدخر منه لنوائب الدهر بدون إسراف أو تفاخر أو طمع. وعلى الآباء والأمهات أن يعوّدوا أبنائهم" منذ مراحلهم التعليمية الأولى أن يساهموا في الأنشطة المنزلية والمجتمعية بالمشاركة في الأعمال التي يقوم بها الآباء والأمهات، سواءً كانت خدمات زراعية أو حيوانية أو تجارية كل حسب قدرته، وحسب الظروف المواتية له، ومايتهيأ له في بيئته" (الأهدل،1428هـ، ص410).

وكما ذكرت الباحثة سابقاً تم تصنيف قيم العمل المهني المستنبطة من السيرة النبوية بعد تحكيمه إلى ستة مجالات وعلى الأسرة أن تنمي قيم العمل لدى أبنائها في جميع المجالات، الإيمانية، والأخلاقية، والاجتماعية، والذاتية، والعملية، والاقتصادية. وفيما يلي تفصيل لدور الأسرة التربوي لتنمية قيم العمل في كل مجال.

أولاً: دور الأسرة في تنمية قيم العمل في الجانب الإيماني:

إن قيم العمل في هذا الجانب هي قيم قلبية يتم التصديق والإيمان بها؛ وتظهر على تصرفات الفرد وسلوكه. وهي مجموعة من المعايير الإيمانية التي دعا إليها الإسلام وهو عليها قائم لتوجيه سلوك الفرد في عمله؛ لتكون هدفاً يسعى العامل لتحقيقه في العمل. وللقيم الإيمانية مجال كبير يضم العديد من القيم الإسلامية الذي

يحتاجها العمل ويتصف بها العامل، وهي المعينة على التنمية الاقتصادية لدولة الإسلام." فلا بُدَّ من تلازم القِيَم الإيمانية مع التنمية الاقتصادية؛ لأن التنمية الاقتصادية ليست مطلوبة لذاتها، بل هي وسيلة لتحقيق الرخاء والسعادة وإقامة الدنيا والدين، وإذا كان الاقتصاد الإسلامي يدعونا إلى العمل والاستثمار وتعمير الأرض والضرب فيها، فإن هناك ضوابط دينية أخلاقية تحكمه ". (راتب، شبكة الألوكة الالكترونية، تاريخ الاستفادة:1435/10/20هـ، الساعة 5م). وعلى الأسرة تنمية الرقابة الذاتية لدى الأبناء؛ والخوف من الله وحده لكيلا يعمل أعمالاً محرمة حتى وإن لم يراه أحد، فيستشعر دائماً مراقبة الله له. وفيما يلي تفصيل لقيم العمل المهني في المجال الإيماني وسوف يتم عرض معنى القيمة، ودور الأسرة في تنميتها.

1- تقوى الله تعالى:

تعرف التقوى في اللغة بأنها: "الخشية والخوف، وتقوى الله: خشيته وامتثال أوامره واجتناب نواهيه. وأصله وقي، قلبوه للفرق بين الاسم والصفة" (أنيس وآخرون، 1392هـ، 1052).

وفي الإصطلاح فإن التقوى: هي الحذر والوقاية والبعد عما حرم الله خوف الوقوع فيه... وهي اجتناب مانهى الله عنه ويدخل فيه آداء مافرضه الله على المسلم من الطاعات والواجبات، ومانهى عنه من فعل المحرمات والابتعاد عنها خوف الوقوع فيها" (عوض، 1430هـ، ص12).

والمؤمن يبتعد عن المحرمات ويقي نفسه العذاب والهلاك. قال الله تعالى في سورة الدخان: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ [سورة الدخان: 51] وقال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا ﴾ [سورة الطلاق:5].

ولقد ورد ذكر تقوى الله تعالى في السنة النبوية في أكثر من موضع ومنها: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " **إِنَّ أَكْثَرَ مَا يُدْخِلُ مِنَ النَّاسِ النَّارَ الْأَجْوَفَانِ** "، **قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا الْأَجْوَفَانِ؟ قَالَ:** "**الْفَرْجُ وَالْفَمُ** "، **قَالَ:** "**أَتَدْرُونَ أَكْثَرَ مَا يُدْخِلُ الْجَنَّةَ؟ تَقْوَى اللهِ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ**". (ابن حنبل،9696، 1421هـ، ج15، ص435، حديث حسن).

وعلى الأسرة أن تربي أبناءها على أن العامل يجب أن يتحلى بالتقوى والصلاح فيعمل الأعمال المشروعة، ويراعي حق الله في عمله فلا يعمل إلا مايُرضي الله سبحانه وتعالى. وتربيته على تقوى الله واستشعار المراقبة الذاتية . عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّخِذُوا تَقْوَى اللهِ تِجَارَةً يَأْتِيكُمُ الرِّزْقُ بِلَا بِضَاعَةٍ وَلَا تِجَارَةٍ** "، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿..**وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ** ..﴾ [سورة الطلاق:2-3] (الطبراني، 190، 1415هـ، ج20، ص97، حديث ضعيف)

وقد تستخدم الأسرة أسلوب القصة لتنمية قيمة تقوى الله وأهميتها وقد جسدها قدوة المسلمين وتعليماً لهم النبي صلى الله عليه وسلم. فلقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مثالاً حياً لتطبيق تقوى الله تعالى، فعَنْ السيدة عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُرْدَيْنِ قِطْرِيَّيْنِ، وَكَانَ إِذَا جَلَسَ فَعَرِقَ فِيهِمَا ثَقُلَا عَلَيْهِ، وَقَدِمَ لِفُلَانٍ الْيَهُودِيِّ بَزٌّ مِنَ الشَّأْمِ، فَقُلْتُ: لَوْ أَرْسَلْتَ إِلَيْهِ فَاشْتَرَيْتَ مِنْهُ ثَوْبَيْنِ إِلَى الْمَيْسَرَةِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ مَا يُرِيدُ مُحَمَّدٌ إِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ بِمَالِي أَوْ يَذْهَبَ بِهِمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**كَذَبَ، قَدْ عَلِمَ أَنِّي مِنْ أَتْقَاهُمْ لِلَّهِ وَآدَاهُمْ لِلْأَمَانَةِ** ". (النسائي،4628، 1406هـ، ج7، ص294، حديث صحيح).

2- إخلاص العمل لله تعالى:

الإخلاص في اللغة: بالرجوع إلى مادة (خَلَصَ) في المعجم الوسيط:" خَلَصَ خُلُوصاً وخَلاصاً أي صفا وزال عنه شوبه. وكلمة الإخلاص هي كلمة التوحيد". (أنيس وآخرون، 1392هـ، ص249).

والإخلاص في الإصطلاح هو: "إرادة المرء بعمله وجه الله، وهذا التوجيه للإرادة يحتاج إلى تصفية وتنقية للأقوال والأعمال، وسلامة النية والقصد ليكون العمل خالصاً لوجهه سبحانه، وهذا يعني بذل أقصى غاية الجهد واتخاذ الأسباب المباحة لضمان نجاح العمل، والوصول للأهداف وتحقيقها لأن النجاح ثمرة الإخلاص في العمل ودلالة عليه" (المالكي، 1412هـ، ص27).

وقد ورد ذكر الإخلاص في العديد من المواضع في القرآن الكريم ومنها: أن الله تعالى أمر بعبادته وحده والإخلاص له. **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ **وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ** ﴾ [سورة البينة:5].

كما ورد العديد من الأحاديث التي بينت أهمية إخلاص النية في العمل لوجه الله تعالى، وأن النية محلها القلب. روي أن " عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى المِنْبَرِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ** ". (البخاري،1، 1422هـ، ج1، ص6). ولقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم صور الإخلاص في العمل، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " **خَيْرُ الْكَسْبِ، كَسْبُ يَدِ الْعَامِلِ إِذَا نَصَحَ**". (ابن حنبل، 8412، 1421هـ، ج14، ص136، حديث حسن).

وعلى الأسرة أن توضح لأبنائها أن للإخلاص" أهمية كبيرة في مجال العمل، إذ بالإخلاص يرتفع مستوى الأعمال وينمو الإنتاج، ويتحسن الاقتصاد، وبالإهمال يتدنى مستوى الإنتاج، وتفسد الأعمال، وتنشق العلاقة بين أرباب الأعمال والعمال، وتحدث الفرقة بدل الألفة" (الحازمي، 1423هـ، ص89). فعلى المؤمن أن يعمل لإرضاء الله وطاعته وإخلاص العمل له ليجعل كلمة الله هي العليا؛ فيعمل ويجد من أجل النهوض بأمته ومن أجل تحقيق الحضارة ونشر العلم والخير في بلاد المسلمين. وتستخدم الأسرة أسلوب الترغيب في إخلاص العمل وأنه أفضل وسيلة للكسب؛ بأن يكون العمل متقناً مخلصاً لوجه الله تعالى.

3- التوكل على الله تعالى:

التوكل في اللغة: بالرجوع إلى مادة (وَكَلَ) في المعجم الوسيط:" وَكَلَ بالله وَكْلاً أي استسلم إليه وإليه الأمر وَكْلاً ووُكُولاً: سلمه وفوضه إليه واكتفى به" (أنيس وآخرون، 1392هـ ، ص1054).

والتوكل على الله في الإصطلاح هو:" ترك تدبير النفس، والانخلاع من الحوْل والقوة. وإنما يقوى العبد على التوكل إذا علم أن الحق سبحانه يعلم ويرى ماهو فيه" (الجوزية، 1410هـ،ص115).

وتعرفه الرويشد(د.ت، ص3) بأنه" تفويض الأمور إلى الله عز وجل، والثقة بحسن اختيار الله فيما أمر به، والاعتماد على الله في جلب المنافع ودفع المضار الدينية والدنيوية؛ ومن حصول الرزق وحصول النصر، وشفاء المرضى، وتفريج الكروب وغير ذلك من منافع الدنيا، والاعتماد على الله في حصول المنافع الأخروية؛ كالإيمان والهداية، والعمل الصالح، والعلم النافع وغيرها".

والتوكل سببٌ في الرزق، فعن عُمر بنُ الخطاب رَضيَ اللهُ عنه، عن ر سُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أنه قال: "**لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ بِطَانًا** ". (ابن ماجة، 4164، د.ت، ج2، ص1394، حديث صحيح). وعلى العامل المسلم أن يكون متوكلاً على الله، بأن يعمل و يجتهد ويسلم أمره لله تعالى. وكان التوكل حال رسول الله صلى الله عليه وسلم في أموره كلها، "قال سهل بن عبدالله: من طعن في الحركة فقد طعن في السُنّة. ومن طعن في التوكل فقد طعن في الإيمان. فالتوكل حال النبي صلى الله عليه وسلم، والكسب سنته. فمن عمل على حاله فلا يتركن سنته" (الجوزية، 1410هـ، ص117).

وعلى الأسرة أن تبين الفرق لأبنائها بين معنى التوكل على الله والتواكل والركون للكسل، فشرط التوكل وتسليم الأمر لله الأخذ بالأسباب والاجتهاد فيها. وقد تستخدم في ذلك أسلوب الحُجة والحوار بالمنطق، وتوضح سبب نزول بعض الآيات الدالة على التوكل. فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ:"كَانَ أَهْلُ اليَمَنِ يَحُجُّونَ وَلاَ يَتَزَوَّدُونَ، وَيَقُولُونَ: نَحْنُ المتَوَكِّلُونَ، فَإِذَا قَدِمُوا مَكَّةَ سَأَلُوا النَّاسَ، فَأَنْزَلَ الله تعالى: ﴿ **وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ** ﴾ [سورة البقرة:197]. (البخاري، 1523، 1422هـ، ج2، 133ص).

والمجال الإيماني لقيم العمل هو بمثابة المجال الأم لجميع مجالات قيم العمل، حيث أن جميع المجالات أساس تطبيقها هو رضا الله سبحانه وتعالى وتقواه والإخلاص له وطاعة لله ورسوله، وتسليم الأمر لله. فالعامل الصادق تقي، والعامل الذي يُوفي بعهده تقي، والتاجر الذي لا يروج بضاعته بكثرة الحلف مطيع لله ولرسوله،

والموظف الملتزم بوقته مخلص وتقي. فإذا أُهتم بتنمية القيم الإيمانية في نفوس الأبناء ساهم ذلك في تنمية قيم العمل في المجالات الأخرى.

ثانياً: دور الأسرة في تنمية قيم العمل في الجانب الأخلاقي:

إن قيم العمل الأخلاقية هي مجموعة من المعايير الخُلقية التي دعا إليها الإسلام لتوجيه السلوك الأخلاقي للفرد في عمله، وتكون هدفاً يسعى العامل لتحقيقها في العمل. ومن أعظم القيم التي ينميها الآباء في أبنائهم هي القيم الخُلقية؛ فالدين الإسلامي هو دين الأخلاق الحميدة. عَن أَبِي هُرَيرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم قال : "**إِنَّمَا بُعَثتُ لِأُتَمِمَ مَكَارِم الأَخْلَاق** ". (البزار، 8949، 1430هـ، ج15، ص346، حديث صحيح). ولا تتم مكارم الأخلاق إلا بصاحب الخُلق العظيم. **قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾** [سورة القلم:4]. عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، قَالَ: سَأَلْتُ السيدة عَائِشَةَ رَضيَ اللهُ عنها ، فَقُلْتُ: أَخْبِرِينِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَتْ: "**كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ** ". (ابن حنبل، 25302، 1421هـ، ج42، ص183، حديث صحيح). على المربين تنمية الخُلق الحسن وتأديب الأبناء وإنه لواجب أساسي للوالدين. فيربى الابن على الأخلاق والتمسك بها وهي مايكمل به دينه وتصح بها حياته. فتظهر القيم الخُلقية في سلوكه وجوانب حياته، ففي المنزل، والمدرسة، والعمل. ويجب التميز بين التربية على الأخلاق الحميدة، وبين الضعف والاستكانة حتى لا تُسلب حقوقه، ويكون الأدب خنوع وضعف. "ولهذا كانت المسؤولية الأخلاقية تحتاج إلى كفاءة في دراسة وتوجيه المستويات المختلفة من حيث العمر والثقافة. وتترجم

عملياً فالأخلاق العملية هي تلك التي لا تكتفي بالحديث رياءً ونفاقاً أو قصوراً عن تنفيذها مع تمنيها، وإنما هي تترجم النظريات إلى سلوك فردي أو جماعي" (البقري، 1403هـ، ص10).

وفيما يلي تفصيل لقيم العمل المهني في المجال الأخلاقي، وسوف يتم عرض معنى القيمة ودور الأسرة في تنميتها.

1- قيمة التواضع:

يُقصد بالتواضع في اللغة: من وَضَعَ الشيء أي ألقاه من يده وحطه؛ ضد رفعه. وتواضع فلا: أي تذلل وتخاشع. (أنيس وآخرون، 1392هـ ، ص1040).

ذكرت عدة معاني للتواضع في الإصطلاح منها ماذكره ابن القيم(1410هـ) أنه عندما "سُئل الفضيل بن عياض عن التواضع؟ فقال: يخضع للحق، وينقاد له. ويقبله ممن قاله... والتواضع أن لا ترى لنفسك قيمة. فمن رأى لنفسه قيمة فليس له في التواضع نصيب". (ج2، ص314).

وصى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهمية التواضع والتحلي به، وبغض الكبر والتفاخر، فعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه وقف خاطباً فقال:" **وَإِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَبْغِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ** ". (مسلم، 2865، د.ت، ج4، ص2198). وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ**". (مسلم، 91، د.ت، ج1، ص93).

وعلى الأسرة أن تربي أبناءها على أن يكون متواضعاً في عمله لين الجانب، ويبتعد عن الكبر الممقوت، فلا يصح أن يتكبر بسبب منصبه أو منصب والده، أو لمهارة صنعته وندرة مهنته. بل يُرَبى الأبناء على التواضع في العمل للمديرين والمرؤوسين والمستفيدين من خدماته. وأن يكون حسن المعشر لين الجانب.

"ويتأكَّد الالتِزام بخلق التواضُع بصفةٍ خاصَّة في تعامُل ربِّ العمل مع مرؤوسيه من عمَّال وأُجَراء، ويدخل في

ذلك: مجالستهم، والتبسُّط في الحديث معهم، ومشاركتهم همومهم الوظيفيَّة، وتفقُّد متطلَّباتهم وحاجاتهم وتفهُّمها، والسعي إلى توفير سُبُل الراحة لهم، وعدم الاحتِجاب عنهم " (القوسي، شبكة الألوكة الالكترونية، تاريخ الاستفادة: 29/10/ 1435هـ، س1:00م).

وقدتستخدم الأسرة أسلوب ضرب بالمثل في التواضع بأنبياء الله الذين كانوا يعملون تواضعاً منهم. فعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: **"مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ** ". (البخاري،2072، 1422هـ، ج3، ص57). وقد تستخدم أسلوب القدوة الصالحة لتبين أهمية قيمة التواضع في العمل. والمثل الأعلى في ذلك هو رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته في خدمة أهله، عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَيُّ شَيْءٍ كَانَ يَصْنَعُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ عِنْدَكِ؟ قَالَتْ: "مَا يَفْعَلُ أَحَدُكُمْ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ، يَخْصِفُ نَعْلَهُ، وَيَخِيطُ ثَوْبَهُ، وَيَرْقَعُ دَلْوَهُ ". (الدارمي، 5676، 1408هـ، ج12، ص490، حديث صحيح). و"كان صلى الله عليه وسلم هين المؤنة، لين الخلق. كريم الطبع. جميل المعاشرة. طلق الوجه بساماً، متواضعاً من غير ذلة، جواداً من غير سرف، رقيق القلب رحيماً بكل مسلم خافض الجناح للمؤمنين لين الجانب لهم" (الجوزية، 1410هـ، ص313). وإلأب يجب أن يكون قدوة للأبناء في القيام بأعمال المنزل؛ وأن يفسر لهم خُلق الرسول صلى الله عليه وسلم وتواضعه وتعاونه مه أهل بيته.

2– قيمة الصدق:

إن الصدق في اللغة: هو إخبار الحق والواقع " وصَدَقَ فلان في الحديث أي أخبر بالواقع، وفي القتال ونحوه: أقبل عليه بقوة" (أنيس وآخرون، 1392هـ، ص510).

وفي الإصطلاح هو: " إخبار الإنسان بما يعتقد أنه الحق، ويشمل الإخبار كل مايفهم المقصود سواء كان بالكلام أو بالعمل كالكتابة والإشارة. وعكس الصدق الكذب" (الجوهري، 1405هـ، ص313).

ولقد ذكر القرآن الكريم الصدق في عدد من المواضع؛ ومنها الصدق والالتزام بالعهد. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ لِّيَجْزِىَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾ ﴾ [سورة الأحزاب:23،24]

ولقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الصدق وبين أجر الصادق ومثوبته. ف عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا. وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا**". (البخاري،6094، 1422هـ، ج8، ص25).

وعلى الأسرة دور كبير في أن تربي أبناءها على الصدق في العمل وأنه يتطلب على العامل أن يتحلى بالصدق في إيمانه وهو صدق القلب، وصدق النية في الأعمال وهو الإخلاص، وصدق اللفظ وهو صدق الحديث. وعلى التاجر أن يكون صادقاً في إبرام عقود تجارته، وبيعه وشرائه، ويوضح البضاعة بمافيها من عيوب ولا يخبئها أو يكذب ليحسنها. فَعَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **البَيِّعَانِ بِالخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، – أَوْ قَالَ: حَتَّى يَتَفَرَّقَا – فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا**". (البخاري، 2079، 1422هـ، ج3، ص58).

وقد تستخدم الأسرة أُسلوب القصة في تَعليم أبنائها أهمية الصدق كما في حديث بائع الطعام الذي رأى الرسول في صبرة الطعام ماءً فسأله فأجاب بصدق اصابته السماء يارسول الله فأمرة صلى الله عليه وسلم أن يجعلها ظاهرة ليراها من يرغب في الشراء. وهي دعوة للأمانة وإقامة العدل. فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضيَ اللهُ عنهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا فَقَالَ: "مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟" قَالَ أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: "**أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ، مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي**". (مسلم، 102، د.ت، ج1، ص99).

وعلى الوالدين أن يكونا قدوةً صالحة لأبنائهم "فأول ما يجب أن تعنى به في تربية الطفل هو الصدق، وقد لوحظ أن الضغوط النفسية التي تعرض للطفل، والقدوة السيئة من الولدين ينشئان فيه ما يسمى التبرير وغيره من العمليات العقلية اللاشعورية وهي كالكذب الشعوري في نتائجه" (البقري، 1403هـ، ص70).

3- قيمة العطاء والبذل:

يُعَرّف العطاء في اللغة: بأنه" مايُعطى، وجمعه أُعطِيَة. وأُعطيات الملوك: هِبَاتهم. وأعطيات الجند: أرزاقهم ومايترتب إليهم من مال. والمعطاء كثير العطاء" (أنيس وأخرون، 1392هـ، ص609). يقصد به الجود والإنفاق، "وتدل هذه القيمة على الكرم وكثرة العطاء والجود والإنفاق في وجوه الخير، وقد تمثلها قائد هذه الأمة وتمثلها أصحابه في حياته وبعد مماته" (الحارثي، 1431هـ، ص167).

وورد الحث على الإنفاق والعطاء في عدة مواضع في القرآن الكريم ومنها قوله تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ

أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴾ [سورة البقرة:261-263]

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم معطاءً كريماً، فعن جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: " مَا سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ قَطُّ فَقَالَ: لاَ " . (البخاري، 6034، 1422هـ، ج8، ص13). وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ، فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ". (البخاري، 6، 1422هـ، ج1، ص8).

إن على الأسرة تربية أبنائها على قيمة العطاء والبذل، فيجب أن يعمل الفرد ليكسب ويعطي ويتصدق، كما أن من أوجه العطاء مساعدة الغير، فالعطاء إما أن يكون مادياً كالمساهمة بالمال، أو عطاء فعلي بتقديم العمل والمساعدة، أو عطاء علمي كأن يقدم مشورة لشخص من خلال خبرته العلمية، أو يسهم في تعليم عامل جديد وغيرها من أوجه العطاء. وتبين الأسرة لأبنائها أن على المسلم أن يعمل ويكسب المال الحلال لكي يتصدق وينفق ويعطي لوجه الله تعالى. مستخدمةً أسلوب الترغيب والتحفيز وهو لنيل المثوبة من الله تعالى والأجر العظيم فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلاَ يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، وَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ"**. (البخاري،1410، 1422هـ، ج2، ص108).

وقد يكون العطاء بالعمل البدني كالزرع وإماطة الأذى ونحوها. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ"**. (البخاري، 2320، 1422هـ، ج3، ص103).

4- الأمانة:

تعرف الأمانة في اللغة بأنها من:" أَمُنَ أمانةً: كان أميناً. والأمانة: الوفاء، والوديعة" (أنيس وآخرون، 1392هـ، ص28).

وتعرف الأمانة في الإصطلاح بأنها:" هي كل مايجب على المسلم أن يحفظه، ويصونه، ويؤديه، إنها شعوره بمسؤوليته عن كل مايوكل إليه، وبذل الجهد في تأديته على النحو الذي يرضاه الله" (جوهري، 1405هـ، ص243).

وورد ذكر الأمانة في القرآن الكريم في عدة مواضع ومنها: **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ [سورة الأنفال:27]. والأمانة هي صفة الأنبياء ومنها ماوُصف به موسى عليه السلام، **قَالَ تَعَالَى:**﴿ قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ﴾ [سورة القصص:26]

وجاء في السنة المطهرة التشديد على أهمية الأمانة وأنها علامة المؤمن، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي اللهُ عنهُ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ فِي الْخُطْبَةِ: **"لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ"**. (الألباني، 3004، د.ت، ج3، ص88، حديث صحيح). و عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي اللهُ

عنهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"اضْمَنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمُ الْجَنَّةَ: اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدُّوا إِذَا اؤْتُمِنْتُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ** ". (ابن حنبل، 22757، 1421هـ، ج37، ص417، حديث صحيح).

ويجب أن تُنمّي الأسرة قيمة الأمانة لدى أبنائها فللأمانة أهمية كبرى في العمل المهني؛ فاختيار العامل الجيد في المكان المناسب من الأمانة، حيث" يعتبر الإسلام المناصب والوظائف العامة أمانات، يجب أن لا يعين فيها إلا الجدير بها، وأن لا يُختار لها إلا من تؤهله قدراته العلمية والخُلقية لشغلها". (جوهري، 1405هـ، ص250). عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"إِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: " إِذَا أُسْنِدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ"**. (البخاري،6496، 1422هـ، ج8، ص104).

وعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي؟ قَالَ: فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي، ثُمَّ قَالَ: **"يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةُ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا"**. (مسلم، 1825، د.ت، ج3، ص1457).

فاختيار العامل في العمل أمانة ويجب أن يسند العمل إلى العامل الكفء المؤهل للعمل المطلوب منه. "وإذا كان اختيار العامل أمانة، فإن أداء العمل نفسه أمانة، وعلى العامل أو الموظف أن لا يستغل منصبه استغلالاً سيئاً، فيجني من ورائه مالا يحل له فضلاً عن أقاربه وذويه" (جوهري، 1405، ص251).

كما أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم على عدم أخذ العامل ماليس له، حتى لو كان شيئاً صغيراً تافهاً. عَنْ عَدِيِّ بْنِ عَمِيرَةَ الْكِنْدِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **"مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ، فَكَتَمَنَا مِخْيَطًا، فَمَا فَوْقَهُ كَانَ غُلُولًا يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** "، قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَسْوَدُ مِنَ

الْأَنْصَارِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، اقْبَلْ عَنِّي عَمَلَكَ، قَالَ: "وَمَا لَكَ؟" قَالَ: سَمِعْتُكَ تَقُولُ: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: "**وَأَنَا أَقُولُهُ الْآنَ، مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ، فَلْيَجِئْ بِقَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ، فَمَا أُوتِيَ مِنْهُ أَخَذَ، وَمَا نُهِيَ عَنْهُ انْتَهَى**". (مسلم، 30، د.ت، ج3، ص1465).

وعلى العامل ألاَّ يستغلَّ موقعه في العمل لجرِّ منفعة شخصيَّة له ولقرابته وصداقته، أو للاستِيلاء على المال العام بطُرُق ملتويَة، أو لصرف العهد المالية ونحوها في غير ما خُصِّصت له، أو للتكسُّب المادي غير المشروع؛ كتلقِّي الهدايا والرَّشاوَى مقابل خدمات وتسهيلات للمُهدين أو الراشين . (القوسي، شبكة الألوكة الالكترونية، تاريخ الاستفادة 10/28/ 1435هـ، س10:45م). وعلى الأسرة أن توضح لأبنائها أنه إذا أخذ العامل فوق أجره بغير حق فقد خان الأمانة، مستعينةً لذلك بأسلوب الترهيب فـعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ عَلَى عَمَلٍ فَرَزَقْنَاهُ رِزْقًا، فَمَا أَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ غُلُولٌ** ". (أبو داود، 2943، د.ت، ج3، ص134، حديث صحيح).

وقد تستخدم أسلوب القصة مستشهدةً بقصص السيرة النبوية، ففي رواية أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعْمَلَ عَامِلًا، فَجَاءَهُ العَامِلُ حِينَ فَرَغَ مِنْ عَمَلِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِيَ لِي. فَقَالَ لَهُ: "**أَفَلاَ قَعَدْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ، فَنَظَرْتَ أَيُهْدَى لَكَ أَمْ لاَ؟** ". ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشِيَّةً بَعْدَ الصَّلاَةِ، فَتَشَهَّدَ وَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: " **أَمَّا بَعْدُ، فَمَا بَالُ العَامِلِ نَسْتَعْمِلُهُ، فَيَأْتِينَا فَيَقُولُ: هَذَا مِنْ عَمَلِكُمْ، وَهَذَا أُهْدِيَ لِي أَفَلاَ قَعَدَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَنَظَرَ: هَلْ يُهْدَى لَهُ أَمْ لاَ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لاَ يَغُلُّ أَحَدُكُمْ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى عُنُقِهِ، إِنْ كَانَ**

بَعِيرًا جَاءَ بِهِ لَهُ رُغَاءٌ، وَإِنْ كَانَتْ بَقَرَةً جَاءَ بِهَا لَهَا خُوَارٌ، وَإِنْ كَانَتْ شَاةً جَاءَ بِهَا تَيْعَرُ، فَقَدْ بَلَّغْتُ ".

(البخاري،6636، 1422هـ، ج8، ص180).

وتبين الأسرة أنه على العامل أن يحافظ على أسرار العمل وكتمانها فهي أمانة وهو مؤتمن عليها، وعليه أيضاً أن يحافظ على وسائل العمل وماهو تحت يده من أدوات وأجهزة هي ملك عمله وليست ملكه؛ وأن لا يستخدمها بغير العمل ومن أجله. مستخدمةً أسلوب الترغيب فقد امتدح النبي صلى الله عليه وسلم الخازن الأمين والخازن هو الذي يعمل على جمع الصدقات من الناس عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**الخَازِنُ الأَمِينُ، الَّذِي يُنْفِقُ –وَرُبَّمَا قَالَ: الَّذِي يُعْطِي– مَا أُمِرَ بِهِ كَامِلًا مُوَفَّرًا، طَيِّبًا نَفْسُهُ، إِلَى الَّذِي أُمِرَ بِهِ أَحَدُ المُتَصَدِّقَيْنِ** ". (البخاري، 2319، 1422هـ، ج3، 103).

وعلى العامل" أنْ يحرص العامِل على وقت العمل، وأنْ يستثمره في سرعة إنجاز العمل الموكول إليه، وأداء واجبه كاملاً في عمله؛ مصنعًا كان أو مزرعة أو متجرًا أو مكتبًا أو غيره، وعدم إضاعة الوقت وتبديده في الانشِغال بأمورٍ لا علاقة لها بالعمل، سواء كان ذلك داخل مقرِّ العمل أو خارجه، ويقتضي ذلك منه أنْ يرعى حقوق الناس التي وُضِعت بين يديه فليس أعظم خيانة من رجل تولَّى أمور الناس فنام عنها حتى أضاعَهَا " (القوسي، شبكة الألوكة الالكترونية، تاريخ الاستفادة 28/10/ 1435هـ، س45:10م).

5– الإيثار:

معنى الإيثار في اللغة: ورد في المعجم الوسيط أن" الإيثار تفضيل المرء غيره على نفسه. وعكسها: الأثِر: رجلٌ أَثِر: يستأثر على غيره بالخير (أنيس وآخرون، 1392هـ، ص5،6).

والإيثار في الإصطلاح "ضد الشح، فإن المؤثر على نفسه تارك لما هو محتاج إليه.... وهو أن يؤثر غيره بالشيء مع حاجته إليه... وأما الأثَرة فهي استئثار صاحب الشيء به عليك، وحوزه لنفسه دونك. فهذه لا يُحمد عليها المستأثر عليه" (الجوزية، 1404هـ، ص277-283).

ولقد امتدح الله سبحانه وتعالى الأنصار في المدينة وكيفية استقبالهم وإيثارهم للمهاجرين من مكة. قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةٗ مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [سورة الحشر:9].

وعلى الأسرة أن تُربي أبنائها على الإيثار والتضحية وتقديم الغير على النفس حتى في مجال العمل، فيجب على العامل أن يتحلى بخلق الإيثار والتضحية من أجل الغير، وأن لا يستأثر بما يفيد بيئة العمل لنفسه فقط، بل يستفيد ويُفيد غيره بما هو مفيد ويخدم مصلحة العمل، وأن لايجعل المال والحصول عليه هو هدفه الأعلى من العمل، فالعمل ليس للمال فقط وإنما لتطوير النفس، وخدمة الآخرين ، وليكون الإنسان منتجاً مفيداً إيجابياً يعمر الأرض بكل ويبتغي رضوان الله تعالى. وتُفرق الأسرة بين معنى الإيثار والأثرة؛ وأن الإيثار محمودٌ والأثرة مذمومة. وقد تستخدم أسلوب القصة؛ مستشهدةً بقصة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان أجود الناس وأكثرهم إيثاراً للغير على نفسه، فـعَنْ سَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبُرْدَةٍ مَنْسُوجَةٍ، فِيهَا حَاشِيَتُهَا ،قَالَتْ: نَسَجْتُهَا بِيَدِي فَجِئْتُ لِأَكْسُوَكَهَا، "فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا إِزَارُهُ "، فَحَسَّنَهَا فُلاَنٌ، فَقَالَ: اكْسُنِيهَا، مَا أَحْسَنَهَا، قَالَ القَوْمُ: مَا أَحْسَنْتَ، لَبِسَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، ثُمَّ سَأَلْتَهُ، وَعَلِمْتَ أَنَّهُ لاَ يَرُدُّ، قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ، مَا

سَأَلْتُهُ لِأَلْبَسَهُ، إِنَّمَا سَأَلْتُهُ لِتَكُونَ كَفَنِي، قَالَ سَهْلٌ: فَكَانَتْ كَفَنَهُ ". (البخاري، 2093، 1422هـ، ج3، ص61).

وقدوة المسلمين رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يُحب الإيثار جواد كريم، ولكنه لا يُحب الأثرة وهي عكس الإيثار، ويقصد بها تفضيل الرجل لنفسه بدلاً من الآخرين. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الطَّوَافِ فَانْقَطَعَتْ شِسْعُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَاوِلْنِي أُصْلِحْهُ قَالَ: "**هَذَا أَثَرَةٌ وَلَا أُحِبُّ الْأَثَرَةَ**". (أبو داود، 1242، 1419هـ، ج2، ص463، حديث ضعيف).

6- الحِلم:

يعرف الحِلم في اللغة بأنه:" الأناة وضبط النفس. والعقل، ويقال لمن يتعظ إذا وُعظ وينتبه إذا نُبه" (أنيس وآخرون، 1392هـ، ص195).

ويعرف الحلم في الإصطلاح بأنه:" هو ضبط النفس عند الغضب، وكفها عن مقابلة الإساءة بالإساءة، وتحكيم المسلم دينه وعقله عند إيذاء الآخرين له، مع قدرته على رد الإيذاء بمثله" (الجوهري، 1405هـ، ص272).

فالحلم ضد الغضب، ولقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الغضب، وبين أن أشد الناس من يستطيع أن يملك نفسه عند الغضب. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ** ". (البخاري،6114، 1422هـ، ج8، ص28). ورغب في الحلم وكظم الغيظ وبين أجره يوم القيامة. قال رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**مَنْ**

كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ، دَعَاهُ اللَّهُ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُخَيِّرَهُ فِي أَيِّ الْحُورِ شَاءَ". (ابن ماجة،4186، د.ت، ج2، ص1400، حديث حسن).

وعلى الأسرة أن تُربي أبناءها على واجب العامل في أن يصبر على أذى المراجعين في العمل أو من هم معه في بيئة العمل من زملاء ورؤساء ومستخدمين، وأن يعفو ويصفح عن أخطائهم وتجاوزاتهم بحقه. فالعامل يمرُّ عليه فئاتٌ شتَّى من المراجعين، منهم المتعلِّم والجاهل، ومنهم الكبير الناضج والصغير الطائش، ومنهم الكريم واللئيم، فعليه أنْ يُوَطِّن نفسه على احتِمال الأذى منهم في أدائه عملَه، والحلم عليهم، والعفو والصَّفح عمَّن قد يصدر منه شيءٌ من الطيش والسَّفَه أو السلوك الخاطئ؛ وذلك امتثالاً لأمر الله بهذا، واحتِسابًا للأجر العظيم عنده يوم القيامة (القوسي، شبكة الألوكة الالكترونية، تاريخ الاستفادة 10/28/ 1435هـ، س10:45م).

وقد تستخدم الأسرة أسلوب القدوة، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حليم الخلق عفواً كريماً، ولم يغضب لنفسه قط بل كان غضبه لدين الله. وحلمه حتى على غير المسلمين وأذاهم له، وحلمه صلى الله عليه وسلم على التاجر الذي اتهمه بأنه يريد أخذ بضاعته ولا يوفيه أجره. فعَنْ السيدة عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُرْدَيْنِ قِطْرِيَّيْنِ، وَكَانَ إِذَا جَلَسَ فَعَرِقَ فِيهِمَا ثَقُلَا عَلَيْهِ، وَقَدِمَ لِفُلَانٍ الْيَهُودِيِّ بَزٌّ مِنَ الشَّأْمِ، فَقُلْتُ: لَوْ أَرْسَلْتَ إِلَيْهِ فَاشْتَرَيْتَ مِنْهُ ثَوْبَيْنِ إِلَى الْمَيْسَرَةِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ مَا يُرِيدُ مُحَمَّدٌ، إِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ بِمَالِي أَوْ يَذْهَبَ بِهِمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**كَذَبَ، قَدْ عَلِمَ أَنِّي مِنْ أَتْقَاهُمْ لِلَّهِ، وَآدَاهُمْ لِلْأَمَانَةِ** ". (النسائي،4628، 1406هـ، ج7، ص294، حديث صحيح).

وقد تستخدم الأسرة أسلوب القصة من مواقف السيرة النبوية، ومنها مارواه أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: "كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الحَاشِيَةِ "، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ

فَجَبَذَهُ بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً حَتَّى "نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَثَّرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ البُرْدِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ"، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ، **"فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ ضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ"**. (البخاري، 5809، 1422هـ، ج7، ص146).

7- السماحة:

والسماحة في اللغة:كما ذكرت في المعجم الوسيط:" (سَمَحَ)- سَمحاً، وسَمَاحةً: لان وسهل، و(سَمُحَ)- سَمَاحةَ وسُمُوحة: صار من أهل السَمَاحة. و(السَماحة): الجود والكرم والسهولة". (447). " يُقَال: سَمَحَ وأَسْمَح: إِذا جادَ وأَعْطَى عَن كَرَمٍ وسَخَاءٍ، وَقيل: إِنما يُقَال فِي السَّخَاءِ: سَمَحَ، وأَما أَسْمَح فإِنما يُقَال فِي المتَابَعَة والانْقِياد". (الزبيدي، د.ت، ج6، ص484).

وفي الإصطلاح: هي خلق رفيع يدل على لين الجانب والشخص السمح هو الجواد السخي وهو من يبذل في العسر واليسر المثل في الكرم والسخاء. ووصف النبي صلى الله عليه وسلم الرجل السمح ودعى له بالرحمة.

ذكرت عدة أحاديث نبوية شريفة لفظ السماحة، ورغب فيها صلى الله عليه وسلم ودعا بالرحمة للمتسامح السمح. فعَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمْحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى"**. (البخاري،2076، 1422هـ، ج3، ص57).

وبين أن جزاء الرجل المسلم السمح هو دخول الجنة بفضل طيب أخلاقه وسماحته في البيع والشراء والقضاء. فيكون لين الجانب جواد كريم حسن الأداء في بيعه وشرائه وعدم المماطلة في أداء حقوق الغير وأداء القضاء والدين. عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، **عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "كَانَ رَجُلٌ سَمْحًا بَائِعًا**

وَمُبْتَاعًا، وَقَاضِيًا وَمُقْتَضِيًا فَدَخَلَ الْجَنَّةَ ". (ابن حنبل، 414، 1421هـ، ج1، ص473، حديث حسن لغيره).

والأسرة لها دور كبير في أن توضح لأبنائها أن السماحة في العمل بأن يكون العامل لين الطباع سهل المعشر، يبعد عن الجدل والصراعات، ويترفع عن الخلافات، ويكون مواظباً على عمله متفانيا فيه، طليق الوجه. يؤدي ماعليه من واجبات في هدوء ويسر، متعاوناً مع جماعته ورفاقه. ولقد وُصف بهذه الصفة النبي صلى الله عليه وسلم قبل الإسلام. فعَنِ السَّائِبِ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**كُنْتَ شَرِيكِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَكُنْتَ خَيْرَ شَرِيكٍ، لَا تُدَارِينِي، وَلَا تُمَارِينِي**". (ابن ماجة،2287، د.ت، ج2، ص678، حديث صحيح).

وقد تستخدم الأسرة أسلوب القدوة؛ وضرب المثل برسول الله صلى الله عليه وسلم. فقد اتصف القدوة العظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسماحة والجود عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَقَاضَاهُ بَعِيرًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**أَعْطُوهُ**"، فَقَالُوا: مَا نَجِدُ إِلَّا سِنًّا أَفْضَلَ مِنْ سِنِّهِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَوْفَيْتَنِي أَوْفَاكَ اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**أَعْطُوهُ، فَإِنَّ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ أَحْسَنَهُمْ قَضَاءً**". (البخاري،2392، 1422هـ، ج3، ص116).

8- احترام أصحاب المهن.

يقصد بالإحترام في اللغة: بمعنى التكريم وجاءفي معجم الوسيط:" احترمه: أي كرمه" (أنيس وآخرون، 1392هـ، ص169).

وفي الإصطلاح: يقصد به تقدير أصحاب المهن وإنزالهم منزلةً راقية تليق بحرفيتهم، وتقدر عملهم. وهي عكس التقليل من شأنهم أو النظرة الدونية لحرفهم.

فلقد كرم الله بني آدم جميعاً ولم يفرق بينهم إلا بالتقوى. **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [سورة الحجرات:11]. بين النبي صلى الله عليه وسلم أن المسلمين أخوة، ونهى عن السخرية بالآخرين لأي سبب كان، وبين عليه الصلاة والسلام حرمة دم المسلم وماله وعرضه. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: **قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا " وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ "بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ"**. (مسلم،2564، د.ت، ج4، ص1986).

وعلى الأسرة أن تنمي في أبنائها احترام أصحاب المِهن على اختلاف مِهَنِهِم ومهاراتهم، وتعزيز مكانتهم وحرفيتهم."والعامل مهما كان مستواه التعليمي أو المهني أو الاقتصادي أو الاجتماعي له شأن مهم وأثر بالغ في حياة المجتمع الذي يَعِيش فيه؛ فعلى كاهله يقوم النشاط اليومي، فهو عضو فعَّال في المجتمع أيًّا كان النشاط الذي يُزاوِله، أو المجال الذي يعمل فيه، كما أنَّه ورب العمل كلٌّ منهما يُتِمُّ رسالة الآخر، فهو يحتاج إلى تأمين مصدرٍ للعيش والرزق بالأجر الذي يتقاضاه ورب العمل يحتاج إلى إنجاز العمل وإتقانه، وكلاهما يحقِّق تطلُّعات المجتمع في الإنتاج والرُّقِيِّ، وغاية الأمَّة في الرخاء والأمن بكافَّة مجالاته المتعدِّدة " (القوسي، شبكة الألوكة الالكترونية، تاريخ الاستفادة:10/26/ 1435، س9:17م).

ولقد احترم صلى الله عليه وسلم أصحاب المهن والحرف ولم يفرق بينهم وبين غيرهم من المسلمين، بل كان يشجع العمل والحرف، ومنها قصة تلبيته صلى الله عليه وسلم لدعوة الخياط. فقدم له الخياط الدباء وانصرف ليكمل عمله، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى غُلاَمٍ لَهُ خَيَّاطٍ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ قَصْعَةً فِيهَا ثَرِيدٌ، قَالَ: وَأَقْبَلَ عَلَى عَمَلِهِ، قَالَ: "فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ" قَالَ: فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُهُ فَأَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ: فَمَا زِلْتُ بَعْدُ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ. (البخاري، 5420، 1422هـ، ج7، ص146).

ومن احترامه صلى الله عليه وسلم لمهنة الحدادة أن مرضعة ابنه إبراهيم كانت أم سيف زوجة أبي سيف الحداد. وقد كان العرب قبل الإسلام يدعون الحداد قين، وكانوا يقللون من هذه المهنة ومن العاملين فيها. فدفع النبي صلى الله عليه وسلم ابنه لأم سيف لترضعه. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: **قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وُلِدَ لِي اللَّيْلَةَ غُلَامٌ، فَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ** " ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى أُمِّ سَيْفٍ، امْرَأَةِ قَيْنٍ (وتعني الحداد)، يُقَالُ لَهُ أَبُو سَيْفٍ، فَانْطَلَقَ يَأْتِيهِ وَاتَّبَعْتُهُ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى أَبِي سَيْفٍ وَهُوَ يَنْفُخُ بِكِيرِهِ، قَدِ امْتَلَأَ الْبَيْتُ دُخَانًا، فَأَسْرَعْتُ الْمَشْيَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا سَيْفٍ أَمْسِكْ، جَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمْسَكَ فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالصَّبِيِّ، فَضَمَّهُ إِلَيْهِ، وَقَالَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ، فَقَالَ أَنَسٌ: لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَهُوَ يَكِيدُ بِنَفْسِهِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَدَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: **"تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبَّنَا، وَاللهِ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ"**. (مسلم، 2315 ، د.ت، ج4، ص1807)

فلم يُحقر الرسول صلى الله عليه وسلم خادماً أو عاملاً قط، فخدمه أنس بن مالك عدة سنين ولَم يقل له لما فعلت كذا أو لم لَمَ تفعله، وكان يناديه يا أُنيس قَالَ أَنَسٌ: "كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ

أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا"، فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ، فَقُلْتُ: وَاللهِ لَا أَذْهَبُ، وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَّ عَلَى صِبْيَانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَبَضَ بِقَفَايَ مِنْ وَرَائِي، قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: "**يَا أُنَيْسُ أَذَهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ؟** " قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ، أَنَا أَذْهَبُ، يَا رَسُولَ اللهِ". (مسلم،2310، ج4، ص1805).

9- الرفق:

يُعرّف الرفق في اللغة بأنه:" رَفَقَ به، وله، وعليه- رفقاً، ومرفِقاً لان جانبه وحسن صنيعه". (أنيس وآخرون، 1392هـ، ص362). وفي الإصطلاح: يُقصد به لين الجانب واللطف والأخذ بالأيسر والأسهل في القول والفعل.

دعا الرسول صلى الله عليه وسلم على أهمية التمسك بهذا الخُلق العظيم وبين أن المحروم من الرفق محروم من الخير. فعَنْ جَرِيرٍ، **عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ، يُحْرَمِ الْخَيْرَ"**. (مسلم، 2592، د.ت، ج4، ص2003). ورغب في الرفق والتعامل بالحسنى واللين، وبين صلى الله عليه وسلم أهمية الرفق في الأمور كلها. فعَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ** ". (مسلم، 2594، د.ت، ج 4، ص2004). وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حُقوق الخدم، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: "**لِلْمَمْلُوكِ طَعَامُهُ وَكِسْوَتُهُ، وَلَا يُكَلَّفُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا يُطِيقُ** ". (مسلم، 1662، د.ت، ج3، ص1284).

وعلى الأسرة أن تُربي أبناءها بأنه يجب أن يتحلى العامل بالرفق على من يتعامل معهم من إداريين ومستفيدين ومستخدمين، وعلى الأسرة تربية أبنائها على اللُطف في القول والرفق على من هم دونهم، فالخادم والعامل الذي يعمل تحت يديه يجب أن يرفق به ويعينه ويحترم حقوقه. فعَنِ المَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ، وَعَلَى غُلاَمِهِ حُلَّةٌ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنِّي سَابَبْتُ رَجُلًا فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"يَا أَبَا ذَرٍّ أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ؟ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلاَ تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ"**. (البخاري،2545، 1422هـ، ج3، ص149). وعليهم توضيح حق العامل وحق رب العمل لأبنائهم،" فمن أبرز الأخلاق التي ينبَغِي على رب العمل الحرصُ عليها والالتِزام بها: احتِرام العامل وتقدير كرامَته الإنسانية، ومُعامَلته بالرِّفق واللين، واجتناب كلِّ سلوك أو تصرُّف يتضمَّن مهانة أو مذلَّة له " (القوسي، شبكة الألوكة الالكترونية، تاريخ الاستفادة:26/10/ 1435، س17:9م).

ومن الأساليب التربوية التي قد تستفيد منها الأسرة في تنمية قيمة الرفق لدى أبنائها؛ أسلوب القدوة الصالحة، فقدوة المسلمين صلى الله عليه وسلم كان أشد الناس رفقاً. فقد كان صلى الله عليه وسلم رحيم القلب رفيقاً بالمؤمنين، حتى في أداء الصلاة والعبادات، فكان يُخفف صلاته وهو يؤم المصلين لسماعه صوت طفل يبكي. فعن أَبِي قَتَادَةَ، **عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنِّي لَأَقُومُ فِي الصَّلاَةِ أُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَ فِيهَا، فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ، فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلاَتِي كَرَاهِيَةَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ** ". (البخاري، 707، 1422هـ، ج1، ص143). ومنها رفقه في القول حتى على اليهود الذين يؤذونه بالقول.ففي الحديث" أَنَّ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَفَهِمْتُهَا فَقُلْتُ: وَعَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، قَالَتْ: **فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى**

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ " فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " قَدْ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ ". (البخاري،6024، 1422هـ، ج8، ص12).

ثالثاً: دور الأسرة في تنمية قيم العمل في الجانب الاجتماعي:

يقصد بقيم العمل الاجتماعية بأنها مجموعة من المعايير الاجتماعية التي دعا إليها الإسلام لتوجيه السلوك الاجتماعي للفرد في عمله؛ وتكون هدفاً يسعى العامل لتحقيقها في العمل. والقيم الاجتماعية عموماً "ليست ناشئة مع الفرد والمجتمع بالأصل وإلا كانت قيم جميع الأفراد والمجتمعات موحدة؛ بل يوجدها المجتمع ويختارها الفرد لنفسه فنتيجة لما يواجهه من متطلبات الحياة والمواقف المختلفة ووفقاً للظروف المحيطة والأولويات المتاحة وبهذا نجد أن القيم متغيرة ومتبدلة بين الأفراد والمجتمعات وخلال الأزمان المختلفة". (البقمي، 1430هـ، ص39). وقيم العمل في المجال الاجتماعي هي قيم تكون داخل مجتمع العمل وبيئته الداخلية؛ وبين واجبات العامل نحو مجتمعه عامة. ولذلك لها خصوصية تنفرد بها عن باقي المجتمع؛ فهي جزء منه ينحصر في نطاق العمل. ومن هذه القيم التعاون، التكافل الاجتماعي. وفيما يلي تفصيل لقيم العمل المهني في المجال الاجتماعي، وسوف يتم عرض معنى القيمة ودور الأسرة في تنميتها.

1- التعاون:

معنى التعاون في اللغة: هو المساعدة " وأعانَهُ على الشيء: ساعده. وعاونه معاونة وعِواناً: أعانه. وتعاون القوم: عاون بعضهم بعضاً". (أنيس وآخرون، 1392هـ، ص638).

ويقصد بالتعاون في الإصطلاح:" الميل الوجداني والعقلي والنفسي للفرد والتبادل والتنسيق والتعاون مع زملائه والعيش معهم بروح الفريق في أعماله وأنشطته اليومية، والميل للحياة الجماعية والذوبان في الفريق والمجموعة والإدارة والمؤسسة". (الديب، 1429هـ، ص69). وهو الاشتراك مع مجموعة من الأفراد في انجاز بعض المهمات المطلوبة.

إن التعاون خلق إسلامي ورد ذكره في عدد من المواضع في القرآن الكريم **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ ...**وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ** ﴿٢﴾ ﴾ [سورة المائدة: 2].

ووردت عدة أحاديث نبوية تبين فضل العمل الجماعي والتعاون، فـعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :" **يَدُ اللهِ مَعَ الجَمَاعَةِ** ". (الترمذي، 2166، 1419هـ، ج 4، ص 36، حديث صحيح). وقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى** ". (مسلم،2586، د.ت ج 4، ص1999).

وضرب مثل مساعدة المؤمن لأخيه المؤمن كالبنيان المتماسك يساعد بعضه على الثبات، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا**". (مسلم، 2585، د.ت ج4، ص1999).

وعلى الأسرة أن تنمي في أبنائها أهمية العمل الجماعي وقيمة التعاون في أبنائها منذ الصغر، وأن تبين لهم أنه على العامل أن يسهم في الأعمال الجماعية ويكون متعاوناً مع زملائه في العمل فلا يتوانى عن تقديم المساعدة لغيره، كما يكون عضواً نشط فعالاً في جماعته ويتعاون معهم في إنجاز الأعمال المكلفين بها، ولا

يكون عالة على الجماعة." حتى ولو كان واحد منهم فحسب يستطيع القيام بالعمل كله، إذ أن كل خطوة منها مترتبة على ماقبلها، والوقت المبذول بتعاونهم هو نفسه إذا قام بالعمل واحد فحسب في هذا المثل خاصة، فتعاونهم لم يكن لحب العجلة وإنما كان ليحس كل منهم بأنه ينتسب إلى جماعة عاملة، فالمسألة ليست استغلال لجهود الغير". (البقري، 1403هـ، ص82).

وقد تستخدم الأسرة أسلوب القدوة من خلال الاقتداء بتعاون رسول الله صلى الله عليه وسلم مع صحابته الكرام فقد شارك في بناء المسجد النبوي وحفر الخندق مع صحابته الكرام. وقد تستخدم أسلوب القصة فمن المواقف التي يَظهر فيها التعاون في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذكره ا لشامي (1414هـ، ج7، ص13) "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر، وأمر أصحابه بإصلاح شاة، فقال رجل: يا رسول الله على ذبحها، وقال آخر: يا رسول الله عليّ سلخها، وقال آخر: يا رسول الله عليّ طبخها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: "**وعليّ جمع الحطب**" فقالوا يا رسول الله: نكفيك العمل، فقال: "**قد علمت أنكم تكفوني، ولكن أكره أن أتميز عليكم، وأن الله تعالى يكره من عبده أن يراه متميزا بين أصحابه**".

2- التكافل الاجتماعي:

يعرف التكافل في اللغة: جاء في المعجم الوسيط:" كفل الرجل كفالةً: ضمنه. ويقال كفل المال، وكفل عنه المال لغريمه فهو كافل. وكفل الصغير: رباه وأنفق عليه. وتكفل بالشيء: ألزمه نفسه وتحمل به. (أنيس وآخرون، 1392هـ، ص793).

ويقصد بالتكافل الاجتماعي هو: "أن يتضامن أبناء المجتمع ويتساندون فيما بينهم سواء أكانوا أفراداً أو جماعات حكاماً أو محكومين على اتخاذ مواقف إيجابية كرعاية اليتيم..أو سلبية كتحريم الاحتكار..بدافع من شعور وجداني عميق ينبع من أصل العقيدة الإسلامية، ليعيش الفرد في كفالة الجماعة وتعيش الجماعة بمؤازرة الفرد، حيث يتعاون الجميع لإيجاد المجتمع الأفضل ودفع الضرر عن أفراده" (علوان، د.ت، ص9). وإن مفهوم التكافل الاجتماعي كقيمة من قيم العمل يشمل ثلاثة أنواع من التكافل الاجتماعي وهي: تكافل الفرد مع ذاته، والتكافل الأسري، وتكافل المجتمع. والصور الثلاثة جميعها واجبة وعلى الفرد أن يسعى لتطبيقها ضمن قيم العمل المهني؛ ووضحها النبي صلى الله عليه وسلم من خلال سيرته العطرة. وفيما يلي ذكر أنواع التكافل بالتفصيل:

أ- تكافل الفرد مع ذاته:

وتكافل الفرد مع ذاته يشمل تزكية النفس وحفظها وكفايتها. وتكون كفايتها " بالاستغناء عن المسألة والتوكل على الله والاعتماد على النفس لقضاء حوائجها وتوفير العيش الكريم لها" (الجعيد، 1430هـ، ص120).

وقد ذكر القرآن الكريم الجوانب الثلاثة لكفالة الفرد مع ذاته ومنها تزكية النفس وتهذيبها ليستقيم سلوك الفرد. **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ **وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾** ﴾ [سورة الشمس:7-10]. وجاء ذكر جانب حفظ النفس وحمايتها من المهالك والأخطار. **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ **وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ** ﴾ [سورة البقرة:195]. وذكر القرآن الكريم جانب كفاية النفس عن المسألة وتوفير العيش الكريم لها. **قَالَ تَعَالَىٰ:**

﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾ [سورة القصص:77].

وبينت الأحاديث النبوية العديد من صور تكافل الفرد مع ذاته ومنها أن يغنيها عن سؤال الناس ويُعزها ويكرمها. فعَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**مَنْ تَكَفَّلَ لِي أَنْ لَا يَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا فَأَتَكَفَّلَ لَهُ بِالْجَنَّةِ؟" فَقَالَ ثَوْبَانُ: أَنَا، فَكَانَ لَا يَسْأَلُ النَّاسَ شَيْئًا**". (الحاكم، 1500، 1411هـ، ج1، ص571، حديث صحيح).

وبين النبي صلى الله عليه وسلم أن عمل الفرد وكسبه خير له من مسألة الناس. ف عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَبِيعَهَا، فَيَكُفَّ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ** ". (البخاري، 1471، 1422هـ، ج2، ص123).

وعلى الأسرة أن توضح أهمية تكافل الفرد مع ذاته وأنه يسعى لينفع نفسه بالعيش الكريم وتزكيتها وتطهيرها بالصدقة. عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ**"، فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: "**يَعْمَلُ بِيَدِهِ، فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ**" قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: "**يُعِينُ ذَا الحَاجَةِ المَلْهُوفَ**" قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: "**فَلْيَعْمَلْ بِالْمَعْرُوفِ وَلْيُمْسِكْ عَنِ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا لَهُ صَدَقَةٌ** ". (البخاري، 1445، 1422هـ، ج2، ص115).

ومن تكافل الفرد مع ذاته أن يحسن لنفسه ويقضي متطلباته من مال حلال، فـعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " **أَيُّمَا رَجُلٍ كَسْبَ مَالًا مِنْ حَلَالٍ، فَأَطْعَمَ نَفْسَهُ، و كَسَاهَا، فَمَنْ دُونَهُ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، فَإِنَّ لَهُ بها زَكَاة**" . (الحاكم، 7175، 1411هـ، ج4، ص144، حديث صحيح). وقد تستخدم الأسرة أسلوب الترغيب في العمل لكفالة النفس، وقد تستخدم أسلوب القدوة الصالحة وتحث الأبناء في الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم. فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخدم نفسه ويقوم بقضاء احتياجاته بنفسه. عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا سُئِلَتْ: مَا كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: "**مَا كَانَ إِلَّا بَشَرًا مِنَ الْبَشَرِ، كَانَ يَفْلِي ثَوْبَهُ، وَيَحْلِبُ شَاتَهُ، وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ** ". (الدارمي، 5675، 1414هـ، ج12، ص488، حديث صحيح).

ب- التكافل الأسري:

إن التكافل الاجتماعي يبدأ من بذرة المجتمع ووحدته الأولى وهي الأسرة، فإن لكل فرد في الأسرة مهام وعليه مسؤوليات؛ ومنها ماهو مشترك للقيام بمتطلبات الأسرة واحتياجاتها؛ وكل فرد يشارك حسب مقدرته وفطرته ووظيفته فيها. ولقد ذكر القرآن الكريم العديد من الآيات التي توضح أهمية التكافل بصوره المختلفة ومنها التكافل الأسري؛ ويشمل بر الوالدين والإنفاق عليهما؛ والوقوف على احتياجاتهما ومساعدتهما. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ﴾ [سورة النساء:36].

وقَالَ تَعَـالَىٰ: ﴿ لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا ﴾ [سورة الطلاق:7].

وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم أهمية التكافل في الأسرة في حياة الرجل بالنفقة على زوجته وأبنائه؛ ففي حياته حتى اللقمة يرفعها الرجل لامرأته. وبعد موته بالإرث الذي يتركه لأهله. عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُنِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ يَمُوتَ بِالأَرْضِ الَّتِي هَاجَرَ مِنْهَا، قَالَ: "**يَرْحَمُ اللَّهُ ابْنَ عَفْرَاءَ**"، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُوصِي بِمَالِي كُلِّهِ؟ قَالَ: "**لاَ**"، قُلْتُ: فَالشَّطْرُ، قَالَ: "**لاَ**"، قُلْتُ: الثُّلُثُ، قَالَ: "**فَالثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ فِي أَيْدِيهِمْ، وَإِنَّكَ مَهْمَا أَنْفَقْتَ مِنْ نَفَقَةٍ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ، حَتَّى اللُّقْمَةُ الَّتِي تَرْفَعُهَا إِلَى فِي امْرَأَتِكَ، وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَكَ، فَيَنْتَفِعَ بِكَ نَاسٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ** ". (البخاري،2742، 1422هـ، ج4، ص3). وعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ** ". (البخاري، 1426، 1422هـ، ج2، ص112).

ومن صور التكافل الأسري التي جسدها النبي صلى الله عليه وسلم؛ معاونة أهل بيته في أعمال المنزل وخدمتهم فلقد "سُئِلَتْ السيدة عَائِشَةَ رضي الله عنها مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: "**كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ– تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ– فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلاَةِ** ". (البخاري، 676، 1422هـ، ج1، ص136). وأوصى النبي صلى الله عليه وسلم بماله بعد وفاته بنفقة نسائه وأُجرة خادمه، والصدقة بباقي المال. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**لاَ**

يَقْتَسِمُ وَرَثَتِي دِينَارًا وَلاَ دِرْهَمًا مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي، وَمَئُونَةِ عَامِلِي فَهُوَ صَدَقَةٌ ". (البخاري، 2776، 1422هـ ج4، ص12).

وتوضح الأسرة المسلمة أن صور التكافل الأسري عديدة ومختلفة؛ وهي لجميع أفراد الأسرة كلٌ حسب طاقته وقدراته ومن أهم صور التكافل الأسري بر الوالدين والإحسان إليهما، وبين النبي صلى الله عليه وسلم أن كسب الأبناء من أطيب وأفضل الكسب للرجل ولا حرج أن يأكل الرجل من مال ولده، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **إِنَّ أَوْلَادَكُمْ مِنْ أَطْيَبِ كَسْبِكُمْ، فَكُلُوا مِنْ كَسْبِ أَوْلَادِكُمْ** ". (ابن حنبل، 25654، 1421هـ، ج42، ص438، حديث حسن).

وإن أجر العامل الذي يسعى لخدمة والديه أو لسد حاجات نفسه وأسرته؛ هو في سبيل الله. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا شَابٌّ مِنَ الثَّنِيَّةِ، فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ بِأَبْصَارِنَا قُلْنَا: لَوْ أَنَّ هَذَا الشَّابَّ جَعَلَ شَبَابَهُ وَنَشَاطَهُ وَقُوَّتَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ. قَالَ: فَسَمِعَ مَقَالَتَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " **وَمَا سَبِيلُ اللهِ إِلَّا مَنْ قَتَلَ؟ مَنْ سَعَى عَلَى وَالِدَيْهِ فَفِي سَبِيلِ اللهِ، وَمَنْ سَعَى عَلَى عِيَالِهِ فَفِي سَبِيلِ اللهِ، وَمَنْ سَعَى عَلَى نَفْسِهِ لِيُعِفَّهَا فَفِي سَبِيلِ اللهِ، وَمَنْ سَعَى عَلَى التَّكَاثُرِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ** ". (البيهقي، 17824، 1424هـ، ج9، ص43، حديث صحيح).

وما تتصدق به الزوجة من طعام أو مال حلال بدون أن تُفسد أو تُضر أهل بيتها كان لها أجر ويمتد لزوجها الذي كسب المال الحلال وللخازن أو الخادم في منزلها. عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "**إِذَا أَنْفَقَتِ المَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ، كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ،**

وَلِزَوْجِهَا أَجْرُهُ بِمَا كَسَبَ، وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ، لاَ يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئًا ". (البخاري، 1425، 1422هـ، ج2، ص112).

وقد تستخدم الأسرة أسلوب الترغيب في تنمية قيمة التكافل الأسري فقد حبب النبي صلى الله عليه وسلم، العمل باليد والكسب الحلال الطيب؛ وجعل ماينفقه المسلم على نفسه وأهله وخادمه بأجر الصدقة. عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "**مَا كَسَبَ الرَّجُلُ كَسْبًا أَطْيَبَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَمَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَخَادِمِهِ، فَهُوَ صَدَقَةٌ**". (ابن ماجة، 2138، ، د.ت، ج2، ص733، صحيح).

ج– تكافل المجتمع:

اعتنى الدين الإسلامي بجميع فئات المجتمع؛ وحث على التكافل والترابط والتراحم بينهم، ووصى بصلة الرحم، وكفالة اليتيم، والإحسان للفقراء والمساكين، وأوصى بالجار، وابن السبيل، والخدم. ويكون تكافل المجتمع بالإحسان إليهم وتقديم يد العون والمساعدة، ونصرتهم والوقوف بجانبهم. ووردت العديد من الآيات في القرآن الكريم التي تبين هذا المعنى، وتوصي بالتكافل في المجتمع المسلم وتزيد من ترابطه وتماسكه، كما ورد ذلك في الأحاديث النبوية، التي تعزز هذه القيمة العظيمة.

فلقد ذكر صلى الله عليه وسلم العديد من الأحاديث النبوية التي توصي بتكافل المجتمع؛ واحتواء الفئات الضعيفة والمحتاجة، ومن هذه الفئات اليتامى؛ فوصى صلى الله عليه وسلم بكفالة اليتيم. ف عَنْ سَهْلٍ رضي الله عنه ، قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**وَأَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ فِي الجَنَّةِ هَكَذَا** " وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا ". (البخاري، 5304، 1422هـ، ج7، ص53).كما بين النبي صلى الله عليه وسلم منزلة من يسعى على أرملة أو مسكين فيقضي حوائجهم ويمد لهم يد العون، وجعل أجرهم كأجر المجاهد

في سبيل الله. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوِ القَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ** ". (البخاري، 5353، 1422هـ، ج7، ص62).

وعلى الأسرة أن تبين لأبنائها أن المسلم يعمل ويكسب من حلال لكي يساعد أفراد مجتمعه وينصرهم، حتى ولو بالشيئ القليل. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلاَ يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، وَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ** ". (البخاري، 1410، 1422هـ، ج 2، ص108). وأن العامل يجب أن يتخير عمله ويكسب ماله من أوجه مشروعة حتى يساعد غيره من فئات المجتمع، عن سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ"**، فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: **"يَعْمَلُ بِيَدِهِ، فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ** " قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: **"يُعِينُ ذَا الحَاجَةِ المَلْهُوفَ"** قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: **"فَلْيَعْمَلْ بِالْمَعْرُوفِ، وَلْيُمْسِكْ عَنِ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا لَهُ صَدَقَةٌ"**. (البخاري، 1445، 1422هـ، ج2، ص115).

كما أوصى النبي صلى الله عليه وسلم بالاتجار بمال اليتيم وتنميته حتى تكون الزكاة من مكسب المال وليس من أصله، حفاظاً على حق اليتيم وتنمية اقتصادية للمجتمع. عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ : **"أَلاَ مَنْ وَلِيَ يَتِيمًا لَهُ مَالٌ فَلْيَتَّجِرْ فِيهِ، وَلاَ يَتْرُكْهُ حَتَّى تَأْكُلَهُ الصَّدَقَةُ"**. (الترمذي، 641، 1419هـ، ج2، ص25، حديث ضعيف). فعلى العامل أن يتحرى مواطن العمل المشروع لكي يُفيد مجتمعه ويساعد الفئات المحتاجة، وعلى رب العمل البحث عن الفئات

المحتاجة واليتامى وذوي الاحتياجات الخاصة ويوفر لهم أعمالاً مشروعة تناسبهم ويكسبون من ورائها الرزق الحلال.

وقد تستخدم الأسرة أسلوب الحوار التربوي الهادف لتوصل معنى هذه القيمة لدى أبنائها؛ كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم. عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: **"الْإِيمَانُ بِاللهِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ " قَالَ:** قُلْتُ: أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: **"أَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا وَأَكْثَرُهَا ثَمَنًا "** قَالَ: قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: **"تُعِينُ صَانِعًا أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقَ "** قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ ضَعُفْتُ عَنْ بَعْضِ الْعَمَلِ؟ قَالَ: **"تَكُفُّ شَرَّكَ عَنِ النَّاسِ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ "**. (مسلم، 136، د.ت، ج1، ص89).

رابعاً: دور الأسرة في تنمية قيم العمل في الجانب الشخصي:

يقصد بقيم العمل الشخصية أنها مجموعة من المعايير الشخصية والتي يتصف بها العامل المسلم في شخصيته، والتي دعا إليها الإسلام لبناء الشخصية المسلمة، ويشعر بها في ذاته، وتظهر في سلوكه، وتكون هدفاً يسعى العامل ليتصف بها في عمله. وفيما يلي سوف يتم عرض معنى القيمة ودور الأسرة في تنميتها.

1- تقدير الذات:

يقصد بالتقدير في اللغة: كما ورد في المعجم الوسيط:" تقدير: جاء على المقدار. ويقال قدرت الثوب فتقدر. والقَدْرُ: المقدار. يقال جاء الشيء على قَدْرِ الشيء: وافقه وساواه. ويقال له عندي قَدْر : الحرمة والوقار" (أنيس وآخرون، 1392هـ، ص718).

معنى قيمة تقدير الذات في الإصطلاح هي:" مجموعة من المشاعر والأحاسيس النفسية والقناعات العقلية تتكون لدى الفرد، فتؤكد معرفته بذاته وقدراته ومواهبه وهويته ورسالته وأهميته وجدارته باحترام وتقدير الآخرين له؛ وهو مايمنحه الشعور بالرضا والثقة والحب والإعزاز لذاته ولهويته ورسالته في الحياة، وتدفعه للمحافظة على هذه المكانة وأداء رسالته في الإصلاح والبناء" (الديب، 1429هـ، ص151).

وأوحى الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم ليبين أنه لا يعلم الغيب ولا يملك خزائن الله؛ وإنما هو بشر يوحى إليه وفي هذه الآية يظهر تقدير الرسول لذاته الشريفة فلم يعطها ما لا تستحقه كقوله أنا ملك.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [سورة الأنعام:50]. يذكر السعدي (1420هـ) في تفسير هذه الآية:" {وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ} فأكون نافذ التصرف قوياً، فلست أدعي فوق منزلتي، التي أنزلني الله بها. {إِنْ أَتَّبِعُ إِلا مَا يُوحَى إِلَيَّ} أي: هذا غايتي ومنتهى أمري وأعلاه إن أتبع إلا ما يوحى إلي، فأعمل به في نفسي، وأدعو الخلق كلهم إلى ذلك". (ج1، ص257).

ومن نماذج تقدير الذات في القرآن الكريم، تقدير يوسف عليه السلام لذاته وقدراته ومنزلته فوصف نفسه أن حفيظ عليم. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ ﴾ [سورة يوسف:55]. والمقصود بهذه الآية" {إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ} أي: حفيظ للذي أتولاه، فلا يضيع منه شيء في غير محله، وضابط للداخل والخارج، عليم بكيفية التدبير والإعطاء والمنع والتصرف في جميع أنواع التصرفات، وليس ذلك حرصا من يوسف على الولاية، وإنما هو رغبة منه في النفع العام، وقد عرف من نفسه من الكفاءة والأمانة والحفظ ما لم يكونوا يعرفونه". (السعدي، 1420هـ، ج1، ص400).

ولقد كتب الله على كل إنسان ماقُدِرَ له وماكتب له من ملكات أوعمل. عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُعْرَفُ أَهْلُ الجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: "**نَعَمْ**" قَالَ: فَلِمَ يَعْمَلُ العَامِلُونَ؟ قَالَ: " **كُلٌّ يَعْمَلُ لِمَا خُلِقَ لَهُ، أَوْ: لِمَا يُسِّرَ لَهُ** ". (البخاري، 6596، 1422هـ، ج 8، ص120).

ودل هذا الحديث على: " إثبات القضاء والقدر، وكونهما حقيقة ثابتة، لا شك فيهما، ومعناهما كما قال أهل العلم: أن الله تعالى علم بجميع الكائنات وأزمانها وأحوالها وأفعالها من خير أو شر، وكتب في اللوح المحفوظ كل ما يصدر من الخلق من طاعة ومعصية وإيمان وكفر، وأطلع الملائكة على أحوال الإنسان قبل ظهوره إلى هذه الحياة عندما أمر الملك أن يكتب عليه أقداره وهو لا يزال في بطن أمه إذن فالقدر حقيقة ثابتة، وهو عقيدة من عقائد الإيمان". (قاسم، 1410هـ، ج5، ص309). فكل إنسان مقدرٌ له العمل الذي يناسبه ويناسب قدراته التي خلقها الله وأودعها فيه.

ولكل إنسان قدرات وملكات خلقه الله بها. عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**إِنَّ اللَّهَ خَالِقُ كُلِّ صَانِعٍ وَصَنْعَتِهِ** ". (الحاكم، 85، 1411هـ، ج1، ص85، صحيح). وعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "**إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ كُلَّ صَانِعٍ وَصَنْعَتَهُ، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ صَانِعَ الْخَزَمِ وَصَنْعَتَهُ** ". و(الخَزَم) بالتحريك شجر يتخذ من لحائه الحبال (الألباني، 1415هـ، ج4، ص181، حديث صحيح). وهي دلالة على الله خالق كل إنسان ومعه قدراته التي تناسب صنعته، حتى صانع الحبال.

والأسرة من دورها أن تُربي أبناءها أنه على العامل أن يدرك مهاراته وقدراته؛ ويميز بين مايعرف ومالا يعرف، فلا يعطي نفسه أكبر من حقها ويُظهر العلم الذي لا يملكه، ولا يبخسها حقها بإنكار وتضعيف

مايعرفه أو يملكه. فالله سبحانه وتعالى خلق كل إنسان ووهبه قدرات وإمكانات مختلفة. وقد تستخدم الأسرة أسلوب الممارسة والتدريب. وتقدم للأبناء عدة خيارات لعدة أعمال يقومون بها حتى يكتشفوا ميولهم وقدراتهم ويجدوا أنفسهم فيها.

2- المبادرة والإيجابية.

تعرف المبادرة في اللغة بأنها: السبق والمسارعة، ففي المعجم الوسيط" (بَادَرَ) إليه مبادرةً، وبداراً: أسرع. وبادر فلان الغاية، سبقه إليها. و(تَبَادَر) القوم: تسارعوا" (أنيس وآخرون، 1392هـ، ص43).

ويقصد بالمبادرة في الإصطلاح: هي السرعة والسباق في الإقبال على الأعمال، وتُعرف هذه القيمة بأنها: "الحركة الذاتية للعبد المؤمن النابعة من داخله نتيجة لسلامة فطرته ولحياة قلبه وقوة عقله وإحساسه بالمسؤولية والأمانة، وترقبه لساعة الوقوف بين يدي الله للمحاسبة" (الديب، 1429هـ، ص318).

فرَّق الله تعالى بين أجر المجاهدين والمسارعين للأعمال عن أجر القاعدين عنها، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [سورة النساء:95]. كما فرق بين من يعمل الخير ومن لا يعمل. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ۖ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ۙ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [سورة النحل:76].

وعلى الأسرة أن تربي أبنائها على روح المبادرة والعمل الإيجابي في حياته عامة، وفي مجال العمل خاصة. فعلى العامل أن يكون صاحب همة وأن يبادر في عرض خدماته وأعماله لعمل الخير والعطاء. ولقد وردت قصة عن امرأة أتت مبادرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض عليه أن تصنع له منبراً. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلاَ أَجْعَلُ لَكَ شَيْئًا تَقْعُدُ عَلَيْهِ، فَإِنَّ لِي غُلاَمًا نَجَّارًا قَالَ: "إِنْ شِئْتِ"**، قَالَ: فَعَمِلَتْ لَهُ المِنْبَرَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ قَعَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى المِنْبَرِ الَّذِي صُنِعَ، فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ الَّتِي كَانَ يَخْطُبُ عِنْدَهَا، حَتَّى كَادَتْ تَنْشَقُّ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَخَذَهَا، فَضَمَّهَا إِلَيْهِ، فَجَعَلَتْ تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكَّتُ، حَتَّى اسْتَقَرَّتْ، قَالَ: "**بَكَتْ عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ** ". (البخاري، 2095، 1422هـ، ج3، ص61).

وأتت امرأة مبادرةً لرسول الله صلى لله عليه وسلم تهدي بُردةً نسجتها بيديها، عَنْ سَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبُرْدَةٍ مَنْسُوجَةٍ، فِيهَا حَاشِيَتُهَا "، أَتَدْرُونَ مَا البُرْدَةُ؟ قَالُوا: الشَّمْلَةُ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: نَسَجْتُهَا بِيَدِي فَجِئْتُ لِأَكْسُوَكَهَا، "فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا إِزَارُهُ "، فَحَسَّنَهَا فُلاَنٌ، فَقَالَ: اكْسُنِيهَا، مَا أَحْسَنَهَا، قَالَ القَوْمُ: مَا أَحْسَنْتَ، لَبِسَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، ثُمَّ سَأَلْتَهُ، وَعَلِمْتَ أَنَّهُ لاَ يَرُدُّ، قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ، مَا سَأَلْتُهُ لِأَلْبَسَهُ، إِنَّمَا سَأَلْتُهُ لِتَكُونَ كَفَنِي، قَالَ سَهْلٌ: فَكَانَتْ كَفَنَهُ". (البخاري، 2093، 1422هـ، ج3، ص61).

وقد تستخدم الأسرة أسلوب الترغيب في المبادرة إلى العمل وتنميتها لدى الأبناء. وتبين لهم الأجر والثواب الذي سيجنونه من المبادرة للعمل. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ**

صَدَقَةٌ". (البخاري، 2320، 1422هـ، ج3، ص103). وعَنْ جَابِرٍ بن عبد الله رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إِلَّا كَانَ مَا أُكِلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةً، وَمَا سُرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ مِنْهُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا أَكَلَتِ الطَّيْرُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ، وَلَا يَرْزَؤُهُ أَحَدٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ"**. (مسلم، 1552، د.ت، ج3، ص1188).

3- طلب الرزق الحلال:

يقصد بطلب الرزق الحلال :" هو كل نشاط حلال يكسب الإنسان ملكية معينة، مالاً أو أرضاً، أو غير ذلك هو مباح، ويعتبر النشاط قيمة والملكية قيمة لا تمس إلا بحق، وقد ورد النهي عن أنشطة معينة تكون الملكية الناتجة عنها باطلة وحراماً، كعصر الخمر، وتخليله وبيعه، وكذا الربا، والبيع لحرام، وغير ذلك من أنشطة تفقد قيمتها الشرعية" (أبو العينين، 1408هـ، ص311).

ورد ذكر طلب الرزق الحلال في عدة مواضع في القرآن الكريم، ومنها: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ﴾ [سورة المائدة:88]. "{وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالا طَيِّبًا} أي: كلوا من رزقه الذي ساقه إليكم، بما يسّرهُ من الأسباب، إذا كان حلالاً لا سَرِقَّة ولا غصباً ولا غير ذلك من أنواع الأموال التي تؤخذ بغير حق، وكان أيضاً طيباً، وهو الذي لا خبث فيه، فخرج بذلك الخبيث من السباع والخبائث". (السعدي، 1420هـ، ج1، ص242).

و **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴾ [سورة النحل:114]. وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض المكاسب المحرمة والمنهي

عنها، روي عن " عَوْنُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبِي اشْتَرَى حَجَّامًا، فَأَمَرَ بِمَحَاجِمِهِ، فَكُسِرَتْ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ: "**إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الدَّمِ، وَثَمَنِ الكَلْبِ، وَكَسْبِ الأَمَةِ، وَلَعَنَ الوَاشِمَةَ وَالمُسْتَوْشِمَةَ، وَآكِلَ الرِّبَا، وَمُوكِلَهُ، وَلَعَنَ المُصَوِّرَ** ". (البخاري، 2238، 1422هـ، ج 3، ص84). كما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العمل وطلب الرزق الحلال عن الجلوس وسؤال الناس. فعَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَبِيعَهَا، فَيَكُفَّ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ**". (البخاري، 1471، 1422هـ، ج2، ص123).

وعلى الأسرة أن تربي أبنهائها على قيمة طلب الرزق الحلال وأنه" ينبغي على العامل المسلم أن يتحرى في كسبه الأعمال المشروعة أولاً، ثم يتحرى سلامة الكسب، من الغش والخداع وسائر الرذائل، وأن يتحرى فيه الصدق والأمانة والإخلاص" (الحازمي، 1423هـ، ص91). عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**لاَ تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ، عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلاَهُ، وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِم** ". (الترمذي، 2416، 1419هـ، ج4، ص612، حديث حسن).

وتوضح الأسرة أهمية العمل والسعي لطلب الرزق عن الجلوس وسؤال الناس، فالمسلم يجب أن يعمل ويكسب المال الحلال حتى يؤدي دور الخلافة وعمارة الأرض على أكمل وجه، ولكي ينفع نفسه ويكفي نفسه عن سؤال الناس؛ ويلبي احتياجاتها المشروعة. كما ينفق على أهله ومن يعول، وينفق منها في وجوه الخير ويساعد فئات المجتمع. وقد تذكر الأسرة القدوة العظيم صلى الله عليه وسلم. فقد عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب الرزق الحلال، فعمل برعي الغنم، وعمل بالتجارة وكان يُسمى بالصادق الأمين، كما عمل

بعد البعثة في الجهاد. وعمل في بناء المسجد في المدينة، كما عمل بحفر الخندق. ولقد سبق ذكر عمله صلى الله عليه وسلم في الفصل الثاني.

4- الاعتزاز بالمهنة:

معنى الاعتزاز في اللغة: أن الاعتزاز بالشيء من كلمة اعتز ومعنى :" اعتز به أي تشرف وعد نفسه عزيزاً به". (أنيس وآخرون، 1392هـ، ص598). هي رديفة للكرامة يقصد بها:" شعور الفرد بكيانه ووجدانه بالاحترام مع احترام كيان غيره في الوقت نفسه فهي بذلك تفترق وسلوك الغطرسة والكبر" (البقري، 1403هـ، ص96).

وفي الإصطلاح: فإن الاعتزاز بالمهنة هو أن يتشرف الفرد بمهنته وعمله، ويرى نفسه عزيزاً مفتخراً بعمله. وقد بينت السنة النبوية قيمة المهن وكرمت أصحابها، وكانت المهن مصدر فخر واعتزاز، ولقد عمل أنبياء الله بعدة مهن؛ ليكونوا قدوةً لعباد الله. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "**كَانَ زَكَرِيَّا نَجَّارًا**". (ابن ماجة، 2150، د.ت، ج2، ص727، حديث صحيح). ولم تكن المهن مذلةً أو عيباً طالما أنها في حدود الشرع، وبين ذلك صلى الله عليه وسلم، فـعَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَبِيعَهَا، فَيَكُفَّ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ** ". (البخاري، 1471، 1422هـ، ج2، ص123).

وسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدر اعتزاز وافتخار لكل مسلم، فلم يخجل النبي صلى الله عليه وسلم من ذكر أنه رعى الغنم وعمل برعايتها لأهل مكة، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الغَنَمَ**"، **فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: "نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ**". (البخاري، 2262، 1422هـ، ج3، ص88).

وعلى الأسرة أن تربي أبناءها على أن للعامل أن يعتز ويتشرف بعمله الشريف، وهو بذلك يكون مبدعاً في عمله، ويثري مجال عمله بما هو مفيد دائما، ويكون متفوقاً ومتقدماً في إنجازه لعمله. ويكون مخلصاً ومتفانياً في عمله فمن أحب شيئاً أخلص له. ويكون واثقاً من نفسه مؤمناً بقدراته ومواهبه، ويحس بالرضا عن العمل، كما يحترم العامل عملاءه وزملاءه في العمل. ومن مظاهر الاعتزاز بالعمل الهمة العالية والجد في انجاز الأعمال بدقة وإبداع. وقد تستخدم الأسرة أسلوب القصة لتنمي هذه القيمة، ومنها قصة الخياط الذي دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لتناول الطعام؛ ولبّى عليه الصلاة والسلام دعوته. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى غُلاَمٍ لَهُ خَيَّاطٍ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ قَصْعَةً فِيهَا ثَرِيدٌ قَالَ: وَأَقْبَلَ عَلَى عَمَلِهِ، قَالَ: "فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ " قَالَ: فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُهُ فَأَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ: فَمَا زِلْتُ بَعْدُ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ". (البخاري، 5420، 1422هـ، ج7، ص146).

خامساً: دور الأسرة في تنمية قيم العمل في الجانب العملي:

يقصد بقيم العمل العملية بأنها مجموعة من المعايير المهارية والتطبيقية في مجال العمل والتي دعا إليها الإسلام لتوجيه السلوك العملي التطبيقي للفرد في عمله؛ وتكون هدفاً يسعى العامل لتطبيقها في العمل. وفيما يلي عرض معنى القيمة ودور الأسرة في تنميتها.

1- قيمة الإتقان في العمل.

والإتقان في اللغة هو: الإحكام و" (أَتْقَنَهُ): أحكمه. و(تَقَّنَ) أرضه: أرسل فيها الماء الخاثر لتجود" (أنيس وآخرون، 1392هـ، ص86).

ومعنى قيمة الإتقان في العمل هو:" إتقان الصنعة وصلاحها، وحسن بقائها، مع نهاية في تجويدها وإحكامها" (الخطيب، 1432هـ، ص255).

وورد ذكر الإتقان في القرآن الكريم **قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾** [سورة النمل: ٨٨]. وحث رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهمية إتقان الأعمال وأنه عمل مُحببٌ له تعالى. عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ** ". (البيهقي، 4930، 1423هـ، ج7، ص233، حديث صحيح). والإتقان يكون في كل عمل حتى في الذبح. ف عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "**إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ**". (مسلم، 57، د.ت، ج3، ص1548).

والأسرة تربي أبناءها أن على العامل أن يُتقن عمله ويُجوده ويُحسن إخراجه على أكمل وجه وإن من صور إتقان العمل" شعورُ العامل بالمسؤولية تجاه ما يُوكَل إليه من عمل، وحسن رعايته لعمله، وتطويره، والإسراع في إنجازه، وبذْل الوسع والطاقة في اجتِناب الوقوع في الأخطاء في أداء العمل وإنتاجه، وألاَّ يفرِّق بين عمله في قطاع حكومي أو مؤسَّسة خاصَّة وعمله لخاصَّة نفسه، فهو مُطالَب بإتقان العمل وإجادته وإحسانه

سواء كان له أو لغير " (القوسي، شبكة الألوكة الالكترنية، تاريخ الاستفادة: 11/15 /1435هـ، س 12:14م).

وقد تستخدم الأسرة أسلوب التربية بالأحداث والمواقف لتنمي في أبنائها قيمة الإتقان، كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبين للصحابة أهمية الإتقان. فلقد اهتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بإتقان الأعمال وتجويدها في كل عمل حتى في تسوية القبور. عن كليب الجرمي، أَنَّهُ شَهِدَ مَعَ أَبِيهِ جَنَازَةً شَهِدَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا غُلَامٌ أَعْقِلُ وَأَفْهَمُ، فَانْتَهَى بِالْجَنَازَةِ إِلَى الْقَبْرِ وَلَمْ يُمْكِنْ لَهَا، قَالَ فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " **سَوُّوا لَحْدَ هَذَا** " حَتَّى ظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ سُنَّةٌ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: " **أَمَا إِنَّ هَذَا لَا يَنْفَعُ الْمَيِّتَ وَلَا يَضُرُّهُ، وَلَكِنَّ اللهَ يُحِبُّ مِنَ الْعَامِلِ إِذَا عَمِلَ أَنْ يُحْسِنَ** " . (البيهقي، 1423هـ، ج7، ص234، 4932، حديث صحيح).

2- الالتزام بالوقت.

يعرف الالتزام في اللغة بأنه الثبات والدوام" و(لَزِمَ) الشيء لُزُوماً : ثبت ودام. ولَزِم العمل: داوم عليه. (التَزَمَ) الشيء: أوجبه على نفسه" (أنيس وآخرون، 1392هـ، ص823).

يقصد بها في الإصطلاح: إدارة وقت العامل لعمله وإمكانية تسليم العمل في وقته المحدد، وهي:" القدرة على آداء الوقت بكفاءة وفعالية. والقدرة على إنجاز الأعمال خلال وقت الدوام الرسمي، والاختيار الصحيح والتخطيط والترتيب والتنظيم للأعمال بما يحقق الهدف المنشود. وهي مهارة الفرد في السيطرة على الوقت المتاح للعمل في ظل المعوقات الخارجية" (موقع موسوعة العلوم الالكترونية، تاريخ الاستفادة: 15/ 11/ 1435هـ، س12:50م).

وقد ذكر الوقت وأهميته في عدة مواضع في القرآن الكريم، منها ماجاء في وقت الصلاة؛ **قَالَ تَعَالَى:** ﴿..فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا﴾ [سورة النساء:103]. **وقَالَ تَعَالَى:** ﴿وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيۡنِۖ فَمَحَوۡنَآ ءَايَةَ ٱلَّيۡلِ وَجَعَلۡنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبۡصِرَةٗ لِّتَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡ وَلِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ وَكُلَّ شَيۡءٖ فَصَّلۡنَٰهُ تَفۡصِيلٗا﴾ [سورة الإسراء:12]. ويذكر الزحيلي(1422هـ، ج2، ص1331) في تفسير هذه الآية:" هذه الآيات تبين بعض نعم الحياة الدنيوية، وهي أيضا تدل على قدرة الله العظمى وحكمته البالغة، فالله سبحانه جعل الليل والنهار علامتين دالتين على قدرته وبديع صنعه، وفي تعاقبهما تحقيق مصلحة الإنسان والحيوان والنبات، أما الليل وظلامه، ففيه الراحة والسكون، وأما النهار وضوؤه بالشمس، ففيه التقلب في أنحاء الدنيا للعمل والعيش والكسب، والضوء يناسبه الحركة والانتقال وإتقان الأعمال، والظلام في الليل يناسبه هدوء الأعصاب، وراحة الجسد، ومتعة العقل والفكر. وفي تعاقب الليل والنهار ابتغاء الرزق والتمكن من التخطيط ليلا، وإنجاز العمل نهارا".

وحث النبي صلى الله عليه وسلم على الاهتمام بالوقت واغتنامه بما يفيد ف عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ: " **اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هِرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ وَغِنَاءَكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ** ". (للحاكم، 7846، 1411هـ، ج4، ص341، حديث صحيح).

والتزم صلى الله عليه وسلم بالوقت؛ فكان لا يخلط بين أوقات العمل وأوقات آداء العبادات، وقد سُئِلَت السيدةُ عَائِشَةَ رضي الله عنها مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: "**كَانَ يَكُونُ فِي**

مِهْنَةِ أَهْلِهِ – تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ – فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلاَةِ ". (البخاري،676، 1422هـ، ج1، ص136).

ولقد اهتمت الحسبة الإسلامية قديماً بتقديم العمل المطلوب في الوقت المحدد والمتفق عليه، وفرضت عقوبات على من يخالفه فيذكر الشافعي(د.ت، ج 1، ص67-73) في شروط الحسبة على الأساكفة (وهم المختصين بصناعة الأحذية)، أن لا يماطلون أحدا بمتاعه، إلا أن يشرطوا لصاحبه إلى يوم معلوم، فإن الناس يتضررون بالتردد إليهم، وبحبس الأمتعة عنهم. وفي الحسبة على الخياطين، يشترط وجوب منعهم أن يماطلوا الناس بخياطة أمتعتهم ويتضررون بالتردد إليهم وحبس الأمتعة عنهم ولا يفسح لهم في حبس السلعة عن صاحبها أكثر من أسبوع إلا أن يشترط لصاحبها أكثر من ذلك ولا يتعدوا الشرط. وعلى صاحب العمل توفير وقت لأداء العبادات كالصلاة، وتوفير المكان المخصص لها؛ كما يُخصص وقت للراحة أثناء فترات العمل الطويلة.

وعلى الأسرة أن توضح لأبنائها صور الالتزام بالوقت في العمل ومنها أن " يحرص العامِل على وقت العمل، وأنْ يستثمره في سرعة إنجاز العمل الموكول إليه، وأداء واجبه كاملاً في عمله؛ مصنعًا كان أو مزرعة أو متجرًا أو مكتبًا أو غيره وعدم إضاعة الوقت وتبديده في الانشِغال بأمورٍ لا علاقة لها بالعمل، سواء كان ذلك داخل مقرِّ العمل أو خارجه، ويقتضي ذلك منه أنْ يرعى حقوق الناس التي وُضِعت بين يديه؛ فليس أعظم خيانة من رجل تولَّى أمور الناس فنام عنها حتى أضاعَهَا " (القوسي، شبكة الألوكة الإلكترونية، تاريخ الاستفادة: 11/15 /1435هـ، س12:30م). عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **إِنَّ أَطْيَبَ الْكَسْبِ كَسْبُ التُّجَّارِ الَّذِينَ إِذَا حَدَّثُوا لَمْ يَكْذِبُوا، وَإِذَا ائْتُمِنُوا لَمْ يَخُونُوا وَإِذَا وَعَدُوا**

لَمْ يُخْلِفُوا، وَإِذَا اشْتَرَوْا لَمْ يَذُمُّوا، وَإِذَا بَاعُوا لَمْ يُطْرُوا، وَإِذَا كَانَ عَلَيْهِمْ لَمْ يَمْطُلُوا، وَإِذَا كَانَ لَهُمْ لَمْ يُعَسِّرُوا". (البيهقي، 4513، 1423هـ، ج6، ص488، حديث ضعيف).

وقد تستخدم الأسرة أسلوب الممارسة والتدريب، لِتُعلّم أبناءها إدارة الوقت في العمل. وكان عليه الصلاة والسلام يُربي الصحابة الكرام على أهمية الالتزام بالوقت، ففي قصة الرجل الذي أتاه محتاجاً يسأله الصدقة، وجهه صلى الله عليه وسلم للعمل بالاحتطاب وعين له موعداً ليجيء بعده وكان هذا الميعاد بعد خمسةَ عشر يوماً، فـعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُهُ، فَقَالَ: "**لَكَ فِي بَيْتِكَ شَيْءٌ**؟" قَالَ: بَلَى، حِلْسٌ نَلْبَسُ بَعْضَهُ، وَنَبْسُطُ بَعْضَهُ، وَقَدَحٌ نَشْرَبُ فِيهِ الْمَاءَ، قَالَ: "**ائْتِنِي بِهِمَا**"، قَالَ: فَأَتَاهُ بِهِمَا، فَأَخَذَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: "**مَنْ يَشْتَرِي هَذَيْنِ؟**" فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمٍ، قَالَ: "**مَنْ يَزِيدُ عَلَى دِرْهَمٍ؟**" مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، قَالَ رَجُلٌ: أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمَيْنِ، فَأَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ وَأَخَذَ الدِّرْهَمَيْنِ، فَأَعْطَاهُمَا الْأَنْصَارِيَّ، وَقَالَ: "**اشْتَرِ بِأَحَدِهِمَا طَعَامًا فَانْبِذْهُ إِلَى أَهْلِكَ، وَاشْتَرِ بِالْآخَرِ قَدُومًا، فَأْتِنِي بِهِ** " ، فَفَعَلَ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَشَدَّ فِيهِ عُودًا بِيَدِهِ، وَقَالَ: "**اذْهَبْ فَاحْتَطِبْ وَلَا أَرَاكَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا**"، فَجَعَلَ يَحْتَطِبُ وَيَبِيعُ، فَجَاءَ وَقَدْ أَصَابَ عَشَرَةَ دَرَاهِمَ، فَقَالَ: "**اشْتَرِ بِبَعْضِهَا طَعَامًا وَبِبَعْضِهَا ثَوْبًا**" ثُمَّ قَالَ: "**هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَجِيءَ وَالْمَسْأَلَةُ نُكْتَةٌ فِي وَجْهِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِذِي فَقْرٍ مُدْقِعٍ، أَوْ لِذِي غُرْمٍ مُفْظِعٍ، أَوْ دَمٍ مُوجِعٍ** ". (ابن ماجة، 2198، د.ت، ج2، ص740، حديث ضعيف).

3- أهمية العلم والتدريب للعمل:

ويقصد بها بأن يكون للعامل " ملكة معرفية تُسهم في تطوير العمل، وتنمية الجانب الإبداعي لديه، فيستطيع أن يتعرف ويكتشف أسهل الطرق للإنتاج، وبأقل جهد وبأعلى كفاءة، وتنمو هذه الملكة المعرفية مع مزيد من الخبرة والتعلم. ولهذا أهمية كبيرة في تنمية الطاقات البشرية، وزيادة معدل إنتاجها، وحسن تطويرها للعمل، وذلك من خلال الأنشطة التطبيقية للأعمال الفنية والمهنية مما يزيد في حصيلته المعرفية والتنفيذية للأعمال" (الحازمي، 1423هـ، ص88)

ولقد دعا الله تعالى إلى البحث والعلم، **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [سورة الإسراء:26]. وكانت الحكمة الإلهية في رعي الغنم لتدريب الأنبياء. فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الغَنَمَ**"، **فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ:** "**نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ** ". (البخاري، 2262، 1422هـ، ج3، ص88).

ذكر ابن حجر في فتح الباري (1379هـ، ج4، ص441) عن الحكمة الإلهية في عمل الأنبياء برعي الغنم قبل النبوة هو:" أن يحصل لهم التمرن برعيها على ما يكلفونه من القيام بأمر أمتهم ولأن في مخالطتها ما يحصل لهم الحلم والشفقة لأنهم إذا صبروا على رعيها وجمعها بعد تفرقها في المرعى ونقلها من مسرح إلى مسرح ودفع عدوها من سبع وغيره كالسارق وعلموا اختلاف طباعها وشدة تفرقها مع ضعفها واحتياجها إلى المعاهدة ألفوا من ذلك الصبر على الأمة وعرفوا اختلاف طباعها وتفاوت عقولها فجبروا كسرها ورفقوا بضعيفها وأحسنوا

التعاهد لها فيكون تحملهم لمشقة ذلك أسهل مما لو كلفوا القيام بذلك من أول وهلة لما يحصل لهم من التدريج على ذلك برعي الغنم ".

وعلى الأسرة أن تنمي في أبنائها حب العلم وطلبه، وأن تبين لهم أهمية العلم للعمل. وتُشجع فيهم روح الممارسة والتدريب، وإعطائهم فرصةً للمحاولة والخطأ. وتوضح الأسرة للأبناء أن العلم سبب للرزق، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَخَوَانِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ أَحَدُهُمَا يَأْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالآخَرُ يَحْتَرِفُ، فَشَكَا الْمُحْتَرِفُ أَخَاهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: **"لَعَلَّكَ تُرْزَقُ بِهِ"**. (الترمذي، 2345، 1419هـ، ج4، ص152، حديث صحيح).

ومعنى الحديث أنه كان هناك أخوان يعملان معاً فكان أحدهما يذهب للرسول صلى الله عليه وسلم ليطلب العلم والمعرفة، فشكا الأخ المحترف أخاه للرسول صلى الله عليه وسلم فقال:" (لعلك ترزق به) بصيغة المجهول أي: أرجو أو أخاف أنك مرزوق ببركته لا أنه مرزوق بحرفتك فلا تمنن عليه بصنعتك. وفي الحديث دليل على جواز أن يترك الإنسان شغل الدنيا وأن يقبل على العلم والعمل والتجرد لزاد العقبى " (الهروي، 1422هـ، ج8، ص3328).

وليس في هذا دعوة لترك العمل والخلاص للعلم وإنما هي الموازنة والمواءمة ووسطية الدين. فع نْ عَمْرِو بْنِ تَغْلِبَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَفْشُوَ الْمَالُ وَيَكْثُرَ، وَتَفْشُوَ التِّجَارَةُ، وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ وَيَبِيعَ الرَّجُلُ الْبَيْعَ فَيَقُولَ: حَتَّى أَسْتَأْمِرَ تَاجِرَ بَنِي فُلَانٍ، وَيُلْتَمَسَ فِي الْحَيِّ الْعَظِيمِ الْكَاتِبُ فَلَا يُوجَدُ"**. (النسائي، 6005، 1421هـ، ج6، ص8، حديث صحيح).

وقد تستخدم الأسرة أسلوب الحوار المنطقي والإقناع لتوضح لأبنائها أهمية العلم للعمل، كما قد تستخدم أسلوب الممارسة والتدريب، وأسلوب الترغيب والترهيب.

سادساً: دور الأسرة في تنمية قيم العمل في الجانب الاقتصادي:

يقصد بقيم العمل الاقتصادية بأنها مجموعة من المعايير المالية والاقتصادية في مجال العمل والتي دعا إليها الإسلام لتوجيه وضبط السلوك الاقتصادي للفرد في عمله؛ وتكون هدفاً يسعى العامل لتطبيقها في العمل. وفيما يلي عرض معنى القيمة ودور الأسرة في تنميتها.

1- إعادة التدوير.

يقصد بإعادة التدوير" هي عملية إعادة تصنيع واستخدام المخلفات سواء المنزلية أم الصناعية أم الزراعية وذلك لتقليل تأثير هذه المخلفات وتراكمها على البيئة" (موسوعة البيئة الالكترونية، تاريخ الاستفادة: 11/19 /1435هـ، س13:2م). وهي إعادة تصنيع بعض الأدوات أو المواد والاستفادة منها بشكل آخر، وتكون للمحافظة على الموارد من جهة والمحافظة على البيئة من جهة أخرى. وهي قيمة عملية ذات أهداف اقتصادية سامية.

وقد ورد معنى إعادة التدوير والاستفادة من بعض المواد غير المرغوب فيها إلى منتج آخر؛ ومنها في قصة موسى عليه السلام مع بني إسرائيل، وصهرهم للحلي التي لم تكن ملكهم والذي عُبر عنها بأوزاراً من زينة القوم إلى منتج آخر وهو العجل ولكن إعادتهم لتصنيع هذه المواد كانت إثماً كبيراً واستعملوا إعادة التدوير في عمل غير مشروع. قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالُوا۟ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ فَقَذَفْنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِىُّ ﴿٨٧﴾ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ ﴿٨٨﴾ ﴾ [سورة طه: 87،88].

قال البغوي(1417هـ، ص289) في تفسير هذه الآية: " {وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا} أي: جعلونا نحملها وكلفنا حملها {أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ} من حلي قوم فرعون، سماها أوزارا لأنهم أخذوها على وجه العارية فلم يردوها. وذلك أن بني إسرائيل كانوا قد استعاروا حليا من القبط، وكان ذلك معهم حين خرجوا من مصر. وقيل: إن الله تعالى لما أغرق فرعون نبذ البحر حُليهم فأخذوها، وكانت غنيمة، ولم تكن الغنيمة حلالاً لهم في ذلك الزمان، فسماها أوزاراً لذلك..{فَقَذَفْنَاهَا} قيل: إن السامري قال لهم احفروا حفيرة فألقوها فيها حتى يرجع موسى " وتم صهرها وتحويلها إلى عجل له خوار وأُستعمل للعبادة.

ومن صور إعادة التدوير وتحويل المنتجات إلى مايُستفاد منه بوجه آخر ماروي عن السيدة عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: "أَنَّهَا كَانَتِ اتَّخَذَتْ عَلَى سَهْوَةٍ لَهَا سِتْرًا فِيهِ تَمَاثِيلُ، فَهَتَكَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاتَّخَذَتْ مِنْهُ نُمْرُقَتَيْنِ، فَكَانَتَا فِي البَيْتِ يَجْلِسُ عَلَيْهِمَا ". (البخاري، 2479، 1422هـ، ج3، ص136). فلقد كرهها الرسول صلى الله عليه وسلم وهي معلقة لما فيها من تصاوير وهي محرمة؛ ولكن بعد أن حُوّلت استعملها كنمرقة للجلوس عليها.

وعلى الأسرة أن توضح بأن هناك العديد من المنتجات التي يجب الاستفادة منها وعدم هدرها في مجال العمل، فعلى العامل أن يستفيد منها على الوجه المشروع؛ والاقتصاد في استعمال الموارد المادية بإعادة طرق الاستفادة من الأشياء التي فرغ من استعمالها، ومنها دفع الورق الفائض إلى مصانع إعادة تصنيع الورق، وكذلك العديد من الأدوات المعدنية أو البلاستيكية. كما أن هناك عدة مهن قائمة بذاتها على إعادة التدوير كالدباغة، وصناعة الورق، والحدادة ونحوها، وعلى العامل أن لا يستهان بهذه المهن واحترامها وتقديرها ومساعدة من يعمل فيها طالما أنها تقام على أصول شرعية وليس بها مخالفة لأوامر الله.

وقد تستخدم الأسرة أسلوب التربية بالأحداث والمواقف وتوضح لأبنائها كيفية إعادة تدوير بعض الأشياء والاستفادة منها بشكل آخر في حدود الشرع. فقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم للاستفادة من الأدوات التالفة بإعادة تصنيعها بشيء مفيد، ومن هذه الأعمال مهنة الدباغة التي تقوم على الاستفادة من جلود الحيوانات وصنع عدة منتجات جلدية استعملت في العهد النبوي من أحذية وقرب وفي بناء أسقف المنازل وبيوت البادية وغيرها. رُوي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تُصُدِّقَ عَلَى مَوْلَاةٍ لِمَيْمُونَةَ بِشَاةٍ فَمَاتَتْ فَمَرَّ بِهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "**هَلَّا أَخَذْتُمْ إِهَابَهَا فَدَبَغْتُمُوهُ فَانْتَفَعْتُمْ بِهِ**؟" فَقَالُوا: إِنَّهَا مَيْتَةٌ فَقَالَ: "**إِنَّمَا حَرُمَ أَكْلُهَا**". (مسلم، 363، د.ت، ج2، ص276).

وبعد استعراض قيم العمل المهني وشرحها ودور الأسرة في تنميتها؛ ومن خلال الدراسة وتحليلها، يتضح أن قيم العمل مترابطة ومتماسكة، والمطبق لقيمة يكون مطبقاً لقيمة أو لعدة قيم أخرى. فإن قيم العمل المهني منتظمة في نسق قيمي. ويعرف النسق القيمي بأنه: نموذج منظم للقيم في المجتمع أو جماعة ما، وتتميز القيم الفردية فيه بالارتباط المتبادل الذي يجعلها تدعم بعضها بعضاً وتكون كلاً متكاملاً.

ويمكن تلخيص أهمية النسق القيمي(زاهر، 1416هـ، ص32) فيما يلي:-

١ -يساعد على التنبؤ بالسلوك الفردي والجماعي.

٢ -يساعد أفراد المجتمع على أداء الالتزامات المختلفة لأدوارهم في المجتمع.

٣ -يساهم في بناء أهداف سامية لأفراد المجتمع، فتكون أعمالهم محاولات للوصول إلى أهداف وغايات عليا، وليست إشباع للرغبات والدوافع فقط.

وبعد معرفة الأسرة لقيم العمل المهني ومعناها ودورها في تنمية كل قيمة؛ كان من المعين لها عرض بعض الأساليب التربوية لتنمية قيم العمل، وبعض الأمثلة التطبيقية على ذلك، وسيتم عرض بعض الأساليب التربوية في الإجابة على السؤال الثالث.



ثالثاً: الإجابة على السؤال الثالث: ما الأساليب التربوية التي تساعد الأسرة على تنمية قيم العمل المهني لأبنائها؟

للإجابة عن هذا السؤال تعرض الباحثة تعريف الأساليب التربوية وأهميتها:

مفهوم الأسلوب التربوي:

يُعرف الأسلوب في اللغة بأنه: "السطر من النخل ، وكل طريق ممتد فهو أسلوب ، والطريق والوجه ،والمذهب أسلوب والفن أسلوب، يقال : أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه " (ابن منظور، ج6، ص319). وفي المعجم الوسيط هو:" الطريق، ويقال: سلكت أسلوب فلان في كذا: طريقته ومذهبه، وطريقة الكاتب في كتابته" (أنيس، وآخرون، 1392هـ، ص441).

وتُعرف الأساليب التربوية في الإصطلاح بأنها:" مجموعة من المهارات القولية و الفعلية التي يقوم بها المربي حيال من يقوم بتربيته في المواقف المختلفة بقصد تَنشِئته التنشِئة الصالحة في جميع جوانب حياته (العمري، 1431هـ، ص233).

وتُعرف الأساليب التربوية الإسلامية بأنها:" هي كل إجراءات التعليم والتربية الموضوعية والموجهة لتحقيق أهداف التربية الإسلامية وغايتها" (ياجن، 1428هـ، ص208).

أهمية الأساليب التربوية الإسلامية:

للأساليب التربوية الإسلامية أهمية خاصة ومنها ماذكره يالجن(1428هـ، ص212) وهي كما يلي:-

١ -هي الطرق التي يُحدد من خلالها أهداف التربية الإسلامية.

٢ -تستخدم لعلاج بعض المشكلات التربوية.

٣ -تراعي القيم الإسلامية عند تطبيقها وتدعمها في كل المجالات.

٤ -تساهم في تكوين الشخصية الإسلامية المطلوبة في كل أبعادها.

الأساليب التربوية المقترحة لتنمية قيم العمل المهني للأبناء.

تقترح الباحثة بعض الأساليب التربوية المعينة للأسرة لتنمية قيم العمل المهني لأبنائها. ولقد قسمت الباحثة الأساليب التربوية لتنمية قيم العمل إلى قسمين هما: الأساليب النظرية والتي تكون بطرق نظرية تستخدم كالخطابة، والنصح ونحو ذلك من الطرق التي تخاطب العقل وتنمي التفكير، وهي أساس لتنمية التفكير والاقتناع بالقيم لتطبيقها. والأساليب التطبيقية التي تكون بالتطبيق كالممارسة والتدريب؛ ويُقيّم سلوك الفرد من خلالها. وفيما يلي عرض لتلك الأساليب.

أولاً: الأساليب النظرية:

تُعد الأساليب النظرية هي أساس لعملية التوعية بالقيمة والفهم الصحيح لها، ومن الأساليب النظرية التي تنمي قيم العمل: الحوار التربوي، القصص التربوية الهادفة، ضرب الأمثال التربوية، الترغيب والترهيب. وفيما يلي مناقشتها بالتفصيل:

1- **الحوار التربوي:**

إن الحوار من الأساليب التربوية المهمة التي تخاطب العقل وتعتمد على الفهم والإقناع، بطرق منطقية. ويُعرف الحوار بأنه: استخدام "السؤال والجواب بصورة شائقة تشحذ الذهن وتقرب المعنى، وتشجع المتعلم على المبادأة والمنافسة البناءة والمشاركة المفيدة في عملية التعلُّم، مما يؤدي إلى تثبيت المعلومات وتنمية الميول الإيجابية" (العقيل، 1427هـ، ص164). فالحوار تبادل لأطراف الحديث بين المربين وأبنائهم من خلال طرح الأسئلة والنقاش الهادف بينهم. ولقد ورد في القرآن الكريم العديد من الحوارات التعليمية، ومنها الحوار الذي دار بين صاحب الجنتين وصاحبه في سورة الكهف، **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ **قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا** ﴾ [37]. واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلوب الحوار التربوي في عدة مواضع لتعليم صحابته الكرام أمور دينهم ودنياهم، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "**أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟ " قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: "إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ** ". (مسلم، 59، د.ت، ج 4، ص1997).

ويُعد الحوار التربوي" أسلوباً مهماًمن أساليب تنمية القيم التربوية، إذ أنه واحد من الأمور المهمة التي يمكن بواسطته العمل على تنمية قيم الفرد والمجتمع على حدٍ سواء ،وذلك عن طريق تبادل الأفكار والآراء حول تلك القيم ومفرداتها بغية تنميتها ، وتهذيب سلوك الفرد بها، وتكوين الاتجاهات الإيجابية نحوها ،والحوار

بهذا المفهوم يوحي بالأثر الكبير الذي يحدثه في بناء عقيدة الأمة، وتنمية قيمها وإصلاح سلوكها وحياتها" (العمري، 1431هـ، ص235).

ويساعد الحوار التربوي بين المربين وأبنائهم في الأسرة على تنمية قيم العمل وذلك من خلال:

١ -توضيح أهمية قيم العمل والاستشهاد بالأدلة من القرآن الكريم، والسنة المطهرة، وتطبيق رسول الله صلى الله عليه وسلم لها.

٢ -تعميق الإيمان بقيم العمل وضرورة تطبيقها في مجال العمل للحصول على الجودة الشاملة المطالب بها العامل المسلم.

٣ -يزيد الحوار في ترسيخ القواعد العلمية لقيم العمل؛ وشرح معناها وصور تطبيقها لتتضح في ذهن الأبناء.

٤ -يساهم الحوار في تأكيد ضرورة الالتزام بقيم العمل الإسلامية في عصر اختلطت فيه القيم الإيجابية مع غيرها من قيم الحداثة الغربية البراقة التي تنافي معاني القيم الإسلامية.

٥ -يقوي الحوار العلاقات الاجتماعية في الأسرة، وينمي في الأبناء الجرأة والشجاعة الأدبية.

٦ -يعتبر الحوار فرصة للأباء لتعليم أبنائهم آداب الحوار والتخاطب، والتعبير عن الرأي، والاستماع لوجهات نظرهم حول قيم العمل.

بعض الأمثلة التطبيقية لاستخدام أسلوب الحوار التربوي في تنمية قيم العمل:

١ -يفتح باب الحوار لنقاش قيمة ما والسؤال عن معناها وأهميتها وصور تطبيقها.

٢ -أن يتناقش الأبوين حول القيم الإيمانية أمام أبنائهم بأسلوب مبسط لتوضيح معنى القيم الإيمانية والتمسك بها.

٣ -أن يوضح للأبناء من خلال الحوار أهمية التمسك بمكارم الأخلاق، وتطبيق القيم الخُلقية في مجال العمل، مع ذكر أمثلة عليها.

٤ -سؤال الأبناء عن معنى قيمة من قيم العمل، وطلب طرح اقتراحات لتطبيق هذه القيمة، مما يساعد الأبناء على التفكير المنطقي، والجرأة في الحديث.

2- **القصة التربوية الهادفة:**

للقصة التربوية الهادفة، "مكانة متميزة بين الأساليب التربوية المستخدمة في تربية أبناء المجتمع المسلم نظراً للعناصر المشوقة التي تحتويها القصة، والتي تتحد مع بعضها البعض في اتساق وتركيب عجيب يضفي طابع تشويق يجذب نحوه انتباه الصغير والكبير مؤثراً بذلك في عواطفه وانفعالاته وعملياته العقلية، ودافعاً بعد ذلك لمعاينة الأحداث المتطورة وتقليد الشخصيات المتعددة في الحياة اليومية الواقعية التي يمر بها الإنسان" (العمري، 1431هـ، ص261). ولقد استعمل القرآن الكريم هذا الأسلوب القصصي للتعليم والهداية؛ والأمثلة على القصص القرآنية عديدة؛ منها قصص الأنبياء عليهم السلام وقصة أصحاب الكهف، وقصة ذي القرنين وغيرها. واستعملها المربي العظيم صلى الله عليه وسلم؛ في تعليم أصحابه رضوان الله عليهم. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " **بَيْنَمَا ثَلاَثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَمْشُونَ، إِذْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ، فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فَانْطَبَقَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّهُ وَاللَّهِ يَا هَؤُلاَءِ، لاَ يُنْجِيكُمْ إِلَّا الصِّدْقُ، فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِيهِ، فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَجِيرٌ عَمِلَ لِي عَلَى فَرَقٍ مِنْ أَرُزٍّ، فَذَهَبَ وَتَرَكَهُ، وَأَنِّي عَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الفَرَقِ فَزَرَعْتُهُ، فَصَارَ**

مِنْ أَمْرِهِ أَنِّي اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا، وَأَنَّهُ أَتَانِي يَطْلُبُ أَجْرَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ البَقَرِ فَسُقْهَا، فَقَالَ لِي: إِنَّمَا لِي عِنْدَكَ فَرَقٌ مِنْ أَرُزٍّ، فَقُلْتُ لَهُ: اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ البَقَرِ، فَإِنَّهَا مِنْ ذَلِكَ الفَرَقِ فَسَاقَهَا، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا ...." الحديث. (البخاري، 3465، 1422هـ، ج4، ص172).

تساعد القصة التربوية الهادفة الأسرة لتنمية قيم العمل المهني وذلك من خلال:

١ -تساهم في تعميق معنى قيم العمل واستثارة الأبناء وجدانياً لأحداثها، والاقتداء بأبطالها.

٢ -تزيد من جذب إنتباه الأبناء لقيم العمل، وتعمق فهمهم لقيم العمل في المجالات المختلفة.

٣ -تؤكد القصة على أهمية قيم العمل؛ وتكوين اتجاهات إيجابية نحوها.

٤ -تعرض القصة نماذج سلوكية وصوراً لتطبيق قيم العمل يتعلق الأبناء بشخصياتها وتعودهم على تطبيقها.

بعض الأمثلة التطبيقية لاستخدام أسلوب القصة في تنمية قيم العمل:

١ -الاستشهاد بقصص القرآن الكريم التي تذكر قيم العمل، وتطبيق أنبياء الله عليهم السلام لها.

٢ -ذكر قصص السيرة النبوية التي تعرض قيم العمل المهني؛ وصور تطبيق رسول الله صلى الله عليه وسلم لها.

٣ -عرض قصص الصحابة رضوان الله عليهم؛ لتكوين نماذج إسلامية في تطبيق قيم العمل.

٤ -التنويع في سرد القصص المتنوعة التي تبين أهمية العمل الشريف وتطبيق قيم العمل الإسلامية.

٥ -ذكر أحد الآباء لمواقف حصلت معه وتوضيح قيم العمل فيها.

3- **ضرب الأمثال التربوية:**

يُقصد بالأمثال أنها:" هي أقوال قصيرة موجزة تختزن مواقف معينة وخبرات خاصة، وهي سهلة الحفظ والتلقين، وتستخدم في مواقف مشابهة، وهي تحمل انعكاساً واضحاً لشقاء ناس وسعادتهم،... والتعبير عن أحوالهم النفسية وسلوكياتهم اليومية" (العبدالله، 1432هـ، ص17). وهذا الأسلوب التربوي له تأثير أكبر من التلقين؛ حيث أنه يُقرب المعاني ويجسدها مما يسهل الفهم ويُوصل المعلومة. وقد زخر القرآن الكريم بالعديد من الأمثال التربوية، **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [سورة الزمر:27]. واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلوب ضرب الأمثال في عديد من المواقف التعليمية والتوعوية؛ عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أنه قَالَ: " **إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ، وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً** ". (مسلم، 2628، د.ت، ج4، ص2026).

ويساعد ضرب الأمثال التربوية الأسرة في تنمية قيم العمل وذلك من خلال:

١ -توضيح معاني قيم العمل وتُمَثلها في صورة مبسطة وممتعة.

٢ -تؤكد أهمية قيم العمل والحاجة إلى تطبيقها والالتزام بها.

٣ -الحث على الالتزام بقيم العمل؛ والعمل بها في شتى الظروف والأوقات.

٤ -ذكر نماذج وقدوات تمسكت والتزمت بقيم العمل المهني.

٥ -تُقرب معنى قيم العمل المهني وصور تطبيقه.

بعض الأمثلة التطبيقية لاستخدام ضرب الأمثال التربوية لتنمية قيم العمل:

١ -اختيار أمثلة من القرآن الكريم أو السنة المطهرة تدعو للتمسك بقيم العمل المهني.

٢ -ذكر المثل الأعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتطبيقه لقيم العمل المهني في سيرته العطرة.

٣ -أن يضرب أحد الأبوين المثل على نفسه في تمثله وتطبيقه لقيم العمل في عدة مواقف.

٤ -طلب أحد الأبوين من الأبناء أن يذكروا أمثلة لقيم العمل وتطبيقاتها.

4- الترغيب والترهيب:

يقصد بأسلوب الترغيب والترهيب "أي الترغيب إلى الأعمال المطلوبة والمرغوبة والترهيب من الأعمال غير المرغوبة أو المنافية للآداب والقيم أو المحرمة، بشرط يكون الترغيب والترهيب تربويين" (يالجن، 1428هـ، ص217). إن هذا الأسلوب التربوي الإسلامي يتناسب مع الفطرة الإنسانية التي خلقها الله تعالى في الإنسان؛ حيث يرغب في تحقيق السعادة والراحة لنفسه، وينفر عن الألم والخوف والحزن. واستخدم الله تعالى أسلوب الترغيب والترهيب في القرآن الكريم. **قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾** [سورة الزلزلة:7،8].

واستخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلوب الترغيب للعمل الصالح، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ** ". (البخاري، ، 1422هـ، ج3، ص103). كما استعمل صلوات الله وسلامه عليه أسلوب الترهيب، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:

"قَالَ اللَّهُ: ثَلاَثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ". (البخاري، 2227، 1422هـ، ج3، ص82).

ويساعد أسلوب الترغيب والترهيب الأسرة في تنمية قيم العمل من خلال:

١ - مساعدته في الترغيب في القيم الإيجابية والتحلي بها.

٢ - يساعد على النفور من القيم السلبية والخوف من الوقوع فيها.

٣ - يُنمي صفة الحذر والتوخي من الوقوع في غضب الله تعالى.

٤ - يساهم في توضيح معنى قيم العمل وثمار التحلي بها للأبناء.

٥ - يُشجع على العمل المتقن لنيل رضا الله والفوز بأعلي الدرجات.

بعض الأمثلة التطبيقية لاستخدام الترغيب والترهيب لتنمية قيم العمل:

١ - الترغيب فيما عند الله من مثوبة وأجر عظيم عند تطبيق قيم العمل المهني.

٢ - الترغيب لتحقيق الجودة في العمل.

٣ - الترغيب يدفع إلى الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام.

٤ - الترهيب يعمق الخوف من الله وعقابه في الدنيا والآخرة.

٥ - يجب أن يكون الترغيب والترهيب واقعياً وتربوياً هادفاً.

٦ - التوازن بين الترغيب والترهيب؛ وعدم التركيز على أحدهما فقط.

ثانياً: الأساليب التطبيقية:

يقصد بالأساليب التطبيقية الأساليب التي تعتمد على التدريب والممارسة؛ واستعمال الحواس فيها. ومنها القدوة الصالحة، الممارسة والتدريب، التربية بالأحداث والمواقف.

1- القدوة الصالحة:

ويقصدُ بالقدوة في عملية التربية:" أن يُقلد شخص آخر في بعض تصرفاته أو كلها. أو أن يتقمص شخص شخصية أخرى في كل صفاتها أو بعضها" (يالجن، 1428هـ، ص223). إن القدوة الصالحة من الطرق التربوية الهامة في الأسرة، فالأبوين يكونون قدوة ومثلاً أعلى لأبنائهم، فهم يتأثرون بما يشاهدون من أخلاق وسلوكيات أبائهم بوعي أو بدون وعي. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة للمسلمين في كل أمور حياتهم. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [سورة الأحزاب:21]. وسُئِلَتْ السيدة عَائِشَةَ رضي الله عنها مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: " **كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ – تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ – فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلاَةِ**". (البخاري، 676، 1422هـ، ج1، ص136).

يساعد أسلوب القدوة الصالحة الأسرة لتنمية قيم العمل من خلال:

١ -تجسيد القدوة الصالحة المطبقة لقيم العمل؛ لبيان إمكانية تطبيقها وواقعيتها للأبناء.

٢ -فيقرب معنى قيم العمل وتطبيقها سلوكياً كنموذج حي محبب للأبناء.

٣ -تعتبر دافعاً للأبناء لتقليد والديهم لتطبيق قيم العمل المهني.

بعض الأمثلة التطبيقية لاستخدام أسلوب القدوة الصالحة في تنمية قيم العمل:

١ -ربط الأبناء بقدوة المسلمين العظيمة؛ وعرض أمثلة من السيرة النبوية لبيان تطبيق رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيم العمل.

٢ -ضرورة التزام الآباء بتطبيق قيم العمل المهني.

٣ -أن يحكي أحد الوالدين عن موقف له في مجال عمله طبق فيه قيمة من قيم العمل؛ وشد انتباه الأبناء لها.

٤ -أن يحرص الآباء على تطبيق قيم العمل أمام أبنائهم وتوضيح معنى القيمة وأهميتها.

٥ -أن يصطحب أحد الأبوين أحد الأبناء إلى مجال عمله ويوضح له معنى قيم العمل وكيف يطبقها.

2– الممارسة والتدريب:

للممارسة والتدريب أهمية كبرى في عملية التربية، وهي التطبيق والتجربة. "ف التربية أساساً مبنية على الممارسة والتطبيق لمبادئها المتعلقة بها، فإن الأفكار النظرية المجردة لن يكون لها أثر إذا لم تظهر إلى عالم الواقع ويعمل بها، وتنطبق هذه الخاصية تماماً في القِيم التربوية التي يقترن فيها الإيمان بالعمل الصالح، وتقترن فيها النية المضمرة بالحركة الحية"(العمري،1431هـ، ص337). وقيم العمل تنمو وتتضح بالممارسة والتطبيق؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الغَنَمَ**"، **فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: "نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ"**. (البخاري، 2262، 1422هـ، ج3، ص88).

يساعد أسلوب الممارسة والتدريب الأسرة لتنمية قيم العمل من خلال كونه:

١ -يُكسب الأبناء مهارات معرفية حول قيم العمل؛ معانيها وطرق تطبيقها.

٢ -يُعوَد الأبناء على تطبيق قيم العمل في كل أمور حياتهم.

٣ -تدريب وتمرين للأبناء على المحاولة والخطأ حتى يكتسبوا قيم العمل وتصبح راسخة في نفوسهم.

٤ -يُعزز الثقة بالنفس وتزيل المشاعر السلبية نحو قيم العمل.

بعض الأمثلة التطبيقية لاستخدام أسلوب الممارسة والتدريب لتنمية قيم العمل:

١ -تعويد الأبناء على تقييم أنفسهم من وقت لآخر ومدى التزامهم بقيم العمل في أداء أعمالهم وواجباتهم، ومن ثم تقويم الخلل ومعالجة القصور.

٢ -إعادة المحاولة والتكرار لتنمية القيم الإيجابية في العمل والإتقان.

٣ -أن تشترك الأسرة في أعمال جماعية وتطبق فيها قيم العمل.

٤ -تشجيع الأبناء وتحفيزهم لتطبيق قيم العمل وتدريبهم عليها.

3- التربية بالأحداث والمواقف:

هي استغلال حدثٌ طارئ أو موقف عابر في التربية والتوجيه، وهو من الأساليب التربوية المهمة. "والتربية بالأحداث ليست وليدة العصر الحديث، بل عرفت منذ فجر الإسلام، وكانت ركيزة من ركائز التربية الإسلامية، فكثيراً من الآيات الكريمة في كتاب الله تعالى توجه الناس وتربيهم من خلال الأحداث، والنبي صلى الله عليه وسلم ماكان يترك حدثاً يمر دون أن يستغله في تربية أهله وأصحابه والأمة من بعد ذلك" (العمري، 1431هـ، ص76). ومن الأمثلة النبوية في ذلك أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعْمَلَ عَامِلًا، فَجَاءَهُ العَامِلُ حِينَ فَرَغَ مِنْ عَمَلِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِيَ لِي. فَقَالَ لَهُ: **"أَفَلاَ قَعَدْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ، فَنَظَرْتَ أَيُهْدَى لَكَ أَمْ لاَ؟ "**. ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشِيَّةً بَعْدَ الصَّلاَةِ فَتَشَهَّدَ وَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: " **أَمَّا بَعْدُ، فَمَا بَالُ العَامِلِ نَسْتَعْمِلُهُ، فَيَأْتِينَا فَيَقُولُ: هَذَا مِنْ عَمَلِكُمْ،**

وَهَذَا أُهْدِيَ لِي، أَفَلاَ قَعَدَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَنَظَرَ: هَلْ يُهْدَى لَهُ أَمْ لاَ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لاَ يَغُلُّ أَحَدُكُمْ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى عُنُقِهِ، إِنْ كَانَ بَعِيرًا جَاءَ بِهِ لَهُ رُغَاءٌ، وَإِنْ كَانَتْ بَقَرَةً جَاءَ بِهَا لَهَا خُوَارٌ، وَإِنْ كَانَتْ شَاةً جَاءَ بِهَا تَيْعَرُ، فَقَدْ بَلَّغْتُ ". (البخاري، 6636، 1422هـ، ج8، ص130).

يساعد أسلوب التربية بالأحداث والمواقف لتنمية قيم العمل من خلال:

١ -استغلال الأحداث والمواقف في تعليم قيم العمل وتوضيح معناها.

٢ -كونه فرصة لتصويب الأفكار الخاطئة والسلبية نحو العمل وقيمه.

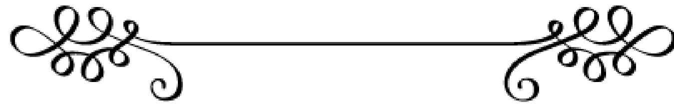
٣ -يشعر الأبناء بأهمية قيم العمل وضرورة الالتزام بها من خلال معايشتهم لموقف واقعي طُبقت فيه قيم العمل.

بعض الأمثلة التطبيقية لاستخدام أسلوب التربية بالأحداث والمواقف لتنمية قيم العمل:

١ -على الأسرة أن تكون حاضرة الذهن منتبهة لكل موقف يصلح أن يكون فرصة لتعليم قيم العمل.

٢ -لفت انتباه الأبناء عند تطبيق أحد الوالدين لقيم العمل.

٣ -استغلال موقف أو حدث عند شراء شيء أو بيعه للتنبيه على قيمة من قيم العمل.



الفصل الخامس

خاتمة الدراسة

- ❖ نتـائج الدراسـة
- ❖ توصيات الدراسة
- ❖ مقترحات الدراسة

خاتمة الدراسة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خير البرية وهادي البشرية سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، وبعد:

ففي ختام هذا الدراسة ترجو الباحثة منها أن تكون قد أضافت لمكتبة التربية الإسلامية دراسة جديدة ومفيدة لقيم العمل المهني من وجهة نظر إسلامية، وذلك من خلال إبراز الدور التربوي للأسرة في تنمية قيم العمل المهني المستنبطة من السيرة النبوية، والتي تم من خلالها توضيح مكانة العمل المهني في التنمية بالعصر النبوي، واستنباط قيم العمل من السيرة النبوية؛ وتحليلها؛ وبيان دور الأسرة التربوي في تنمية كل قيمة، ومن ثم اقتراح بعض الأساليب التربوية التي قد تعين الأسرة في تنمية قيم العمل المهني لأبنائها؛ وذكر بعض الأمثلة التطبيقية لذلك.

نتائج الدراسة:

من خلال معالجة موضوع الدراسة على النحو السابق توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج وهي كالتالي:-

١ -بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة المنورة حضارياً واقتصادياً في وقت قصير، ودامت هذه الحضارة قرون عديدة.

٢ -اهتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتطبيق قيم العمل المهني وهي ماتُسمى في العصر الحالي بقيم الجودة الشاملة.

٣ -إن قيم العمل المهني في السيرة النبوية ست مجالات وهي: المجال الإيماني، والمجال الأخلاقي، والمجال الاجتماعي، والمجال الشخصي، والمجال العملي، والمجال الاقتصادي.

٤ -إن القيم في المجال الإيماني هي المجال الأم الذي يدخل في تطبيق جميع القيم الأخرى.

٥ -إن قيم العمل المهني في جميع المجالات مترابطة ومتداخلة؛ فالمطبق لقيمة يكون مطبق لعدة قيم أخرى في نفس الوقت.

٦ -تضمنت السيرة النبوية للرسول صلى الله عليه وسلم عدداً كبيراً من قيم العمل المهني في كافة المجالات؛ ففي المجال الإيماني تقوى الله، وإخلاص العمل لله تعالى. وفي المجال الأخلاقي الصدق والأمانة، وفي المجال الاجتماعي التعاون، والتكافل الاجتماعي. وفي الجانب الشخصي تقدير الذات الاعتزاز بالمهنة. وفي الجانب العملي الإتقان والالتزام بالوقت. وفي الجانب الاقتصادي إعادة التدوير.

٧ -إن دور الأسرة في تنمية قيمة العمل المهني يكون من خلال صور عدة منها: توضيح معنى القيمة، وأهميتها، والحث على تطبيقها؛ اقتداءً برسول الله صلى الله عليه وسلم

٨ -إن من أهم الأساليب النظرية التي تساعد الأسرة في تنمية قيم العمل المهني لدى أبنائها هي: الحوار التربوي، والقصة الربوية الهادفة. وإن أهم الأساليب التطبيقية هي: القدوة الصالحة، والممارسة والتدريب.

٩ -إن أهم الأساليب التي تساعد الأسرة في تنمية قيم العمل المهني في الجانب العملي والجانب الاقتصادي كقيمة الإتقان والإلتزام بالوقت وأهمية العلم للعمل وأهمية التدريب، وإعادة التدوير هي الأساليب التطبيقية كأسلوب التدريب والممارسة، وأسلوب التربية بالأحداث والمواقف.

١٠ أهمية ربط الأبناء بالجزاء الأخروي الذي أعده الله تعالى للمتمسكين بقيم العمل الإسلامية.

١١ تكتسب قيم العمل المهني عن طريق القدوة الصالحة، وأهمية تربية الأبناء على الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وبتطبيقه لقيم العمل المهني.

توصيات الدراسة:

١- الاستفادة من الخطوات العملية التي طبقها رسول الله صلى الله عليه وسلم في بناء المدينة النبوية حضارياً، واقتصادياً.

٢- تدريب الأبناء في المراكز الصيفية التربوية على حب العمل والالتزام بقيم العمل المهني في جميع الجوانب.

٣- أن تعمل الأسرة على تجسيد القدوة الصالحة لأبنائها، وجذب الأبناء لقراءة سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم للاقتداء به.

٤- على الأسرة تنمية الرقابة الذاتية لدى الأبناء، وتقوى الله في السر والعلن لدورها الكبير في تطبيق قيم العمل المهني الأخرى.

٥- ضرورة التنويع في الأساليب التربوية المستخدمة في تنمية قيم العمل المهني مع الأبناء.

٦- إلحاق الأبناء بمراكز صيفية تربوية لتنمية قيم العمل من خلال التدريب والممارسة، والتربية بالأحداث المواقف.

٧- افتتاح مراكز اجتماعية لتأهيل الأسرة للقيام بدورها في تنمية قيم العمل المهني.

٨- عقد مؤتمر علمي حول قيم العمل المهني في مصادر التشريع الإسلامي، وتطبيقاته العملية.

٩ -على الجهات المختصة بقياس الجودة الشاملة؛ تقييم المؤسسات وجهات العمل المختلفة في مدى تطبيقها لقيم العمل المهني الإسلامية.

مقترحات الدراسة:

١ -القيام بدراسة علمية لاستنباط قيم العمل المهني في القرآن الكريم.

٢ -القيام بدراسة لقيم العمل المهني عند الصحابة رضوان الله عليهم وتطبيقهم لها.

٣ -إجراء دراسات علمية حول أثر تطبيق قيم العمل المهني الإسلامية في تحقيق الجودة الشاملة العالمية.



فهرس المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم وعلومه:

القرآن الكريم.

البغوي، محي السنة.(1417هـ). معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، ط4، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الرازي، محمد.(1420هـ). مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، ط3، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الزحيلي، وهبة.(1422هـ). التفسير الوسيط للزحيلي، ط1، دمشق: دار الفكر.

السعدي، عبد الرحمن.(1420هـ). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة.

القرطبي، محمد.(1384هـ). الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، ط2، القاهرة: دار الكتب المصرية.

ثانياً: الحديث الشريف وعلومه:

الألباني، محمد.(1415هـ). سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ط1، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

الألباني، محمد.(د.ت). صحيح الترغيب والترهيب، ط5، الرياض: مكتبة المعارف.

البخاري، محمد.(1422هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ط1، بيروت: دار طوق النجاة.

البزار، أحمد.(1430هـ). مسند البزار (البحر الزخار)، ط1، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم.

البغدادي، عبد الملك.(1418هـ). أمالي ابن بشران، ط1، الرياض: دار الوطن.

ابن حجر، أحمد.(1379هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري، (د.ط)، بيروت: دار المعرفة.

ابن وهب، عبد الله.(1416هـ). الجامع في الحديث لابن وهب، (ط1)، الرياض: دار ابن الجوزي.

البيهقي، أحمد.(1423هـ). شعب الإيمان، ط1، الرياض: مكتبة الرشد.

البيهقي، أحمد.(1424هـ). السنن الكبرى، ط3، بيروت: دار الكتب العلمية.

الترمذي، محمد.(1418هـ). الجامع الكبير – سنن الترمذي، (د.ط)، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

الجوزي، جمال الدين.(د.ت). كشف المشكل من حديث الصحيحين، (د.ط)، الرياض: دار الوطن.

الدارمي، عبد الله بن عبدالرحمن.(1412هـ). مسند الدارمي (سنن الدارمي)، ط1، المملكة العربية السعودية: دار المغني للنشر والتوزيع.

الدارمي، محمد بن حبان.(1408هـ). الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة.

السجستاني، أبو داود.(د.ت). سنن أبي داود، (د.ط)، بيروت: المكتبة العصرية.

السندي، محمد.(1406هـ). حاشية السندي على سنن النسائي، ط2، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.

الشيباني، أحمد.(1421هـ). مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط1، دمشق: مؤسسة الرسالة.

الطبراني، سليمان.(1415هـ). المعجم الكبير، ط1، القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

الطبراني، سليمان.(د.ت). المعجم الأوسط، (د.ط)، القاهرة: دار الحرمين.

الطيالسي، أبو داود.(1419هـ). مسند أبي داود الطيالسي، ط1، مصر: دار الهجرة.

عبدالملك، ابن بطال.(1423هـ). شرح صحيح البخاري لابن بطال، ط2، الرياض: مكتبة الرشد.

العسقلاني، أحمد.(1379). فتح الباري شرح صحيح البخاري، (د.ط). بيروت: دار المعرفة.

العيني، محمود.(د.ت). عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (د.ط)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

قاسم، حمزة.(1410هـ). منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، (د.ط)، دمشق: مكتبة دار البيان.

القرشي، ابن وهب.(1416هـ). الجامع في الحديث، ط1، الرياض: دار ابن الجوزي.

القزويني، ابن ماجة.(د.ت). سنن ابن ماجه، (د.ط)، مصر: دار إحياء الكتب العربية.

القسطلاني، أحمد.(1323هـ). إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ط7، مصر: المطبعة الكبرى الأميرية.

المباركفوري، صفي الرحمن.(1404هـ). مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ط3، إدارة البحوث العلمية والدعوة والافتاء، الهند: الجامعة السلفية بفارس الهند.

المناوي، زين الدين.(1356هـ). فيض القدير، ط1، مصر المكتبة التجارية الكبرى.

المناوي، زين الدين.(1408هـ). التيسير بشرح الجامع الصغير، ط3، الرياض: مكتبة الإمام الشافعي.

النسائي، أحمد. (1406هـ). السنن الصغرى، ط2، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.

النسائي، أحمد.(1421هـ). السنن الكبرى، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة.

النووي، محي الدين.(1392هـ). المنهاج شرح صحيح مسلم بن حجاج، ط2، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

النيسابوري، الحاكم محمد.(1411هـ). المستدرك على الصحيحين، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

النيسابوري، مسلم.(د.ت). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (د.ط)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الهروي، علي.(1422هـ). مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ط1، بيروت: دار الفكر.

ثالثاً: السيرة النبوية:

ابن زبالة، محمد.(1424هـ). أخبار المدينة، ط1، المملكة العربية السعودية: مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة .

أبوشهبة، محمد.(1418هـ). السيرة في ضوء القرآن والسنة، ط4، دمشق: دار القلم.

الجزائري، أبوبكر.(1423هـ). هذا الحبيب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يا محب، ط1، القاهرة: دار العقيدة.

الحسن، أحمد.(1433هـ). السيرة النبوية في ضوء نظام التخطيط المعاصرة، ط1، الكويت: مكتبة الأفاق.

الحميري، محمد.(1375هـ).السيرة النبوية لابن هشام، ط 2، مصر: شركة مكتبة مصطفى حلبي

السلمي، محمد.(د.ت).السيرة النبوية أهميتها أقسامها مقاصددراستها، (د .ط)، المملكة العربية السعودية :دار ابن الجوزي.

السلمي، محمد، وقصاص، عبد الرحمن، والموسى، سعد، والغيث، خالد.(1431هـ). صحيح الأثر وجميل العبر في سيرة خير البشر، ط1، مكة المكرمة: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي.

السمهودي، نور الدين.(1422هـ).وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ط1، مكة المكرمة: مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي .

الشامي، محمد.(1414هـ). سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد. ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

الصلابي، علي.(1429 هـ). السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث، ط7، بيروت:دار المعرفة .

العلي، إبراهيم.(1430هـ). صحيح السيرة النبوية، ط9 ،الأردن: دار النفائس للنشر.

العواجي، محمد.(د.ت). أهمية دراسة السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين، (د.ط)، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

المباركفوري، صفي الرحمن.(1424 هـ).الرحيق المختوم، (د.ط)، بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر.

المقريزي، أحمد.(1042هـ). إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

الندوي، أبوحسن.(1422 هـ). السيرة النبوية، ط 1، دمشق:دار القلم.

رابعاً: الرسائل العلمية:

الأهدل، هاشم.(1428هـ). أصول التربية الحضارية في الإسلام ، الرياض: رسالة دكتوراه منشورة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

البقمي، مثيب.(1430هـ). إسهام الاسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى لشباب(تصور مقترح)، رسالة ما جستير غير منشورة، جامعة أم القرى ، قسم التربية الاسلامية والمقارنة.

جالو، أحمد.(1429هـ). قيمة العمل في الإسلام وفي الفكر الوضعي المعاصر، الرياض :رسالة دكتوراه منشورة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الجعيد، سلطان.(1430 هـ). التكافل الاجتماعي في ضوء التربية الإسلامية، رسالة ما جستير غير منشورة، جامعة أم القرى، قسم التربية الإسلامية والمقارنة.

الحارثي، عبد الرحمن.(1431 هـ). تصور مقترح لدور الأسرة في إكساب قيم العمل التطوعي لدى أبنائها من منظور إسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، قسم التربية الإسلامية والمقارنة.

رواس، عبير.(1432هـ). قيم العمل التطوعي لطالبات المرحلة الثانوية بمكة الكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، قسم التربية الإسلامية والمقارنة.

الصعب، محمد.(1430 هـ). قيم العمل وعلاقتها بالتوافق المهني لدى عينية من المرشدين والمدرسين بتعليم الليث والقفذة، رسالة ما جستير غير منشورة،جامعة أم القرى، قسم علم النفس.

العبدالله، أحمد.(1432هـ). مجمع الأمثال للميداني (دراسة لغوية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، قسم اللغة العربية.

عطاس، عبدالله.(1430هـ). فصائل الدم وقيم العمل والتوافق لدى العاملين في مجموعة من الوظائف المهنية في مدينة مكة المكرمة، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة أم القرى، قسم علم النفس.

عمر، بولهواش.(1432هـ). دراسة قيم العمل لدى التلاميذ وعلاقتها ببناء المشروع الدراسي المهني في إطار مشروع المؤسسة الربوية الجزائرية دراسة ميدانيةبمؤسسات التعليم الثانوي لولاية سكيكدة، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة منتوري قسنطينة بالجزائر، قسم علم النفس وعلوم التربية.

العمري، عبده.(1431هـ). أساليب تنمية القيم التربوية عند شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم التربية.

عوض، عبد الله.(1430هـ). الدلالات التربوية لمفهوم التقوى في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة، قسم أصول التربية ،تخصص تربية إسلامية.

القرني، عبد الله.(1429هـ). قيم العمل الواردة في ميثاق مهنة التعليم من المنظور إسلامي وألية تفعيلها لدى المعلمين ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، قسم التربية الإسلامية والمقارنة.

المالكي، سعد.(1412هـ). مفهوم الإخلاص في التربية الإسلامية ، رسالة ماجستير غير منشورة، بجامعة أم القرى، قسم التربية الإسلامية والمقارنة.

يماني، علي.(1429هـ). التربية المهنية في السنة النبوية وتفعيلها في المدرسة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، قسم التربية الإسلامية والمقارنة.

خامساً: الدراسات العلمية في المجلات والدوريات العلمية:

حمادنة، أديب، والمغيض عمر.(1432هـ). القيم الإسلامية في كتب اللغة العربية للصفين الأول والثاني من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن، مجلة الجامعة الإسلامية(سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد19، ع1.

السعايدة، منعم، وطلافحة، حامد، والحمايدة، علا.(1430هـ). القيم المرتبطة بالعمل المهني في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)، المجلد23، ع2.

عرفة، وليد.(1432هـ). البعد الحضاري في قيم العمل مدخل التجديد دور التربية في صناعة التقدم في مصر، مجلة كلية التربية، جامعة المنصور، العدد73 ،ج2.

العمرو، صالح.(1423هـ). الأساليب التربوية النبوية لتشجيع العمل المهني والدعوة لممارسته، مجلة التربية (جامعة الأزهر)، مصر، العدد110.

الغامدي، سعيد.(1431هـ). أخلاقيات العمل(ضرورة تنموية ومصلحة شرعية) ، الإدارة العامة للإعلام والثقافة برابطة العالم الإسلامي، كتاب شهري محكم من سلسلة دعوة الحق، السنة25، ع242.

محمد، محمدسعد.(1431هـ). قيم العمل لدى الشباب العربي: دراسة عبر ثقافية ، مجلة دراسات عربية في علم النفس، مصر، المجلد9، ع2.

سادساً: المؤتمرات العلمية.

العيسى، إبراهيم.(1435هـ). نماذج تطبيقية لمنهج الاستنباط من القرآن الكريم والسنة النبوية في التربية الإسلامية ، دراسة مقدمة لمؤتمر العلوم المعاصرة وتجديد مناهج الدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية في كوانتان ولاية باهج بماليزيا.

سابعاً: مصادر ومراجع أخرى:

ابن منظور، محمد.(1414هـ). لسان العرب، ط3، بيروت: دار صادر.

أبو العينين، علي. (1408هـ). القيم الإسلامية والتربية، ط 1، المدينة المنورة: مكتبة إبراهيم حلبي

أنيس، إبراهيم، ومنتصر، عبدالحليم، والصوالحي، عطية، وأحمد، خلف.(1392هـ). المعجم الوسيط، ط2، القاهرة :دار المعارف.

أيوب، حسن.(1427هـ). السلوك الاجتماعي في الإسلام، ط 3، مصر: دار السلام للطباعة والنشر.

البقري، أحمد. (1403هـ). القيم الخلقية في الإسلام، د.ط، الإسكندرية مؤسسه شباب الجامعة للنشر.

بكار، عبد الكريم.(1430هـ). مسار الأسرة" مبادئ لتوجيه الأسرة"، ط2، الرياض: مؤسسة الإسلام اليوم.

بكار، عبد الكريم.(1432هـ). القواعد العشر"أهم القواعد في تربية الأبناء، ط4، الرياض: مؤسسة الإسلام .

الجلاد، ماجد.(1427هـ). تعلم القيم وتعليمها، ط2، الأردن: دارالمسيرة

الجوزية، ابن القيم.(1410هـ). مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ط 1، بيروت: دار الكتاب العربي.

جوهري، محمد. (1405 هـ). أخلاقنا ، ط1، القاهرة : دار الكتب.

الحازمي، خالد.(1423هـ). من أهداف التربية الإسلامية، (د.ط)، الرياض: دار عالم الكتب.

الخالد، عبد الرزاق.(1432هـ). أخلاقيات التعامل الأسري، مكة المكرمة: دار طيبة الخضراء.

الخزندار، محمود.(1410هـ). هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقاً، ط11، الرياض: دار طيبة للنشر.

الخطيب، محمد.(1432هـ). القيم الحضارية في الإسلام نحو حداثة إنسانية جديدة، ط1، القاهرة: دار البصائر.

داغستاني، بلقيس.(1430هـ). التربية الدينية والاجتماعية للأطفال، ط3، الرياض: مكتبة العبيكان.

الدسوقي، محمد.(1424هـ). منهج البحث في العلوم الإسلامية. ط2، الدوحة: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع.

الديب، إبراهيم.(1429هـ). قيم تربوية في دائرة الضوء، ط1، المنصورة: مؤسسه أم القرى للترجمة والتوزيع .

الرويشد، أسماء. (د.ت). التوكل على الله، ط1، دار الوطن للنشر.

زاهر، ضياء.(1416هـ). القيم في العملية التربوية، د. ط، مصر: مركز الكتاب للنشر .

الزبيدي، محمد.(د.ت). تاج العروس من جواهر القاموس، (د.ط)، الكويت: دار الهداية.

زهران، حامد.(1397هـ). علم النفس الاجتماعي، ط1، القاهرة: دار عالم الكتب.

الزيات، كمال.(1423هـ).العمل وعلم الاجتماع المهني، (د.ط)، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.

زيادة، متولي، ونور الدين، بنجر، ومصطفى، نبيل، وسامي، آمنة.(1425هـ). فصول في اجتماعات التربية، ط 6، الرياض: مكتبة الرشيد.

السليماني، فيصل.(1427هـ). القيم في عصر العولمة ، ط1، الطائف: مطابع الأمل .

الشافعي، عبد الرحمن.(د.ت). نهاية الرتبة الظريفة في طلب الحسبة الشريفة، (د.ط)، مصر: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

العقيل، عبدالله.(1427هـ). التربية الإسلامية: مفهومها، خصائصها، مصادرها، أصولها، تطبيقاتها، مربوها ، ط 1، الرياض: مكتبة الرشد.

علام، اعتماد.(1428هـ). قيم العمل الجديدة في المجتمع المصري، ط 1، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية .

علام، اعتماد، وزايد، أحمد.(1412هـ). مقياس قيم العمل الإطار النظري ودليل المقياس، ط1، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية .

علوان، عبد الله.(1410هـ). تربية الأولاد في الإسلام، ط 17، جدة: دار حافظ للنشر والتوزيع.

علوان، عبد الله.(د .ت). التكافل الاجتماعي في الإسلام، ط 1، حلب: دار السلام للنشر والتوزيع.

علي، الحامد، ومحمد، سعيد، ومحمد، عبدالراضي.(1428هـ).التربية الإسلامية(المفهومات والتطبيقات)، ط3، الرياض: مكتبة الرشد.

عمر، أحمد.(1429هـ). معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، ط1، القاهرة: عالم الكتب.

العمري، عبد العزيز.(1420هـ). الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، ط3، الرياض:دار إشبيليا.

القحطاني، سعيد.(1431هـ). الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة، ط3، الرياض: مركز الدعوة والإرشاد بالقصب.

قدوري، سحر.(1429هـ). منظمات المجتمع المدني ودورها في تفعيل ثقافة قيم العمل في المؤسسات العراقية ، مركز المستنصرية للدراسات الدولية، العراق: الجامعة المستنصرية.

قميحة، جابر.(1414هـ). المدخل إلى القيم الإسلامية، (د.ط)، مصر :دار الكتاب العربي.

الكتاني، محمد.(1426هـ). التراتيب الادارية في نظام الحكومة النبوية، ط1، سورية: مركز الراية للتنمية الفكرية.

مرسي، محمد منير.(1405هـ). الإدارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها، القاهرة:عالم الكتب.

المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني.(1435هـ). الكتاب الإحصائي السنوي، العدد التاسع والأربعون.

مركز الإنتاج الإعلامي بجامعة الملك عبد العزيز.(1427هـ).التنمية المستدامة بين الواقع والمأمول، سلسلة نحو مجتمع المعرفة الإصدار الحادي عشر، جدة: جامعة الملك عبد العزيز، وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي.

الميداني، عبدالرحمن.(1431هـ). الأخلاق الإسلامية وأسسها، ط2، دمشق:دار القلم.

ميمني، هدى.(1422هـ). كيف نربي أبنائنا على حب العمل، جدة: دار حافظ للنشر.

الهنيدي، جمال.(1420هـ). التربية المهنية والحرفية في الإسلام، المنصورة:دار الوفاء.

يالجن، مقداد.(1416هـ). دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية، د.ط، الرياض: دار عالم الكتب.

يالجن، مقداد.(1428هـ). منهج أصول التربية الإسلامية المطور. ط1، الرياض: دار عالم الكتب.

ثامناً: المواقع الإلكترونية:

الدميري، أمين.(1435هـ). الدعوة بالحكمة ، شبكة الألوكة الالكترونية، (تاريخ الاستفادة: 11/11/ 1435هـ، س 11:54م). رابط الموضوع: http://www.alukah.net/sharia/0/73526/#ixzz3CZSrBsDZ

راتب، خالد.(1431هـ). دور التربية الإيمانية في التنمية الاقتصادية في الإسلام، شبكة الألوكة الالكترونية، (تاريخ الاستفادة:1435/10/20هـ، الساعة 5م).رابط الموضوع:
http://www.alukah.net/culture/0/8846/#ixzz3AZGQ6RBJ

السالم، عبد العزيز.(1431هـ). أثر المهاجرين في الحياة الاقتصادية في العهد النبوي، شبكة الألوكة الالكترونية، (تاريخ لاستفادة: 13/7/ 1435هـ، س10:30ص). رابط الموضوع:
http://www.alukah.net/culture/0/27668/#ixzz31UA6niuD

الشتلة، هاني.(1431هـ). الشجاعة الأدبية في القرآن الكريم، شبكة الألوكة الاجتماعية، (تاريخ الاستفادة: 25/10/ 1435هـ، الساعة 3:27م). رابط الموضوع: http://www.alukah.net/social/0/27666/#ixzz3B1qgpEUc

القوسي، مفرح.(1429هـ). أخلاق العمل في الإسلام ، شبكة الألوكة الالكترنية، (تاريخ الاستفادة: 15/11/ 1435هـ، س12:14م). رابط الموضوع: http://www.alukah.net/social/0/32647/#ixzz3Cu0pzCPz

موسوعة البيئة الالكترونية، (تاريخ الاستفادة: 19/11/ 1435هـ، س2:13م).رابط الموضوع:
http://www.bee2ah.com

موسوعة العلوم الالكترونية، (تاريخ الاستفادة: 15/ 11/ 1435هـ، س12:50م). رابط الموضوع
http://www.arab-ency.com/index.php?t=1

النبهان، محمد.(د.ت). دور السيرة النبوية في فهم القيم الإسلامية، موقع أحباب الكلتاوية، تاريخ الاستفادة: 17/9/ 1435هـ، الساعة12:15ص). رابط الموضوع
http://www.alkeltawia.com/site2/pkg09/index.php?page=show&ex=2&dir=dpages&cat=828

النابلسي، راتب.(1428هـ). القاعدة الاقتصادية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم موسوعة النابلسي الإلكترونية،(تاريخ الاستفادة: 1/7/ 1435هـ، الساعة 1:44م).رابط الموضوع:

http://www.nabulsi.com/blue/ar/art.php?art=2943&id=114&sid=656&ssid=663&sssid=666



ملحق (I)

أداة الدراسة في صورتها الأولية



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية التربية

قسم التربية الإسلامية والمقارنة

الدور التربوي للأسرة في تنمية قيم العمل المهني لدى أبنائها في ضوء السيرة النبوية

متطلب الحصول على درجة الماجستير في التربية

تخصص: (التربية الإسلامية)

إعداد:

الطالبة / أمل عبد الرزاق درويش عابد

الرقم الجامعي(43180083)

إشراف الدكتور

حازم علي أحمد بدارنة

الأستاذ المساعد بقسم التربية الإسلامية والمقارنة

الفصل الدراسي الثاني

1433هـ- 1434هـ

سعادة الدكتور/ حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد:

تقوم الباحثة بإجراء دراسة بعنوان: (الدور التربوي للأسرة في تنمية قيم العمل المهني لدى أبنائها في ضوء السيرة النبوية) للحصول على درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية – جامعة أم القرى، وقد صنفت الباحثة قيم العمل المهني إلى عدة مجالات وأعدت بناءً عليها أداة لاستنباط هذه القيم بحسب مجالاتها من الأحاديث والسيرة النبوية وهي خمس تصنيفات كالتالي:

أولاً: القيم الإيمانية.

ثانياً: القيم الأخلاقية.

ثالثاً: القيم الاجتماعية.

رابعاً: القيم الشخصية(الذاتية).

خامساً: القيم العملية والاقتصادية(المهارية).

وسوف تحلل الباحثة القيم المستنبطة من الأحاديث والسيرة النبوية وفق هذه المجالات للوصول إلى هدف البحث وهو: إبراز قيم العمل المهني التي وردت في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته العطرة. إلا أن تلك المجالات تحتاج قبل تطبيقها إلى تحكيم صدقها. وبصفتكم متخصصين في مجال التربية / الحديث، فإن الباحثة ترجو التكرم بالإطلاع على هذه المجالات وإبداء رأيكم حول مدى انتمائها ووضوح عبارتها، وأجراء أي تعديلات تجدونها مناسبة شاكرةً لكم جهدكم وتعاونكم.

مفتاح التحكيم:-

المجال ينتمي : ينتسب إلى المجال الرئيس ويرتبط به.

المجال لا ينتمي: لا ينتسب إلى المجال الرئيس وغير مرتبطاً به.

العبارة واضحة: محددة المعنى تقيس ما تضمنه المجال.

العبارة غير واضحة: غير محددة المعنى ولا تقيس ما تضمنه المجال. الباحثة: أمل عبد الرزاق عابد

البيانات الشخصية للمحكمين

الاسم : ....

الدرجة العلمية : .... **التخصص** : ....

الكلية : .... **الجامعة** : ....

التوقيع : ....

مجالات تصنيف قيم العمل المهني المستنبطة من السيرة النبوية

المجالات	انتماؤها للمجال		وضوح العبارة		التعديل المقترح
	تنتمي	لا تنتمي	واضحة	غير واضحة	
أولاً: القيم الإيمانية.					
1 – تقوى الله.					
2 - إرضاء الله .					
3 – الإخلاص لله.					
4- طاعة الله سبحانه وتعالى.					
5 - طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم					
6 – إعلاء كلمة الله.					
7 - التوكل على الله.					
8 - تقوى الله.					
9- حسن الظن بالله.					
ثانياً: القيم الأخلاقية.					
1- الصبر.					
2- الوفاء بالعهد.					

3- التواضع.					
4- العدل.					
5- الصدق.					
6- العطاء.					
7- الشجاعة.					
8- التيسير على الآخرين.					
9- الأمانة					
10- عدم الحلف بغير حق.					
11- الإيثار.					
12- الحلم.					
13- عمل الخير.					
14- السماحة.					
15- لين الجانب.					
16- احترام أصحاب المهن.					
17- الرفق.					

18- تقسيم الأعمال وتوزيع المهام.					
ثالثاً: القيم الاجتماعية.					
1 - التعاون.					
2 - حفظ حق أصحاب العمل وعدم مزاحمتهم فيه.					
3 – الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.					
4 – إسداء النصيحة					
5 – تشجيع وتحفيز الآخرين.					
6 – التخفيف على العمال.					
7- التكافل الاجتماعي.					
8- التطوع.					
9- مساعدة الوالدين والإنفاق عليهم.					
10- بر الوالدين.					

					11- حفظ حقوق الغير.
					12- مساعدة الغير.
					رابعاً: القيم الشخصية (الذاتية).
					1 – الاعتماد على النفس.
					2 – معرفة الشخص لقدراته وإمكاناته.
					3 – معرفة العامل لحقوقه
					4 – معرفة العامل لحدود المسموح في العمل.
					5 – المبادرة.
					6 – الإيجابية.
					7 – طلب الحلال.
					8 - الاعتزاز بالمهنة.
					9- الحكمة.
					خامساً: القيم العملية والاقتصادية.

1 - الاجتهاد في العمل.					
2 - البحث عن الأفضل والترقي في العمل.					
3 – الإتقان.					
4 – الإبداع.					
5 – المداومة على العمل.					
6 – قيمة الإنتاجية.					
7 –الاندماج في العمل.					
8 – الجد والاجتهاد في العمل.					
9- الهمة في طلب الرزق.					
10 – عدم الذم عند الشراء.					
11- عدم الإطراء عند البيع.					
12- الالتزام بالوقت.					

					13- الاستعانة بأصحاب الخبرة (الاختصاص).
					14- أهمية العلم للعمل.
					15- إعادة التدوير والاستفادة من المنتجات التالفة.
					16- أهمية التدريب.

ملحق (2)

أسماء السادة الأساتذة مُحكمي أداة الدراسة مرتبةً حسب الرتبة العلمية

ملحق (2) أسماء السادة الأساتذة مُحكمي أداة الدراسة مرتبةً حسب الرتبة العلمية

الرقم	الاسم	الدرجة العلمية	التخصص	جهة العمل
1	أ.د.حامد سالم عايض الحربي	أستاذ	الأصول الإسلامية للتربية	جامعة أم القرى
2	أ.د.خالد محمد يوسف التويم	أستاذ	أصول التربية الإسلامية	جامعة أم القرى
3	أ.د.ملوح باجي الخريشا	أستاذ	أصول التربية	جامعة أم القرى
4	د.آمال محمد حسن عتيبة	أستاذ مشارك	التربية الإسلامية	جامعة أم القرى
5	د.حنان صلاح الدين محمد حلواني	أستاذ مشارك	التربية الإسلامية	جامعة أم القرى
6	محمد عبد الرؤف عطية السيد	أستاذ مشارك	أصول التربية	جامعة أم القرى
7	محمد مجاهد سيد زين الدين	أستاذ مشارك	أصول التربية	جامعة أم القرى
8	صفية عبد الله أحمد بخيت	أستاذ مشارك	التربية الإسلامية	جامعة أم القرى
9	صالح سليمان مطلق البقعاوي	أستاذ مساعد	التربية الإسلامية	جامعة أم القرى
10	هدى عبد الرحيم محمد ميمني	أستاذ مساعد	التربية الإسلامية	جامعة أم القرى

ملحق (3)

أداة الدراسة في صورتها النهائية

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية التربية

قسم التربية الإسلامية والمقارنة



الدور التربوي للأسرة في تنمية قيم العمل المهني لدى أبنائها في ضوء السيرة النبوية

متطلب تكميلي للحصول على درجة الماجستير في التربية

تخصص:(التربية الإسلامية)

إعداد:

الطالبة / أمل عبد الرزاق درويش عابد

الرقم الجامعي(43180083)

إشراف الدكتور

حازم علي أحمد بدارنة

الأستاذ المساعد بقسم التربية الإسلامية والمقارنة

الفصل الدراسي الأول

1435هـ- 1436هـ

سعادة الدكتور/ حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد:

تقوم الباحثة بإجراء دراسة بعنوان: (الدور التربوي للأسرة في تنمية قيم العمل المهني لدى أبنائها في ضوء السيرة النبوية) للحصول على درجة الماجستير في التربية تخصص التربية الإسلامية بكلية التربية – جامعة أم القرى، وقد صنفت الباحثة قيم العمل المهني إلى عدة مجالات وأعادت بناءً عليها أداة لاستنباط هذه القيم بحسب مجالاتها من السيرة النبوية وهي خمس تصنيفات كالتالي:

أولاً: القيم الإيمانية.

ثانياً: القيم الأخلاقية.

ثالثاً: القيم الاجتماعية.

رابعاً: القيم الشخصية(الذاتية).

خامساً: القيم العملية والاقتصادية(المهارية).

وسوف تحلل الباحثة القيم المستنبطة من السيرة النبوية وفق هذه المجالات للوصول إلى هدف البحث وهو: إبراز قيم العمل المهني التي وردت في السيرة النبوية. إلا أن تلك المجالات تحتاج قبل تطبيقها إلى تحكيم صدقها. وبصفتكم متخصصين في مجال التربية فإن الباحثة ترجو التكرم بالإطلاع على هذه المجالات وإبداء رأيكم حول مدى انتمائها ووضوح عبارتها، وأجراء أي تعديلات تجدونها مناسبة شاكرةً لكم جهدكم وتعاونكم.

مفتاح التحكيم:-

المجال ينتمي : ينتسب إلى المجال الرئيس ويرتبط به.

المجال لا ينتمي: لا ينتسب إلى المجال الرئيس وغير مرتبطاً به.

العبارة واضحة: محددة المعنى تقيس ما تضمنه المجال.

العبارة غير واضحة: غير محددة المعنى ولا تقيس ما تضمنه المجال.

الباحثة: أمل عبد الرزاق عابد

البيانات الشخصية للمحكمين

الاسم : ....

الدرجة العلمية : .... **التخصص** : ....

الكليـة : .... **الجامعة** : ....

التوقيع : ....

مجالات تصنيف قيم العمل المهني المستنبطة من السيرة النبوية

المجالات	انتماؤها للمجال		وضوح العبارة		التعديل المقترح
	تنتمي	لا تنتمي	واضحة	غير واضحة	
أولاً: القيم الإيمانية.					
1 – تقوى الله تعالى.					
2 – الإخلاص لله تعالى.					
3 - التوكل على الله.					
ثانياً: القيم الأخلاقية.					
1- التواضع ولين الجانب.					
2- الصدق.					
3- العطاء في العمل.					
4- الأمانة					
5- الإيثار.					
6- الحلم.					
7- السماحة					
8- احترام أصحاب المهن.					
9- الرفق.					

					ثالثاً: القيم الاجتماعية.
					1 - التعاون في العمل.
					2- التكافل الاجتماعي.
					رابعاً: القيم الشخصية (الذاتية).
					1 – تقدير الذات.
					2- المبادرة.
					3 – طلب الرزق الحلال.
					4 - الاعتزاز بالمهنة.
					خامساً: القيم العملية (المهارية)
					1 – الإتقان.
					2- الالتزام بالوقت.
					3- أهمية العلم للعمل وأهمية التدريب
					سادساً: القيم الاقتصادية.
					1- إعادة التدوير.